دور المجتمع المدنى فى تدعيم ثقافة العمل الحر
دراسة ميدانية للجمعيات الأهلية فى مدينة الواحات

سهير حسين ابرهيم الدمنهورى

الملخص

لماذا و ماذا عن تمكين النساء ؟

إعترفت عقود التنمية الأربعة بدور المرأة فى التنمية ، و تطور هذا الإعتراف من عقد إلى آخر . ففى العقد الأول 1960 / 1970 تم الإعتراف بدور المرأة ولكن كفئة منفصلة ، وفى الأثناء ظهرت حركات اجتماعية نسائية دعمتها الكثير من المؤتمرات تدعوا إلى مزيد من إدماج المرأة فى التنمية .

ومما سبق فإن مشكلة البحث تكمن فى إهمال الجانب البشرى وخاصة من الجانب النسائى لعملية التنمية كمورد فى خدمة الاقتصاد والإنتاج مما يؤدى إلى سوء المستوى المعيشى وزيادة نسبة البطالة بين الشباب (ذكور – إناث) فى المجتمع الواحاتى ، وأن النمو الاقتصادى وسياسات الاصلاح إذا لم تؤخذ فى حساباتها المرأة كإنسان و كعنصر هام من عناصر التنمية ، فلم تكن هناك إرادة واضحة لدعم أشد قطاعات السكان فقراً وذلك من خلال الدور الذى تلعبه كل مؤسسات المجتمع المدنى فى قطاعات المجتمع المصرى فى إتاحة الفرصة لتمكين ومشاركة المرأة بشكل فعال وإشتراكها فى صنع القرار بإعتبارها تشكل أكثر من نصف المجتمع .

* كلية الأداب ـــــ جامعة حلوان

The Role of Civil Society in Supporting Entrepreneurship: A Field Study of NGOs in Alwahat City

Suheir Hussein Ibrahim Aldmanhory

Abstract

Why and what about women?

The four development decades recognized the role of women in development, and this recognition changed from a decade to another. In the first decade 1960/1970 witnessed the recognition of the role of women, but as a separate category, and in the meantime women's social movements emerged, supported by many conferences to further the integration of women in development

From the above, the problem lies in ignoring the human side especially of the female in the development process as a resource in the service of the economy and production, leading to poor living standards and increase the unemployment rate among young people (male-female) as in Alwahati, community. The economic development and reform policies do not take into account the woman as a human being and as an important element of development. There was no clear will to support the poorest sectors of the population through the role played by civil society organizations in all sectors of Egyptian society. The opportunity for empowerment and participation of women and their participation in decision-making as constituting more than half of the community.

مقدمة:

الإنسان كائن بشرى يحيا و يتحرك من خلال تنظيم مجتمعى له بنائه الاجتماعى ونظمه ومؤسساته الاقتصادية والثقافية التى تسيطر عليه من خلال قيم ومعايير سائدة تتبناها تلك المؤسسات و النظم ، ولذلك فهى تشكل المحدد الرئيسى لطاقات هذا الإنسان وتنميتها وتوظيفها باعتباره مورد هام من مواردها وهو المورد البشرى ومن هنا يصبح الإنسان فاعلاً ومتفاعلاً مع النظم والمؤسسات حتى يحقق الرضاء لنفسه ولغيره إذ أنه يمثل عنصراً ديناميكياً فى مدخلات ومخرجات عملية التنمية كما يصبح عنصراً حاكماً فى بقية الموارد الأخرى (مادية وطبيعية ومجتمعية) لا محكوماً بها – ومن هنا يصبح مضمون التنمية البشرية يستهدف إنسانية الإنسان اعداداً وعملاً وابداعاً .

ولقد اكتسبت المشاركة فى التنمية الاحترام والشرعية خلال الثلاثين عاماً الماضية واليوم من الصعب أن يعقد أى منتدى تنموى دون التحدث عن مشاركة السكان كسمة جوهرية فى خطوات التنمية بالرجوع لعام 1975 م ،عندما طالبت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة الحكومات (بتبنى المشاركة الشعبية كمقياس أساسى فى استراتيجيات التنمية القومية) تحرك المجتمع الدولى خلال هذه السنوات لجعل المشاركة عقيدة التنمية ، والمهم هو تمكين أفراد المجتمع " وخاصة المرأة " من الوصول إلى إتخاذ وصنع القرار بأنفسهم مما يدعم فكرة الحكم الديموقراطى . (1)

ويعكس الواقع المصرى ضعف الإتجاه نحو الفاعلية وإنتقال المسؤلية والمشاركة الشعبية وتعثر التنظيمات المحلية وإستثارة دافعية المواطنين نحو المشاركة التى تقاس فى أنشطة الجمعيات والمؤسسات والنقابات وغيرها من خلال العضوية سواء بالمال أو الرأى أو الجهد وتعتبر المشاركة من خلال منظمات المجتمع المدنى أو الإدارة المحلية من الصيغ الشائعة للمشاركة. (2)

ولقد أوضح بيتر هول Peter Hall فى دراسته عن المملكة المتحدة فى فترة ما بعد 1950 أن النشاط فى القطاع الثالث – أى العمل التطوعى – قد انتشر خلال الأربعين سنة الماضية (من الخمسينات حتى التسعينات) ولقد إختفت معظم الجماعات التقليدية وأثبتت الجماعات الجديدة أنها تفوقت على الجماعة التقليدية خاصة جماعات مساعدة الذات والجماعات البيئية ومن أهم التغيرات التى طرأت فى هذا المجال تزايد مشاركة النساء . (3)

ومن خلال ذلك تتحول الأسرة إلى مزيد من الديموقراطية بطرق تسير على نفس منوال التحول الديموقراطى على المستوى الإجتماعى العام . ومثل هذا التحول يؤثر على الطريقة التى يمكن أن توفق بها الأسرة بين الاختيار الفردى والتضامن الإجتماعى وتتضمن عملية التحول الديموقراطى فى نطاق الأسرة ـــ ـــ المساواة والإحترام المتبادل والاستقلال الذاتى وإتخاذ القرار عبر الإتصال والبعد عن العنف وتشكل نفس الخصائص نموذجاً للعلاقات بين الآباء والأبناء فالآباء سوف يظلوا يدعون لأنفسهم سلطة أكبر بطبيعة الحال ويحق لهم ذلك ولكن هذه السلطة سوف تتحقق من خلال التفاوض ، وأن العلاقات الأسرية الديموقراطية

مسؤلة مسؤلية مشتركة عن رعاية الطفل ذكر أم أنثى ، ونعنى بذلك مزيداً من المشاركة بين الرجال والنساء . (4)

إن دخول الجمعيات الأهلية هذا المجال (كجماعات ضاغطة) يعتبر مؤشراً لإتجاه العمل نحو رفع وعى المرأة و تمكينها والبعد عن المشروعات التقليدية التى طالما قامت بها هذه الجمعيات والإتجاه إلى التفكيرفى تمكين المرأة Women 's empowerment حيث تعتبر عملية التوعية القانونية من أهم الأسس الأولية اللازمة لرفع مشاركة المرأة وتمكينها ، وأن هذا النوع من النشاط الخاص بالتوعية القانونية قد بدأ فقط فى الإنتشار فى الحضر ولم تمتد الأنشطة إلا بشكل محدود للغاية إلى الريف والمناطق الصحراوية(الواحات)وتظهرإشكاليات مفهوم المشاركة السياسية هنا حيث أن هذا المفهوم قد أتسع من مجرد نشاط حزبى أو سياسى يهدف إلى تغيير نظام الحكم إلى مفهوم المشاركة فى عملية أتخاذ القرارعلى جميع المستويات .

ولا يكفى أن تحصل المرأة على حقوقها، ولكن يجب تفعيل هذه الحقوق من خلال ممارستها الفعلية لتحويل همومها وشكواها إلى إقتراحات فعالة للعمل تقدمها للحكومات لتكون عنصراً هاماً من عناصر إستراتيجية الدولة التنموية .

ومن الملاحظ أن الجمعيات الأهلية فى مصر قد إنحصرت إهتماماتها منذ بداية النشأة فى تقديم بعض الخدمات لبعض الحالات والأسر الفقيرة وظلت المرأة هنا متلقية للخدمة وليست مشاركة وبالرغم من أن الكثير من الجمعيات الأهلية تخاطب احتياجات المرأة والطفل إلا أن عدداً ضئيلاً للغاية من النساء ممثلات كأعضاء فى مجالس الإدارة لهذه الجمعيات أوحتى فى جمعياتها العمومية مما يؤكد نظرة المجتمع للمرأة بإعتبارها من الفئات المستضعفة تستوجب الرعاية والعناية من قبل الرجال بداية من السلطة الأبوية التى تمارس عليها فى المنزل وهى ابنة أو زوجة من قبل الزوج أو أخت من قبل الأخ وهكذا مسلسل التبعية والخضوع الذى تعانى منه المرأة أو الأنثى طيلة حياتها بشكل عام ، مما يقلل من أهمية شأن مشاركة المرأة فى قرارات الجمعيات و توجيه انشطتها .

ويقدر عدد النساء الأعضاء فى الجمعيات الأهلية بحوالى 22.4 % من جملة الأعضاء مقابل 77.6 % نسبة مشاركة الذكور فيها أما من حيث المشاركة فى مجالس الإدارة فإن نسبة الإناث بلغت 18.8 %(العدد الإجمالى يبلغ 2155) مقابل 81.2 % للذكور9299) و قد نتج عن هذا أن معظم الأنشطة التى تقدم للمرأة فى الجمعيات الأهلية فى أنشطة تقليدية مثل الحياكة والتطريز حيث أن الرجال يقررون هذا النوع من تقسيم العمل . (5)

أن زيادة أعمال المرأة فى مجالس إدارة الجمعيات الأهلية سيضمن ممارستها لأصول قواعد الديموقراطية من حيث الأنتخاب وتقبل رأى الأغلبية وقبول قيادات نسائية متجددة فتغيير مفاهيم العمل الأهلى فى قضايا المرأة يتطلب تغير فى جانب المرأة نفسها بقدر ما يتطلب تغيير فى نظرة المجتمع والرجال إلى المرأة. (6)

ولقد اعترفت عقود التنمية الأربعة بدور المرأة فى التنمية، وتطورهذا الإعتراف من عقد إلى آخر. ففى العقد الأول 1960 / 1970 تم الإعتراف بدور المرأة ولكن كفئة منفصلة، وفى هذه الأثناء ظهرت حركات اجتماعية نسائية تدعوا إلى مزيد من إدماج المرأة فى التنمية. وتعزز موقف هذه الحركات بإنعقاد المؤتمر العالمى للمرأة فى المكسيك سنة 1975. وقد مثل هذا المؤتمر نقطة الإنطلاق للعقد الدولى للمرأة الذى شهد عدة تظاهرات متتالية، منها المؤتمر الثانى للمرأة بكوبنهاجن 1980، ثم مؤتمرنيروبى الذى تبنى إستراتيجيات النهوض بالمرأة.

وفى العقد الرابع للتنمية أعطيت الأولوية لموضوع المرأة من خلال تبنى مقاربة النوع الاجتماعىوالتنميةGAD وقد أكدت جملة الوثائق التى صدرت عن المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر ريودى جانيروالخاص بالبيئة، ومؤتمر فيينا 1993ومؤتمر التنمية والسكان بالقاهرة ، ومؤتمر التنمية الاجتماعية بكوبنهاجن ثم مؤتمر بكين 1995 على تبنى هذا المفهوم الذى يستخدمه علماء الاجتماع " لتوصف ما يضفيه المجتمع من عادات و نشاطات و مسؤوليات على كينونة النساء فئة مستفيدة وسلبية .

وخلال المرحلة التى عقبت المكسيك ووصولا إلى بكين (1975 / 1995) شاع منهج التمكين فى إطار معالجات النوع الإجتماعى و التنمية ، وهو منهج يهدف إلى تحقيق توازن فى الحياة الاجتماعية والإقتصادية و السياسية مبنى على النظر للنساء بوصفهن فئة فاعلة ونشيطة لا فئة مستفيدة وسلبية .

وضمن هذا السياق العام ظهر مؤشرين أساسيين : **أولهما** ، مؤشر تمكين النوع الاجتماعى المعتمد على ثلاثة عناصر هى : نصيب المرأة من الدخل القومى عمل المرأة فى الوظائف الإدارية والوظائف العليا (مراكز إتخاذ القرار) ، ونسب تمثيل المرأة فى البرلمان .

وثانيهما ، مؤشر مشاركة المرأة ، الذى يهتم بمجال مشاركة النساء و الرجال فى الحياة السياسية والاقتصادية ،وبالمشاركة فى مجال صنع القرار على أساس المساواة بين الجنسين ويرتكز هذا المؤشر على ثلاثة متغيرات هى : مساهمة المرأة فى حقل اتخاذ القرار،المنافذ المهيمنة المفتوحة للمرأة ، ومستوى دخل المرأة.

وترتبط مجمل هذه المؤشرات التى يعتمدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى تقاريره السنوية ، بمجموعة من الحقوق التى تتطلبها التنمية البشرية والتى نصت عليها المواثيق الدولية ، وهى الحق فى المشاركة السياسية و الحق فى ممارسة اتخاذ القرار والحق فى المشاركة فى إدارة الشأن العام . وهى حقوق تتمحور حول ثلاثة مفاهيم أساسية : المواطنة ، التمكين ، صنع القرار . (7)

إن الفهم المعاصر للمشاركة يرى أنها وسيلة لتقريب الأفراد من العمليات والخطوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تؤثر مباشرة على حياتهم وتجعلهم يضطلعون بدورهم ومسئولياتهم تجاه المشاركة فى التنمية ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر والمهم هو تمكين السكان من الوصول إلى صنع القرار وتكمن أهمية المشاركة الشعبية فى مصر على النحو التالى :

1 ــ مساعدة المواطنين على تنظيم أنفسهم فى مؤسسات أومنظمات مدنية تدعم المنظمات الحكومية فى تحقيق إحتياجات الأفراد و تطلعاتهم .
2 ــ تدعيم الديموقراطية .
3 ــ امداد جسور الثقة بين الحكومة و المواطنين .
4 ــ تمكين الأفراد من تحمل أعباء التنمية والاستفادة من عوائدها بطريقة أكثر عدالة

والمشاركة والتمكين وجهان لعملة واحدة – فإذا كانت المشاركة تستهدف التنمية للمجتمع فهى أيضاً تنمى الذات المشاركة وتطور قدرتها وإمكانياتها ووجودها الفاعل والمؤثر فى المجتمع . (8)

مشكلة البحث :ــ

مما سبق يمكن القول أن مشكلة البحث تكمن فى إهمال الجانب البشرى وخاصة من الجانب النسائى لعملية التنمية كمورد فى خدمة الاقتصاد والإنتاج مما يؤدى إلى سوء المستوى المعيشى وزيادة نسبة البطالة بين الشباب (ذكور – إناث) فى المجتمع الواحاتى ، وأن النمو الاقتصادى وسياسات الاصلاح إذا لم تؤخذ فى حساباتها المرأة كإنسان وكعنصر هام من عناصر التنمية فلم تكن هناك إرادة واضحة لدعم أشد قطاعات السكان فقراً وذلك من خلال الدورالذى تلعبه كل مؤسسات المجتمع المدنى فى قطاعات المجتمع المصرى ومشاركة المرأة مشاركة فعالة بإعتبارها تشكل أكثر من نصف المجتمع .

أهداف البحث :

من العرض السابق يمكن القول أن أهداف البحث تتمثل فى :

- التعرف على الأدوار التى تقوم بها المرأة فى المجتمع الواحاتى والتى من شأنها تنهض بالمجتمع المحلى وتنميته .
- القاء الضوء على ملامح الثقافة التقليدية الواحاتية التى تعوق مشاركة المرأة فى العمل خارج المنزل .
- القاء الضوء على واقع المرأة الواحاتية وممارسة القيادة واتخاذ القرار واستقلالها الذاتى .
- التعرف على رؤية المرأة والمجتمع المحلى الواحاتى لدور الجمعيات الأهلية فى دعم ثقافة العمل الحر كآلية لعملية التنمية .
- القاء الضوء على دور المرأة فى الصناعات الصغيرة البيئية كنموذج للعمل الحر .

ومن هنا اعتمد البحث على بعض الفروض وهى :

- التنمية البشرية تقوم على تمكين الإنسان من تحقيق إنسانيته .
- أدوار المرأة تمثل عنصراً هاماً ديناميكياً فى مدخلات ومخرجات عملية التنمية.
- تعد منظمات المجتمع المدنى آلية للعمل الحر للمرأة الواحاتية .

- الموروثات الثقافية تعد من المعوقات التى تقف عقبة أمام مشاركة المرأة فى عملية التنمية وأيضاً السبيل إلى تمكينها .

تساؤلات الدراسة :

انبثقت عدة تساؤلات من الفروض التى أعتمدت عليها الدراسة الراهنة وهى :

1) ما هى الأدوار التى تقوم بها المرأة الواحاتية داخل الأسرة بصفة خاصة؟
2) ما هى الأدوار التى تقوم بها المرأة الواحاتية داخل المجتمع بصفة عامة؟
3) ماهى رؤية المرأة لمنظمات المجتمع المدنى وما هى الأدوار التى تساهم بها فى العمل التطوعى؟
4) ماهى رؤية المجتمع المحلى للجمعيات الأهلية وكيفية التعامل معها؟
5) ما هى المشكلات التى تعوق المرأة لأداء أدوارها فى الجمعيات الأهلية؟
6) هل هناك علاقة بين واقع المرأة الواحاتية وعمليات التنمية ؟
7) هل للمرأة الواحاتية دور فعال فى العمل الحر؟
8) هل تتمتع المرأة بممارسة القيادة وإتخاذ القرار أثناء أداء أدوارها؟
9) هل الثقافة التقليدية تقف عقبة أمام أدوار المرأة القيادية؟

المداخل النظرية والمنهجية للبحث :-

وللتحقق من الفروض السابقة سوف يعتمد البحث على الاتجاه البنائى الوظيفى كاسهام نظرى حتى لا تغفل دراسة الأنساق والنظم المكونة للبناء الاجتماعى الذى يشكل سبكة أونسيج من العلاقات القائمة بين الأفراد تطبعه بطابع خاص كمجتمع ريفى صحراوى ولا يمكن دراسة العمل الحر للمرأة الذى يساعدها على التمكين وإتخاذ القرار والتأكيد على ذاتيتها كحق طبيعى لها فى الحياة بمعزل عن النظم الاجتماعية التى تؤلف هذا البناء خاصة وأن مجتمع الدراسة يتعرض لكثير من التغيرات الهامة التى تؤثر فى بنائه التقليدى المعزول نسبياً نتيجة موقعه الجغرافى ونسق تفكيره .

كما يعتمد البحث على الإتجاه الوصفى التحليلى للوقوف على الطرق والأساليب المتبعة فى تحقيق التنمية و تفسير عدم المشاركة التنموية للمرأة الواحاتية و الدور الذى تقوم به مؤسسات المجتمع المدنى لتحسين نوعية الحياة ، والعمل على خلق فرص للتوظيف من خلال إستخدام الموارد الطبيعية إستخداماً أمثل من خلال أفراد المجتمع أنفسهم وهذا هو لب عملية التنمية ، بدلاً من قيامها بتقديم الرعاية الإجتماعية التى تشكل الأن الجانب السلبى لها .

ويمكن القول أن مجال الإثنوجرافيا الجديدة قد خرج إلى ما هو أبعد من رؤية الباحث لدراسة موقف أوظاهرة بوجه عام ، والذى يمثل المبحوث أحد أهم عناصرها وذلك بما يملك من لغة وتعبيرات قد يصعب على الباحث الوقوف على أبعادها بإستخدام أسلوب الوصف العادى و الذى قد يتبعه الاثنوجرافى التقليدى فى دراسة المجتمع فى حالة ثباته واستقراره . (9)

يسهم المنهج الاثنوجرافى فى رسم الإطار العام للعادات والتقاليد المجتمعية

فى العمل الاكاديمى من خلال نظرة الباحث لملاحظاته اليومية للسلوك الاجتماعى لأفراد المجتمع، ولذلك لابد أن يكون الباحث موضوعى وحيادى ويجب تنمية اللغة الإثنوجرافية لدى الباحثين الأنثروبولوجيين(10) .

ومن الاتجاهات النظرية التى تمت صياغتها لمنح المشروعية النظرية للفرد كقيمة فى ذاته من خلال تحول النظام الاقطاعى إلى النظام الرأسمالى فى ظل التطورات الاجتماعية والاقتصادية ،هى نظرية الحقوق الطبيعية للأفراد، ونظرية العقد الاجتماعى بين الأفراد ونظرية المنفعة القصوى لأكبر عدد من أفراد المجتمع ولم تصبح فكرة حقوق الإنسان (الحقوق الطبيعية) مطلباً وواقعاً إجتماعياً عاماً، إلا بعد حدوث تحولات أساسية فى المعتقدات و الممارسات الإجتماعية ، وهذه الحقوق يمكن تناولها من خلال تعلقها بالخصائص المشتركة بين البشر، والتى تخلق لديهم إحتياجات مشتركة تتطلب تلبيتها بوصفها حقوق عالمية، ولكنها أيضاً تتحقق من خلال صيغ وأساليب و قنوات تختلف بإختلاف المكونات الثقافية والإجتماعية بين المجتمعات مما يسمح بمساحة معينة للخصوصية الثقافية .

ولقد اعتمد البحث على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة كآداتين هامتين يمكن من خلالهما فهم ديناميات العمليات الاجتماعية بوجه عام (11) .

وتعد الملاحظة والملاحظة المشاركة أدوات منهجية ملائمة والتى يتبعها الباحثون فى الأنثروبولوجيا من أجل تحقيق فهم عميق للمجتمع حيث يعنى ذلك معايشة الباحث للجماعة التى يدرسها ويلاحظ من خلالها سلوك أفرادها فى مواقف إجتماعية متعددة من حياتهم وعن طريق ذلك يمكن الوصول إلى صورة واقعية عن حياتهم وثقافتهم مما يساهم ذلك فى الجانب التطبيقى للأنثروبولوجيا فى وضع وتقديم ومساعدة متخذى القرار الوصول للحلول المناسبة والقضاء على مشكلات المجتمع المدروس.

ولقد أعتمد البحث على المقابلة بإعتبارها أداة منهجية رئيسية فى جمع البيانات الضرورية لدراسة الأفراد والجماعات ولكونها طريقة تمثل مسألة فنية ترقى إلى شئ أكثر من مجرد الإقتراب من عدد من الأفراد وسؤالهم عن بعض الأسئلة العريضة. (12)

كما يعد دليل العمل الميدانى من الأدوات الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة فى جمع البيانات، عن طريق أسئلته المختلفة تضم أغلب النقاط ومن خلاله يمكن الحصول على معلومات أكثر دقة . (13)

ويساعد دليل العمل وتطبيقه فى الحصول على أكبر قدر من البيانات الدقيقة لأنه أداة مرنة تحتمل الحذف والإضافة حتى نهاية جمع البيانات الميدانية و مرحلة الكتابة ويقصد العلماء الأمريكيون، بأنه ذلك المنهج الذى يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً إجتماعياً محلياً أو مجتمعاً عاماً. (14)

كما اعتمد البحث على دراسة الحالة كأداة فهى طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية ، قد تكون شخصاً أوجماعة أو

حقبة تاريخية أوعملية أومجتمعاً محلياً أومجتمعاً كبيراً، وتقوم هذه الطريقة على إفتراض أن الحالة المدروسة يمكن أن تصلح نموذجاً لحالات أخرى مشابهة (15) .

وتكمن هذه الطريقة فى أنها تحاول أن تستكشف كافة المتغيرات و المظاهر الداخلية والخارجية للحالة موضع الدراسة، كما أنها تسعى إلى الفهم المتعمق من خلال التحليل والوصف الدقيق الذى تعتمد عليه ، و لذلك تم إختيار ثلاث نماذج من الجمعيات الأهلية المفعلة فى قرية القصر و الباويطى نموذجان لا تمثل المرأة فيها فى مجالس الإدارة أما النموذج الثالث فهو نموذج ظهر مؤخراً كمحاولة من النساء لإثبات قدراتهن البشرية على القيادة و أتخاذ القرار .

ولقد تم جمع المادة الميدانية فى الفترة من 20 – 28 فبراير 2005 م ثم جاءت زيارات متعددة من هذا التاريخ حتى شهر ديسمبر 2008 م بحكم الصداقات التى نشأت مع المجتمع المدروس ، وقد وضحت بعض التغيرات الأخرى على نشاط الجمعيات الأهلية من واقع ملاحظات الباحثة المتوالية لمجتمع الدراسة ـــــ مما أثرى المادة الميدانية – حيث اهتمت الباحثة وبشكل مستمربمنطقة الواحات البحرية رغم أنها تبعد عن محافظة الجيزة بحوالى 365 كم،وكانت تتبعها إدارياً حتى صدورقانون تقسيم المحافظات لعام 2008 م وأصبحت ضمن حدود محافظة السادس من أكتوبر الإأنها تعد أقرب الواحات المصرية لمدينة الجيزة .

وتحاول الدراسة الراهنة تناول موضوع دور المجتمع المدنى فى تدعيم ثقافة العمل الحر – دراسة أنثروبولوجية فى أسباب وأبعاد تمكين المرأة الواحاتية و ذلك من خلال مبحثين رئيسيين ما عدا المقدمة والمستخلصات خصصت جميعها لعرض وتحليل المادة الأثنوجرافية التى تم جمعها من البناء الإجتماعى لمجتمع الدراسة وقد جاء العرض وصفياً مع عدم إغفال البعد التحليلى وذلك لبيان عوامل وأبعاد وأسباب تمكين المرأة الواحاتية من خلال المجتمع المدنى و ثقافة العمل الحر.

وقد خصص **المبحث الأول** للدراسة لتناول الملامح الإيكولوجية لمجتمع الدراسة ودور البيئة الواحاتية فى ظهور أنماط معينة من النشاط الإقتصادى يعيش عليها أفراد المجتمع الواحاتى منذ حقب زمنية طويلة و لذلك يتحدد النشاط الإقتصادى وفقاً لها .

أما **المبحث الثانى** للدراسة فيتحدد فيه دور المجتمع المدنى من خلال ظهور نشاط الجمعيات الأهلية وجذب المرأة الواحاتية للمشاركة فيها، وتقديم الخدمات المتنوعة لأفراد المجتمع بما يتناسب مع إحتياجاتهم الضرورية لمواصلة الحياة اليومية ولتدعيم بعض الأنشطة الإقتصادية التى تدر لهم نسبة من الأرباح خاصة وأن المجتمع الواحاتى يعد من المناطق الفقيرة نسبة لمستوى الدخل وللنشاط الإقتصادى كما يتعرض للمشكلات التى تعانى منها المرأة وهى عدم تمكينها لإتخاذ القرارات وإبعادها عن عضوية الإدارة ، هذا فضلاً عن الملاحق فى نهاية الدراسة.

مفاهيم الدراسة :-

أولاً المجتمع المدنى: -

يعنى هذا المصطلح – الساحة الحرة والمنظمة بين الأسرة والدولة ، وهو مجتمع مفتوح تعاونى وحرومنظم بشكل ذاتى وليس بشكل خارجى أو قهرى كما يعد التفكير فيه أحد الأساليب لخيارات المستقبل يتجاوب مع روح العصرويجابه مشكلات المجتمع وأزماته [16]

ويعرف المجتمع المدنى بأنه مجموعة من الأبنية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية تنظم فى إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الإجتماعية فى المجتمع ، ويحدث ذلك بصورة دينامية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التى تنشأ وتعمل بإستقلالية عن الدولة[17] .

كما أن المجتمع المدنى عبارة عن جماعات وجمعيات وتكتلات شعبية وجمعيات علمية ونقابية سليمة التكوين توفر حق الحوار وقبول الرأى الآخر وتكرس قيمة الوطن والوطنية و قيم تحد مستقبل الأمة . [18]

ثانياً العمل الحر:-

يعنى مفهوم العمل بشكل عام هو النشاط المبذول الذى ينتج من خلال البشر من عالم الطبيعة وبفضله يحافظون على بقائهم ولا ينبغى التفكير فى العمل بإعتباره يقتصر على العمل المدفوع الأجر، فنجد أن الثقافات التقليدية ذات النسق النقدى المتدنى بها عدد محدود من الناس يعملون لقاء أجر نقدى، وفى المقابل نجد أن فى المجتمعات الحديثة – ما زالت المرأة تعمل دون أن تحصل على أجر نقدى خاصة فى الأعمال المنزلية . [19]

تنصب فلسفة العمل الحر على التعبير عن إمتلاك كفاءات وقدرة على العمل بحرية وثقة فى النفس لتحمل المسئولية – وهى ظاهرة مرتبطة بالإجتماع البشرى عموماً ، لكنها إزدادت بحيث أصبحت أساس النظام الاجتماعى بأسره[20]

والدعوة للحرية يجب أن تتحالف مع حركات الدفاع عن الجماعات لكى تمنع إنتصار ديموقراطية مالية قائمة على الإستبعاد الإجتماعى وعلى التلاعب السياسى بأغلبية السكان فالديموقراطية إذن لابد وأن تكون مشمولة بسلام إجتماعى ، وإذا لم يكن هذا السلام لن يمكن الدفاع عن الضعفاء ، ولا تختزل الحرية الشخصية إلى (دعه يعمل دعه يمر) والذى يمكن أن يعبر عن سلطة المجموعات الإقتصادية الحاكمة ، ولا يمكن أن تكون هناك ديموقراطية دون إرادة منظمة لوضع أداء كل المؤسسات فى خدمة حرية وأمن كل فرد وكذلك تخفيض عدم المساواة الاجتماعية قدر الإمكان ، وتظهر تحقيق الذات عندما توجد مطالب ايجابية للحرية وللجماعة [21] .

إذن فمفهوم العمل الحر هو ذلك العمل الذى لا يتبع أى جهة سواء حكومية أو خاصة يقوم الشخص به بنفسه لحسابه الخاص ويستثمر جهوده وأمواله فى

الحصول على أقصى ربح ممكن. ولا يمكن لفلسفة العمل الحر أن تصبح حقيقة واقعة إلا إذا توافرت فيها عدة شروط :-

1. بنية مؤسسات الدولة التى تسمح بإستيعاب مبادرات الأفراد .
2. عملية إتخاذ القرار والتى يشعر الفرد أن له دوراً فيها .
3. الجدوى الإقتصادية للمبادرات الفردية .
4. ترسيخ ثقافة الفعل الحر لدى الأفراد . (22)

أكد الفيلسوف بيكون (أن الإنسان هو مهندس بصيره) فكان ينظر إلى حرية الفكر وحرية التعبير على أنهما شروط التقدم ، وأن مفاتيح التقدم هى الذكاء والإبداع الإنسانى وأن التجريب العلمى هو القوة المحركة الأساسية للإنسان وللمجتمع (23)

ويرى "آلان بالوك " أن أهم ملامح النزعة الإنسانية تنصب على نقطتين أساسيتين :

1- الخبرة الإنسانية التى ترى أن نشاط البشر يجب أن يظل داخل إطار النزعة الإنسانية .

2 – الإنسان ذو قيمة فى حد ذاته ، وأن إحترام هذه القيمة هو مصدر كل القيم الأخرى وكل حقوق الإنسان ، وهذا الإحترام ينشأ من إدراك القوى الكامنة التى يمتلكها البشر وحدهم وهذه القوى ما أن تتحرر حتى تساعد الإنسان على ممارسة درجة من حرية الاختيار والإرادة وبالتالى تفتح الإمكانية لإرتقاء الأفراد بأنفسهم وبالوضع الإنسانى كله . (24)

ومن الملاحظ أنه كلما زاد تنظيم النساء فى جمعيات أهلية ، وكلما زاد عدد هذه الجمعيات التى كانت تتمثل فى (رابطة المرأة العربية – لجنة إتحاد المحامين العرب – جمعية حقوق الإنسان المصرية – مركز الدراسات و المعلومات القانونية لحقوق الإنسان – جمعية تدعيم الأسرة – جمعية النهوض وتنمية المرأة – جمعية أصدقاء الشعب ، هذه الجمعيات بدأت منذ أوائل السبعينيات حتى التسعينيات من القرن العشرين) فإذا أزدادت هذه النوعية من الجمعيات الأهلية كلما إكتسبت المرأة قدرة تفاوضية جماعية تستطيع عن طريقها المناداه بحقوقها(25)

ومما يبشر بالخير أن المجتمع الدولى قد أتجه نحو الإقرار بحقوق المرأة وأهمية مساهمتها فى العمل الحر منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين وبذلك لا يخلو مؤتمراً دولياً أو محلياً إلا و يخاطب حقوق المرأة و تمكينها من المساهمة فى عمليات التنمية .

وتعد إقامة المجتمع المدنى النشط أحد مكونات سياسة الطريق الثالث ،إذ يجب على الدولة والمجتمع المحلى أن يعملا كشريكين ، يسهل كل منهما للآخر شئونه و يعمل فى نفس الوقت على مراقبته ، فموضوع الجماعة موضوع جوهرى بالنسبة للسياسة الجديدة ويعنى دور الجماعة الإهتمام بالوسائل العملية للتعجيل بالمساندة المادية والإجتماعية لجماعات الجيرة والمدن والمناطق المحلية الأوسع فى المناطق الفقيرة ، و لذلك يمكن أن تحقق المبادآت والمشاركة فى المجتمعات المحلية الأشد فقراً أفضل النتائج الممكنة(26).

ثالثآ تمكين المرأة :-

يعنى مشاركة المرأة الفعالة فى التنمية الإقتصادية والإجتماعية وإستداماتها ، حيث يساهم هذا المفهوم فى القضاء على الفوارق النوعية والذى يعد قضية محورية من قضايا التنمية إلى جانب أنه هدف للتنمية فى حد ذاته . (27)

ولذا يمكن القول إن العمل الإجتماعى يشكل المحور الأساسى فى بناء أى مجتمع فمن خلاله تتم صياغة الوحدات الخاصة المكونة للمجتمع بدءاً بالأفراد و الأسرة والمؤسسة ثم المجتمع والدولة والأمة ، كما أنه يساهم فى بناء إرادة التغير والإنفتاح على المستجدات المعاصرةهذا فضلاً عن إستثمار قدرات وطاقات ذوى الإحتياجات الخاصة فى المجتمع وضمان الحقوق الإجتماعية لأفراد المجتمع وإستقرارهم الإقتصادى وتمكين الأسرة لأداء دورها التنموى وتعزيز الأمن الإجتماعى . (28)

المبحث الأول

مجتمع الدراسة :-

الموقع الجغرافى وعدد السكان :

الموقع : تقع الواحات البحرية بين خطى طول 375 – 285 وخطى عرض 25 – 30 وتقع فى قلب الصحراء الغربية فى الإتجاه الجنوبى الغربى لمحافظة الجيزة وتبعد عن مدينة الجيزة بمسافة 365 كم يحدها من الشمال محافظة مطروح ومن الجنوب الغربى الوادى الجديد ، مدينة الفرافرة . وعدد سكانها 32000 ألف نسمة.

أهم المحاور الرئيسية :-

- طريق مصر الواحات بطول 365 كم .
- طريق الواحات البحرية سيوة 420 كم .
- طريق الواحات البحرية الفرافرة 185 كم .

التقسيم الإدارى :

تنقسم الواحات إلى مدينة الباويطى وعدد ثلاثة وحدات محلية قروية :-

يتكون مركز الواحات البحرية من:- قرية منديشه – قرية الزبو – قرية القصر ولكل قرية توابع .

1- مجلس قروى منديشه وتوابعه قرى :-منديشه – الحاره – العجوز القبالة .

2- مجلس قروى الزبو وتوابعه قرى : الزبو – القصعات من (1) إلى (2) عين القصر – الجزائر – مارود .

3- مجلس قروى القصر وتوابعه قرى :الحيز ويتكون من (طبل آمون – ريس – الغربية – خمعان – شريف)

التركيب العمرانى :-

تشتمل الواحات البحرية على ثمانى مستقرات عمرانية أقرب إلى القرى منها إلى المدن وهذه المستقرات هى :-

الباويطى :

وهى عاصمة الواحات البحرية وأكبر مستقراتها العمرانية حيث تستأثر بكافة المصالح الحكومية والمنشئات الخدمية فيها (قسم الشركة والمحكمة ومكتب البريد وإدارات التعليم والصحة والتموين والزراعة وبنكان للإئتمان الزراعى) .

قرية القصر :

أصبحت كتلتها العمرانية متصلة بالباويطى الملاصقة لها وكانت العاصمة القديمة للواحات البحرية، وهو ما يفسر إستأثارها بأكبر نسبة من الآثار فى المنطقة

الحيز :

تقع على مسافة حوالى 40 كم جنوب الباويطى على الطريق الذى يربط بين البحرية والفرافرة ، وبعض السكان يعتبرونها واحة بذاتها وهى ليست منطقة واحدة إنما مجموعة من المناطق المتفرقة التى تحمل كلاً منها أسماء ، وقد كانت الحيز منطقة هامة خلال العصر الرومانى وترجع أصول غالبية سكانها إلى ليبيا التى قدم منها فى مرحلة سابقة لقدوم القوات السنوسية .

المناجم :

تقع على بعد حوالى 40 كم إلى شمال شرق الباويطى على الطريق الأقليمى الجيزة / البحرية وهى مدينة صناعية تقوم على إستخراج خام الحديد وتعتبرموقع السكن بها للعاملين فى مناجم الحديد ، وهذه المدينة مستقلة بذاتها وتحتوى على الخدمات والمناطق اللازمة لها .

قرية منديشة :

تقع القرية على بعد ثلاث كيلومترات من مدينة الباويطى وهى العاصمة ، وترجع هذه التسمية الى أبنة الحاكم الرومانى التى تزوجت من أحد أبناء الواحات البحرية فى ذلك العهد القديم .

قرية الحارة ـــ قرية الزبو ـــ قرية القبالة :

هذه القرى هى أول القرى التى يفد اليها الوافدين من محافظات الوجه البحرى للإقامة ويعملون بالزراعة ويندمجون مع أهل الواحة من خلال العمل والزواج .

التنمية فى مركز الواحات البحرية :-

التنمية الزراعية :

التنمية عملية نمو طبيعى تسير فى مراحل متعددة أو بمعنى آخر التطور فى مراحل متتالية والبعض يعرفها بأنها التقدم الاجتماعى الذى يسعى الى تحقيق ظروف إقتصادية أفضل [29] .

يعتمد النشاط الإقتصادى لسكان الواحات البحرية فى المقام الأول على الزراعة ويتم الرى بمياه الآبار الجوفية حيث يصل عددها إلى 398 بئراً من المياه ، حيث يتم زراعة حوالى 15 ألف فدان ، تعد الزراعة هى الحرفة الرئيسية

للسكان وأهم الحاصلات الزراعية هى أشجار النخيل إذ تبلغ مساحته 3705 فدان ، حيث تضم نصف مليون نخلة تنتج 25 ألف طن / سنوياً من أجود أنواع التمور ، كما تضم 200 ألف شجرة زيتون تصل إلى 845 فدان تنتج 20 ألف طن / سنوياً محملاً على نخيل البلح فى زراعته ، 100 ألف شجرة مشمش يزرع محملاً على نخيل البلح فى مساحته تصل إلى 360 فدان بالإضافة إلى زراعة البرسيم الحجازى والبقوليات والقمح والشعير والذرة .

ــ ولمزيد من الدعم الزراعى بالواحات وزيادة الرقعة المزرعة، فقد تم أتخاذ مجموعة من الإجراءات منها : تم حفر 10 آبار وجارى العمل فى ثلاث آبار أخرى وطلمبات أعماق ومساقى وتبطين 19 كم مساقى بتكلفة إجمالية بلغت حوالى 1870 مليون جنيه.

ــ تقوم المدينة بتنفيذ خطة لتنمية الإنتاج الزراعى على محورين توسع رأسى وتوسع أفقى .

تنمية الثروة الحيوانية :

تعد تنمية الثروة الحيوانية إحدى مجالات التنمية الإقتصادية الضرورية والتى توفر اللحوم الآمنة ، وللتقليل من الإعتمادات على اللحوم المستوردة ، وتشتهر الواحات البحرية بتوفير الثروة الحيوانية من الأبقار والإبل والماعز والأغنام حيث يوجد بها 50 ألف رأس من الأبقار ومثلهم من الماعز و حوالى 100 ألف من الإبل

ــ و يوجد مشروعات يتم تنفيذها لدعم الثروة الحيوانية منها إدارة بيطرية بالباويطى وأيضاً نقطتين للتلقيح الصناعى وأخرى بالحيز لتقديم الرعاية الطبية والإرشاد للمربيين كما بها نقطتين ذبيح فى كل من منديشة والباويطى تخدمان 10 قرى مع الإهتمام بالسلالات البلدية والتحسين الوراثى لها لزيادة كفاءة الإنتاج مع الكشف الدورى على الحيوانات و إعدام المريضة منها وتعويض أصحابها بنفس سعرها .

ــ و من أجل تنمية الثروة الحيوانية فى الواحات البحرية تم تكثيف وتفعيل دور الخدمات البيطرية بإنشاء عدد من الوحدات فى مختلف قرى الواحات .

ــ تربية الماشية والأبقار والتشجيع على تربية الجمال مع الحث على التوسع فى زراعة العلف الأخضر والبرسيم الحجازى .

ــ التوسع في تربية الدواجن و تشجيع الأهالى على عمل مشروعات صغيرة لتربية هذه الأنواع بزيادة القروض الموجهة لهذه النوعية من المشروعات للإنتاج بغرض التصدير.

التنمية الصناعية :-

لم تعد التنمية بمفهومها الإقتصادى تعنى (التغريب) أو الأتباع المسرف للنماذج الغربية وإن كانت تعنى الإرتداد عن الفقر ورفع الجسور الإجتماعى وتحسين قدرة أفراد المجتمع وتعبئتهم لتحسين أوضاعهم المعيشية ، فالتنمية تعد فى

الأساس عملية تغير اجتماعى مدعمة ثقافياً داخل المجتمع الواحد لمصلحة جميع أعضائه ، أنها حالة للعقل أو مجموعة من الإتجاهات الفريدة وليست ظروفاً تجريبية جاهزة للعمل يمكن إخضاعها للقياس ، ولذلك فلكل مجتمع إستعداداته الخاصة لتنميته ، كما لكل مجتمع القدرة على تصوير مستقبله والتخطيط له بطريقته الخاصة [30] .

يتعدد النشاط الصناعى بالواحات البحرية ما بين التصنيع الزراعى الذى يعتمد على المنتجات الزراعية من البلح والزيتون وغيره من المنتجات الزراعية وصناعة المنسوجات اليدوية ، ومن هذه المصانع مصنع بلح الواحات البحرية بقرية الزبو على مساحة 12 فدان بتكلفة 2 مليون جنيه و يوفر 100 فرصة عمل مؤقتة موسمية لينتج 5 طن يومياً ، ومصنع للمشمش بطاقة إنتاجية 10 طن فى الموسم ، ومصنع الزهور للبلح بمنديشة ويستوعب 1200 فرصة عمل ، ومصنع الورق الجديد بمنديشة ويستوعب 100 فرصة عمل ومصنع الأصيل للبلح بالزبو ويستوعب 150 فرصة عمل ، هذا بالإضافة إلى إفتتاح مصنعين بالزبو ومنديشة .

هذا وقد تم التعاون مع القوات المسلحة على توريد كميات من الأطنان للبلح لخدمة المواطنين و تسويقها بشكل منتظم من خلال المحافظة ويعد ذلك فتح أسواق جديدة لتوزيع وبيع منتج البلح الذى يعد عماد وأساس النشاط الأقتصادى بالواحة.

ــ كما تبذل المحافظة جهوداً مكثفة من أجل دعم النشاط الصناعى بالواحات البحرية يتمثل فى تطبيق قانون حوافز الإستثمار على الواحات البحرية أسوة بمحافظات الصعيد رقم 8 / 1997 ولكن الآن إنخفضت هذه النسبة .

ــ إقامة منطقة صناعية على مساحة 11 ألف فدان بطريق الواحات البحرية جارى أخذ الموافقات اللازمة وتخطيطها من قبل الجيش لأن الأرض التى سوف تقام عليها تتبع له ، وهذا الموضوع منذ 2006 م وإلى الآن لم يصل رد للمحافظة.

ــ تشجيع الصناعات البيئية الصغيرة القائمة على منتجات النخيل ودبس البلح بتمويل من القروض سواء من الصندوق الإجتماعى أومن جهاز رعاية وتشغيل الشباب والقروض المقدمة من الشئون الاجتماعية .

ــ جارى إنشاء أول منطقة صناعية بالواحات لتغليف وتجفيف البلح ، وتخصيص نسبة 5 آلاف فدان (لمدينة الواحات الجديدة) للتوسعات .

الصناعات والحرف البيئية المتاحة :-

ــ التوسع فى صناعة و تجفيف و تعبئة البلح .

ــ صناعة خشب الكونتر من الجريد و صناعة الكرينة القائمة على منتجات النخيل.

ــ صناعات غذائية تتمثل فى صناعة قمر الدين والمربات والشربات من المشمش وصناعة الصلصة و منتجات الألبان و تخليل الزيتون .

فى مجال الشئون الاجتماعية :

يوجد بمركز الواحات البحرية إدارة شئون إجتماعية بالإضافة إلى عدد 5

جمعيات تحفيظ القرآن، 6 جمعيات تنمية مجتمع، 4 دور حضانة، 6 مشغل للفتيات.

ــ وقد تبين من التقرير السنوى الذى يصدره مركز ومدينة الواحات البحرية الخدمات التى تقدمها المحافظة داخل المدينة وهى متمثلة فى الرعاية الإجتماعية من خلال المؤسسات الإجتماعية القائمة بالباويطى والحارة و منديشة و الحيز لمساعدة أسر أفراد المجتمع فى أزماتهم ، ومن أمثلة ذلك صرف إعانات تصحر وجفاف متمثلة فى أطنان من الدقيق والسكر للأسر التى تعرضت لأضرار إقتصادية ومادية نتيجة لزحف الصحراء أوالجفاف الذى يتسبب فى نفوق الماشية وتلف بالزراعات حيث أن البيئة الصحراوية بصفة عامة ، وموقع الواحات البحرية بصفة خاصة يبين كميات ونسب زحف الرمال المتحركة من الصحراء الغربية التى تأتى من ناحية الغرب إلى الشرق بمعدل 2سم سنوياً ، مما يؤدى إلى طمس المساحات المنزرعة رغم زراعة بعض النباتات الشوكية كسياجات للأراضى المزروعة فى الواحات ويقوم بها الأهالى لحمايتهم من أضرار زحف الرمال .

والإتجاه نحو التغيير فرصة للمجتمعات النامية ولاسميا العربية وذلك للإفادة من ثرواتها البشرية وقدرتها الحضارية والعقلية والمعرفية ، فالعمل يعطى صورة واضحة وملخصاً عن أحوال البنية الإجتماعية السائدة وعلاقتها بالعوامل الخارجية كما تلعب العوامل الداخلية دورها فى التأثير على مفهوم العمل من خلال تأثير أوضاع البنية الطبقية للمجتمع وذلك بسيطرتها على عملية التنمية والطلب على نوعية محددة من العمل ونمط وسياسات التشغيل والتدريب اللازمة حيث يؤثر مالكى الثروة والسلطة من خلال كيفية توظيف الموارد المالية والإستثمارات وبالتالى نمط الإستهلاك والانتاج كما أن لأوضاع السكان تأثير على سياسات التشغيل من خلال تفاعلها مع أنماط الانتاج السائدة وخاصة تلك المسببة لفائض سكانى عاطل عن العمل ، وبالتالى فإن الفائض الإجتماعى (المادى– البشرى) وأساليب وطرق توليده وتوزيعه وتوظيفه ، يعد مفتاحاً للكشف عن خصائص العمل من حيث تنظيمه وعلاقاته وعوائده.(31)

هذا فضلاً عما تقدمه الشئون الاجتماعية فى مجال الضمان الاجتماعى كمعاشات للأيتام و الأرامل و المطلقات و أصحاب العجز الكلى وأسر المسجونين والمحتاجين والمرضى وأعانات لأسر المقاتلين ودعم المشروعات الزراعية من خلال مشروعات الأسر المنتجة التى تم تنفيذها بالواحات البحرية وعددها 14 مشروع بقروض بلغت 11225 جنيه .

هذا بالإضافة إلى ثلاث مشاغل للفتيات بكل من الباويطى ومنديشة والحارة التحقت بها 225 فتاه ، و ثلاث مراكز للتدريب على الصناعات الصغيرة يلتحق بها 172 دارس ، كما أن هناك توسعات فى مشاريع الأسر المنتجة بإستغلال الطاقات البشرية والأيدى العاملة المتاحة بالإعتماد على زراعة النخيل كتجفيف وتعبئة التمور وصناعة الجريد والإعتماد على زراعة الزيتون مثل عصر الزيتون ومشاريع تربية الأغنام و المواشى وبعض الحرف اليدوية مثل

التفصيل و الحياكة .

كما تقوم الوحدات الاجتماعية على التحديث و التطوير بما يمكنها من التوسع فى أداء خدمات الرعاية الإجتماعية لكافة أبناء الواحات البحرية .

الجمعيات الأهلية و أنشطتها :-

يوجد بالواحات البحرية عدد 6 جمعيات تنمية مجتمع مفعلة ، منها إثنين فقط فى القصر والباويطى ، كما يوجد 5 جمعيات دينية مفعلة تقوم على تحفيظ القرآن الكريم و4 حضانات تستوعب 250 طفل من أطفال السيدات العاملات ، ثم 6 مشغل للفتيات وحوالى 200 أسر منتجة وجمعيتين مخصصتين للصناعات الغذائية وجمعية مخصصة كمخبز آلى بلدى يمد المدينة بالخبز رغم قيام النساء داخل المنازل بخبز العيش الشمسى الذى يشتهر به سكان الصحراء بشكل عام كما يوجد مركز تدريب للملابس الجاهزة .

ومع ملاحظة توزيع الجمعيات الأهلية بالواحات البحرية نجد أن هناك حوالى خمس جمعيات رعاية إجتماعية غير معانة وإثنين جمعية أهلية تنموية غيرمعانة أيضاً وأربعة منها معانة ، هذا بالإضافة إلى ناديين نسائيين بكل من الباويطى وعين الوادى تلتحق بهما حوالى 50 سيدة ، يتم تدريبهن على صناعة المواد الغذائية والأشغال اليدوية.

مشكلة البطالة بين الخريجين أصبحت الشكل المخيف للبطالة منذ مطلع الثمانينات بشكل يهدد التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى مصر من ناحية ويحرم إقتصادنا القومى من مساهمة هذه الطاقات الخلاقة والمبدعة فى دفع عجلات التنمية من ناحية أخرى وهذه المشكلة تكون نتيجتها العديد من الآثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية والسياسية.[32]

تشغيل الشباب :-

يعرف المشروع بصفة عامة ، فإنه وحدة إنتاجية أو تنظيم يؤلف بين عناصر الانتاج من أجل إنتاج سلعة أو خدمة ، ويتمتع بالإستقلال فى إتخاذ القرارات المتعلقة بالنشاط القائم من أجله ويظهر هذا الإستقلال فى تحمل المشروع للربح أو الخسارة قد يظهر فى تمتع المشروع بالشخصية المعنوية والمقصود بالمشروعات الصغيرة هو حجم معين من رأس المال المستثمر وعدد معين من العمالة فى أى نشاط سواء صناعى أو تجارى أو زراعى أو خدمى [33] .

يقوم جهاز رعاية و تشغيل الشباب فى مدينة الواحات البحرية بتوفير فرص عمل لشباب الخريجين تدر عائد على الشباب كما تساهم فى خدمة المجتمع ومن هذه **المشروعات** : -

ـــ تنمية مهارات الفتاه الريفية من خلال دورات تدريبية مدة الدورة الواحدة 10 شهور إستفاد منها قرى الباويطى والقصر ومنديشة .

ـــ مشروعات التشغيل الصيفى للشباب فى أعمال التشجير والدهانات والتوعية البيئية.

ــ والواحات البحرية بصدد فتح عدد من فصول لتنمية مهارات الفتاة الريفية، كما لديها خطة مستقبلية للتوسع أيضاً فى مشروع التشغيل الصيفى فى مشروعات التوعية البيئية ومشروعات التنظيم والإدارة.

مجال التعليم بالواحات البحرية: –

يوجد بالواحات البحرية 19 مدرسة إبتدائية موزعة على مختلف المستقرات العمرانية بالعاصمة والمركز والتوابع من القرى ، وهذه المدارس بها 131 فصلاً تخدم 2837 تلميذ بكثافة متوسطة تبلغ حوالى 22 تلميذ / فصل ، أما عن التعليم الإعدادى فتوجد له 6 مدارس تضم 55 فصلاً بها 1889 تلميذ بكثافة تبلغ 34 تلميذا / فصل ، أما عن التعليم الثانوى فيوجد 5مدارس واحدة منها للثانوى العام ومدرستان للثانوى الصناعى ومدرستان ثانوى تجارى وتقع جميعها بمدينة الباويطى(العاصمة) وتضم هذه المدارس53 فصلاً 2012 طالباً بكثافة متوسطة تبلغ 337 طالب / فصل وفى هذا الإطار يمكن القول بأن الواحات البحرية لا يوجد بها أى مدرسة للتعليم الثانوى الزراعى أو للتعليم الثانوى الفندقى ، بالرغم من أنها تعد منطقة زراعية فى المقام الأول ونشاطها الرئيسى ، هذا بالإضافة إلى أنها من أهم المناطق الأثرية والتى جذبت العديد من السياحة الأسيوية والأوروبية فى الآونة الأخيرة ، وبالتحديد فى العشر سنوات الماضية ولفتت أذهان العديد من السائحين الأجانب والعرب فى الإستثمار الفندقى وبالرغم من ظهور الإحتياج للثانوى الفندقى فى الخطة والموازنة لوزارة التربية والتعليم ، إلا أنه لا توجد مؤشرات من قبل الوزارة لبناء وإنشاء المؤسسة التعليمية فى هذا المجال التعليمى الذى يخدم قطاع كبير من أبناء أهالى الواحات البحرية ، ومن هنا تقع المنطقة الصحراوية تحت قمع الروتين الإدارى وعدم إهتمام المسئولين من المحافظة لتطبيق خطط تنمية سكان الصحارى من الناحية التعليمية .

هذا بالإضافة إلى تأسيس مراكز ومعاهد أزهرية بالواحات البحرية يصل عددهم ثلاث : إثنان منهم فى مدينة الباويطى يشتملان على مختلف المراحل التعليمية أحدهما للبنين والآخر للإناث ، أما المعهد الأزهرى الثالث فيقع فى منديشة ولا يغطى سوى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، ومن الملاحظات الميدانية نؤكد على الميل الشديد من قبل أفراد المجتمع للتعليم الأزهرى الذى يؤكد على قوة التماسك بالعبادات الدينية الإسلامية فى المنطقة ، وما يلاحظ أيضاً من مظاهر دينية تتمثل فى اطلاق اللحية لدى الرجال والإحتفالات الدينية المتنوعة (المولد النبوى – يوم عاشوراء – الإحتفال بالأولياء الصالحين – زيارة نسبة أهل الذكر و الحضرة وهى إحتفالات المتصوفين – إرتداء الجلباب الأبيض والعمامة للشباب – الصلاة فى الجامع فى معظم مواقيت الصلاه – فرض النقاب على المرأة الواحاتية خاصة أثناء الخروج من منزلها أو أثناء مقابلاتها للزائرين – إرتداء العباءة السوداء – فرض الحجاب على الإناث صغيرات السن حتى أثناء الذهاب للمدرسة الإبتدائية) ويعد التعليم الأزهرى أيضاً مناسباً للفتيات بمعزل عن الذكور .

وعلى الرغم من وجود الخدمات التعليمية، فإن المستوى التعليمى للسكان

شديد الإنخفاض حيث تصل نسبة الأمية التامة من 27 % للذكور إلى 55 % للإناث فإذا ما تمت إضافة الملمين بالقراءة و الكتابة إلى هذه النسب (وهم فى واقع الأمر من غير المتعلمين) فإن هذه النسبة ترتفع لتبلغ 50 % من الذكور، 69 % من الإناث .

أما المتعلمين حتى المرحلة الإلزامية فقط فتصل نسبة الأمية بينهم حوالى 10 % من الذكور، 90 % من الإناث وهى نفس نسبة الحاصلون على مؤهل أقل من المتوسط وقد يدل ذلك على نسبة عالية من التسرب من التعليم فى هذه المرحلة ،أما الحاصلون على مؤهل متوسط فنسبتهم تصل إلى 20 % للذكور و 10 % من الإناث ، أما الحاصلون على مؤهل فوق المتوسط فيصل نسبتهم إلى 5 % من الذكور ، 2 % من الإناث ، بينما تصل نسبة الحاصلون على تعليم عال فى الواحات البحرية من الذكور حوالى 9 % ، 3 % من الإناث .

ومن هنا يصل عدد الأميين بمركز الواحات البحرية إلى 2613 أمى ولذلك إتجهت المحافظة إلى إنشاء عدد 64 فصل محو أمية موزعين على المركز والقرى والتوابع وعلى الرغم من ذلك فهناك خطة لتطوير مستقبل التعليم فى الواحات البحرية حيث خصصت مساحة 30 فدان بتكلفة 35 مليون جنيه لإنشاء 4 مدارس إعدادية وأخرى للتعليم التجارى بالباويطى وأخرى للتعليم الإبتدائى بالزبو ومدرسة للتعليم الزراعى بمنديشة وتضم مزرعة إرشادية لخلق جيل من الشباب لديه وعى بأساليب الزراعة الحديثة والتى تتناسب مع طبيعة المنطقة .

أما التعليم الصناعى فلا توجد نسبة منه للإناث ، فإن هذا المجال بعيد عن أذهان أفراد المجتمع كمجال للتعليم و العمل للإناث و لكنه يقف فقط على الذكور ، وهذا ما يؤكد على نظرة أفراد المجتمع لقدرات الإناث والذكور وتصنيفهم وفق الطبيعة الجسدية لكل منهم.

كما تقل نسبة التحاق الذكور بالمدارس التجارية التى يقبل عليها الإناث فى التعليم وفق نظرة المجتمع لطبيعة هذا المجال التعليمى وربطه أيضاً بنوعية العمل الكتابى الذى لا يرتبط بالإبداع أو الإبتكار كما كان سائداً قديماً فى أذهان المجتمعات العربية تجاه الإناث.

وقد ينطبق ذلك أيضاً على التعليم الثانوى العام الذى يتمثل فى وجود مدرسة واحدة فقط بالباويطى (العاصمة) حيث يصل عدد الذكور فيها إلى 189 و 249 للإناث على مستوى الواحاتيين والوافدين معآ ، حيث يصل عدد الوافدين فى الواحات البحرية من 3 – 4 آلاف نسمة ،ولذلك فإن هذا الرقم الممثل فى المدرسة الثانوية العامة تزداد نسبة الذكور عن نسبة الإناث الواحاتيه فى الإقبال على هذا النوع من التعليم وذلك للإستكمال فى الجامعات المصرية المختلفة و ينخفض هذه النسبة بالمقارنة بأنواع التعليم الآخر (الصناعى – التجارى) و يرجع ذلك إلى أن التعليم المتوسط تنخفض تكاليف الإنفاق عليه حيث تنتظر الأسرة الواحاتية العائد من التعليم فى أسرع وقت ممكن أما التعليم الثانوى العام والجامعى تزداد نسبة الإنفاق فيه و هذا الأمرلا يقدرعليه معظم الأسر الواحاتية إذ تزداد نسبة الفقر و إنخفاض خل الفرد فى السنة .

المبحث الثانـــــــى

الجمعيات الأهلية و دورها فى نشر ثقافة العمل الحر: اعتمدت الدراسة على عدة نماذج :ــ

أولاً ــ جمعية الفاو :

عرفت جمعية تنمية المجتمع المحلى بهذا الاسم لدى الأهالى منذ عام 1985 وهو تاريخ إنشائها حيث قدمت خدماتها من قبل التمويل من منظمة(الفاو) وطبقاً للائحة الجمعية فهى تقدم خدمات متعددة منها : –

1 ــ حضانه – مكتبة الطفل . 2 ــ تحفيظ قرآن .
3 ــ ماكينات للرى . 4 ــ مخبز للعيش البلدى ومطحن للغلال
5– قسم خاص لبيع الأعلاف . 6 ــ بزار سياحى (مشروعات أسر منتجة)

وتقوم الجمعية على تمويل من الشئون الإجتماعية (التضامن الاجتماعى الآن) وبعض الإعانات الخارجية ورجال الأعمال منها نقدى وآخرعينى ويتم توزيعها على الأهالى غير القادرين مالياً مثل (السكر – البطاطين – الأرز – الملابس وهكذا) .

يقوم الهيكل الإدارى لها على (مجلس الإدارة) ويتشكل من تسع أعضاء كلهم من الذكور ويتم اختيارهم بالإنتخاب ، وليس هناك شروط فى إختيار الذكور الأعضاء فهم خليط من الحاصلين على بعض الشهادات المتوسطة والعليا وشهادة محو الأمية ولا يوجد تمثيل للمرأة فى عضوية مجلس الإدارة وتؤكد النساء العاملات فى هذه الجمعية أنه لا يسمح لهن كأعضاء فى مجلس الإدارات المتعاقبة فكلها حكراً على الرجال فقط .

فإن العلاقة بين العمل المنتج والتنمية البشرية علاقة متبادلة يغذى كل منهما الاخر فالعمل المنتج يبدو كأحد المقومات الرئيسية للتنمية البشرية ، على إعتبار العمل يعود على العامل بدخل يسمح له ولعائلته بالعيش فوق خط الفقر المطلق ، كما أن التنمية البشرية تبدو من المقومات الرئيسية للعمل المنتج وذلك بإتاحة فرص العمل أمام الناس(رجال – ونساء) وتحسين إنتاجيتهم من خلال توفير التعليم والتدريب ويعتبر انخراط النساء فى دائرة العمل المنتج أحد الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية لكونه يشكل المدخل الأساسى لتجسيد مفهوم التنمية البشرية التى تقوم على عمل ومشاركة النساء والرجال وهذا يعتمد على توسيع الخيارات والإستخدام الأمثل للقدرات وتحقيق المشاركة والتمكين والعدالة والأمن.(34)

أما الجهاز التنفيذى فيسمح للنساء بالعمل فيه من خلال أدوارهن فى التدريس ومعاملات البيع داخل الجمعية وكلهن من الحاصلات على شهادات جامعية ومتوسطة ويؤمن إجتماعياً على كل من يعمل بالجمعية مما يفقدها العديد من الحقوق والمزايا ويتم دفع رواتبهم من إرادات الحضانه والخدمات الأخرى التى تقدمها الجمعية (المخبز البلدى ــ العلف ــ تسديد الكمبيالات الخاصة بأقساط ماكينات الرى)

ولكن لا يشعر أفراد المجتمع بأهمية وجود مثل هذه الجمعيات الأهلية إذ

أن خدمة المخبز البلدى لا تصل إلى الأهداف المرجوة منها إذ أن المرأة الواحاتية تعتمد كل الإعتماد على عمليات العجين والخبيز للعيش الشمسى الذى يشتهر به سكان الصحراء بشكل عام ، ولكن يتم الإستعانة بالعيش البلدى فى المناسبات فقط لكثرة الأعداد المشاركة من الأهالى و تجمعاتهم داخل المنازل الواحاتية صاحبة المناسبة الإجتماعية وبوصفهم أفراد مجتمع محلى يتكاتفون ويترابطون ويتعاونون فى كل المناسبات (أحزان – أفراح)– كما يتم اللجوء إلى الجمعية فى حالة الاقتراض منها لشراء ماكينة للرى مقابل خطاب ضمان من أى موظف حيث توجد الثقة الكافية والمتبادلة بين أفراد المجتمع ، وتستخرج خطابات الضمان من قبل الزوجة لزوجها فى هذا الخصوص ويتم ذلك من قبل المجلس المحلى من خلال كتابة طلب لتلك الخدمة ويعد المجلس بذلك وسيط بين الأهالى والجمعية الأهلية – ويعمل فى الجمعية تسع سيدات سبعة منهن مؤهلات متوسطة وإثنتين مؤهل عال (بكالوريوس خدمة اجتماعية – تربية تاريخ) ومن خلال المقابلات والمناقشات حول مفهوم التنمية فى أذهانهن – فقد دلت الآراء على أنها (التنمية) (تطوير وتغير فى جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية حتى العادات والتقاليد) ولكن رأت المبحوثات أن هذا المفهوم (التغيير والتطوير) لا ينطبق على حياتهن من خلال عملهن داخل الجمعية أو فى الحياة بشكل عام فى المجتمع الواحاتى ومن وجهة نظرهن أن هذا التغيير الذى هو لب عملية التنمية قد أصاب بعض الجوانب الحياتية و البعض الآخر لم يطرأ عليه شيئاً من التغيير .

ومن الدلائل الهامة على التحول فى الإهتمام بالتنمية من الجانب الإقتصادى الى الجانب الإجتماعى ،أهمية البعد السوسيوثقافى الذى فرض نفسه على عملية التنمية فى كل المجتمعات الانسانية لاسيما النامية منها، حيث كانت تلك الإهتمامات فى بدايتها الأولى تركز فقط على متوسط دخل الفرد كأساس ومعيار إقتصادى بحت لقياس مؤشرات التنمية دون مراعاة للظروف والإختلافات المتصلة بالبناء الإجتماعى والمستوى الحضارى لتلك المجتمعات ،ومن ثم إتجه العلماء والباحثون الى الإهتمام بمجموعة من المؤشرات الإجتماعية والثقافية من بينها المستوى الثقافى والتعليمى والصحة ، وظروف العمل وأدوات الإنتاج والإسكان والتأمين الإجتماعى والترويح والثقافة الشعبية والقيم ودرجات التجانس أوعدم التجانس بين سكان المجتمع الواحد والمهمة الأساسية للتنمية الإجتماعية هى إهتمامها بالعنصر البشرى والذى تجعله دائما محوراً لها ، ترقى به وبتقدمه من خلال إحداث تغييرات إجتماعية شاملة فى بناء المجتمع ووظائفه . (35)

أما كبار السن من السيدات المستفيدات من الجمعية فقد أقروا بأن التنمية معناها الحصول على إحتياجاتهن بشكل يسير والوصول إلى قدر من رغد العيش ورخاء فى المستوى الإقتصادى و كل النساء اللاتى يعملن فى الجمعية يكون عملهن كمشرفات ومدرسات حضانه وتتراوح مدة العمل فى هذا المجال لديهن من ثلاث سنوات إلى ثمانى سنوات ما عدا أقدم إمرأة فى الجمعية التى قضت مدة 14 عام فيها وتزوجت وهى موظفة تقوم بتحصيل الكمبيالات و تنسيق العمل التجارى وهذا ما يتفق مع دبلوم التجارة التى حصلت عليه قبل زواجها.

وتعمل إمرأة أخرى كمديرة للحضانه وتعد هى الأخرى من النساء الحاصلات على وضع إجتماعى ووظيفى أعلى من مثيلاتها المشرفات والمدرسات رغم وجودها فى الحضانه أو الجمعية منذ سنتين فقط فهى أحدث موظفة.

يبلغ عدد الأطفال فى الحضانه حوالى 90 طفل ويبدأ العمل فيها من شهر أكتوبر إلى شهر مايو، وتقدم وجبة غذاء لكل طفل (مكرونه – سندوتش – مربه – بسكويت – حلاوة) ويدفع لكل طفل قيمة إشتراك شهرى يبلغ (عشرة جنيهات) ومواعيد الحضانه من الساعة الثامنة صباحاً إلى الواحدة و النصف ظهراً و يخصص ميكروباص لنقل الأطفال من منازلهم للحضانه والعكس.

وتوجد سيدة يابانية متطوعة تدعى(نوركا) تعمل كمدرسة للأطفال تتحدث اللغة العربية وتقوم بتعليمهم الموسيقى على البيانو و فن الرسم والتمثيل .

وتسعى النساء الواحاتيات للعمل داخل الحضانه رغم إنخفاض الأجر الذى تحصل عليه (ستون جنيه) وهذا الأجر من حصيلة إشتراكات الأطفال فى الحضانة ومعظم العاملات فيها إناث لم يتزوجن بعد، ويرجع ذلك لوجود البطالة المنتشرة فى الواحة وإنخفاض دخل الزوج بالنسبة للنساء المتزوجات ولا يعترض الزوج على عمل الزوجة فهو يسعى إلى أى نسبة دخل تعاونهم على متطلبات المعيشة والذى يساعد على ذلك إستقلاليتهم إذ ينفصلا فى المعيشة عن العائلة الكبيرة (الأسرة الممتدة) .

وتؤكد المبحوثات (الحالة الأولى د ــ م ــ ع) ــ(الحالة الرابعة د ــ ع ــ ا) داخل الجمعية أن أدوارهن محصورة فى أداء الخدمات التعليمية فى الحضانه أو فصول محو الأمية أوالأعمال المختصة بتحصيل الكمبيالات فقط والمعاملات التجارية مع العملاء وهن أيضاً اللاتى تعملن داخل النادى النسائى الذى تم إفتتاحه ، وتوزيع الإعانات لذوى الحاجة من الأهالى وتتمثل الإعانات كلها فى شكل عينى.

أما رؤيتهن لأدوارهن القيادية داخل الجمعية ، فأكدن إذا كان لهن أدواراً قيادية فتكون خلف الستار وغير واضحة ، حيث يستعان بهن من خلال الخبرة الحسابية والتعاملات التجارية فقط .

وتؤكد النساء العاملات داخل الجمعية بأن الدافع وراء عملهن هذا هو الحاجة الماسة للعمل للحصول على الدخل كمساعدة منهن فى إقتصاديات الأسرة والإنفاق على إحتياجاتهم الضرورية حيث إرتفاع نسبة البطالة فى الواحات البحرية ، لأن العمل الزراعى كنشاط رئيسى فى النسق الإقتصادى يعد عمل موسمى ولذلك فهن فى أشد الحاجة للراتب البسيط الذى تتقاضاه العاملات أو الموظفات والذى يصل إلى ستون جنيهاً شهرياً.

وتشير بعض المتدربات(ش ــ ش ــ أ) إلى أهمية العمل فى حياتها قبل الزواج إذ أكدت على سعيها لشغل أوقات فراغها ، هذا فضلاً عن الإستفادة بما درسته و تعلمته داخل الجامعة وينطبق هذا الحال على كل الطبقات الاجتماعية (الغنية والفقيرة) فقد تنتشر صفة التقليد والمحاكاه بين أفراد الواحة سواء للذكور والإناث حتى فى الإتجاه الى العمل هذا فضلاً عن الأحوال المعيشية لسكان

الصحراء قد تكون قاسية عبر أزمان طويلة – هذا الامر أدى بهم الى الرغبة دائماً للأستفادة بكل ما هو موجود من أعمال أو دخلإ إرتبط بالحكومة والدولة فى الأونة الأخيرة وبالتحديد بعد الثمانينات من القرن الماضى ، اللحظة التى دخلت الدولة بأجهزتها بعد تعمير الصحارى وأصبح لديهم الفرصة للتعليم والعمل مثل غيرهم من المدن والمحافظات الأخرى.

أما البعض الآخر من المتدربات فهن يشرن إلى أن هناك أسباب أخرى تدفعها للعمل خاصة بعد وفاة الزوج أو الأب أو مرض أحد الآباء والمطلوب عندئذ الإنفاق على المرض أو المساهمة فى إستكمال تعليم الأخوة الذكور، وهذا الأمر تدفعه الأنثى فى حياة أسرتها على إعتبار إنها سوف تتزوج ، ولكن من خلال الزيارات الميدانية فقد ظهر نموذج من الإناث تحدت ظروفها الصعبة وبعد إلتحاقها بالعمل داخل الجمعية أصرت على إستكمال تعليمها حتى أن وصلت الى السنة النهائية من التعليم التجارى .

والغالبية من المبحوثات أكدن على إختيار الجمعية كمكان للعمل والحصول على راتب شهرى مضمون وليس بقصد العمل التطوعى، حيث أنه لا توجد فرص للعمل للإناث فإن العمل فى الواحة محدود للغاية فدواوين الحكومة تتمركز كلها فى مبنى مجلس المدينة الذى يحتل حيز ضئيل للغاية ولذلك فإن الاماكن التى يشغلها الموظفون محدودة ، ومن هنا فالأولوية كلها للذكور ويتم بالواسطة فندرة العمل الحكومى وقلة فرص التعيين تجعل دائما العائلات بأن توافق للإناث على اى عمل حتى لو داخل الجمعيات الأهلية التى تتقاضى فيها الأجر الضئيل (ستون جنيها) ورغم قلة الأجر ايضاً فى دواوين الحكومة التى لاتنفق على الأسرة الا ان الشعور بالأمان فيها يجعل الجميع يرتبط ويسعى اليها طيلة الوقت ، كما أن هناك رفض واضح من خلال العادات والتقاليد فى الواحات البحرية فى السماح للأنثى بالعمل خارج نطاق الكردون السكنى للواحة اذا كان يوجد بعض الاماكن الشاغرة فى قرى أخرى ، حيث ما زالت النظرة المجتمعية الواحاتية لدور المرأة داخل المنزل وهذا هو عالمها وليس العالم الخارجى المخصص للذكور.

وإذا كان هناك موافقة من قبل كبار السن أوالآباء على إشتغال الإناث فهم يفضلون العمل الحكومى إعتقاداً منهم بأنه الأفضل من حيث الإستقرار والثبات فى الوظيفة وأمان لهن إقتصادياً وإجتماعياً حيث يؤمن عليهن من حيث الجانب الصحى والمعاشات ولا يسقط حق التأمين والمعاش الإجتماعى عن المؤمن عليها حتى لو تم الإنتقال إلى إدارة أخرى أو مجال حكومى آخر وفى أى محافظة أخرى لو اتم بها النقل مع زوجها.

أما العمل والالتحاق بالجمعية فيكون شرط التعيين بها أن تكون العاملة أو الموظفة مؤمن عليها ويسقط هذا الحق فى الالتحاق بأى وظيفة حكومية ، وهذا الأمر يزعج النساء العاملات داخل الجمعية لأنهن يشعرن بعدم الأمان ولكن للضروة المادية تجعلهن صابرات على العمل فيها.

كما أكدت المبحوثات (الحالة الثانية ــ ش ــ ع ــ أ) و(الحالة الرابعة ــ د ــ ع ــ أ) على أن جمعية الفاو فى مدينة الباويطى أفضل من جمعية القصر

التى تقدم خدمات بسيطة قاصرة فقط على تقديم ماكينات الرى للأهالى نظراً لأهمية النشاط الزراعى فى الواحة فهم بذلك لايقدمون خدمات تعليمية ، حيث أن هذا المجال متاح دائماً للإناث فقط دون الذكور، فنسبة المشتغلين فى المجال التعليمى (المدارس) يكثير به الإناث وليس فقط المتخرجات من كليات التربية ولكن من الكليات النظرية الأخرى أوالتجارة أوالمعاهد التجارية فى أنحاء مصر، كلهن يستكملن الدبلومات التربوية وعليه تسعى الأنثى ومن معها من الأهل والأقارب حتى الجيران لتقديم الوساطات لكى تحصل على أى وظيفة داخل المدرسة ، كما تزداد نسبة المتعلمات من إناث الواحة المتخرجات من كليات الخدمة الإجتماعية أومعاهدها للعمل كأخصائية إجتماعية فى أى مدرسة ، وقد فتحت الجمعيات الأهلية أبوابها لمثل هذا النوع من الخريجات للعمل فى الحضانات ، فالأنثى تقبل بأى عمل حتى لوتقاضت فيه بصفة قروش ، المهم أنها تعمل على أمل أنها خطوة أولى للوصول الى عمل حكومى ثابت حتى لو لم يتلائم معها من حيث التخصص ويعبرون بالقول (أرضى بالقليل يجيلك الكثير) ، ومن هنا فإن عدد العاملين بها بسيط للغاية ولا يحتاجون للمزيد ويشيرون أيضاً إلى أن هناك بعض الإنشاءات بالجمعية والتى قد يتم من خلالها تنفيذ مزيد من الخدمات للأهالى وهى مقدمة للنساء مثل النادى النسائى الذى يقدم خدمات تعليمية للمرأة لمحو الأمية ، وأيضاً خدمات إقتصادية متمثلة فى تعليم النساء بعض الحرف اليدوية التقليدية ، وحالياً تقدم دورات للمرأة داخل جمعية الباويطى (الفاو) لتأسيس رائدات منهن قادرات على تعليم النساء ومحو أميتهن ، هذا فضلاً عن وجود جمعية للأيتام و لكنها لا تقوم بعملها الذى إنشأت من أجله نظراً لأن المجتمع الواحاتى يتميز بعاداته و تقاليده التى تسعى إلى الترابط والتماسك والتضامن الإجتماعى والذى من أهم مظاهره إحتضان اليتامى وتربيتهم داخل نسق الأسرة الممتدة أو العائلة الكبرى بعد وفاة الآباء أو إحداهما وتتولى الإنفاق عليهم وإلا سوف تقع العائلة تحت طائلة الجزاءات الإجتماعية و من أهم صورها السخرية و النبذ من بقية أفراد المجتمع .

الخدمات المقدمة من النادى النسائى و المشكلات التى يعانى منها أهل الواحات :

لقى مصطلح (المجتمع المدنى) رواجاً أكاديمياً وعلمياً فى العقدين الماضيين سواء على الصعيد العالمى أو العربى ، وقد مر المجتمع المدنى بعملية تبلور وإرتقاء فى الدول الغربية ونجد أن مفهوم المجتمع المدنى يعتبر رداً على العديد من المسائل ، فهو رد على سلطة الحزب الواحد فى الدول الشيوعية أو رد على البيروقراطية وتمركز عملية القرار فى الدول الليبرالية ورد على سيطرة إقتصادية السوق على الحياة الإجتماعية وأيضاً رد على دكتاتوريات العالم الثالث من جهة وعلى البنى العضوية و التقليدية فيه من جهة أخرى . (36)

ــ ولذا يقدم النادى النسائى دورات للفتيات والنساء بتعليم التريكوعلى الماكينات الآلية دون إشتراط للسن وهذا المشروع غير هادف للربح وتوجد حوالى ثلاث ماكينات للعمل عليها ، ولكن لا يعمل عليها أحد لأنه لا يوجد متخصصين يقومون بهذا العمل.

ــ ومن هنا تمت دورات لتعليم الإناث والسيدات على الحياكة ولكن هذه الصناعة أو الحرفة لم تجد قبولاً من قبل النساء أوالفتيات ، حيث بدأ المشروع فى مكان صغير وبسيط وغير مجهز هذا بالاضافة الى أن المدربين الذين قدموا البرنامج ليسوا مؤهلين كما يجب ، هذا بالإضافة إلى أن نسبة الإنفاق على هذا المشروع غير كافية.

ــ كما خصص مكان داخل النادى لنشر وعى التنظيم الأسرى ولكنه توقف فترة لحين الإنتهاء من إنشاء مستشفى تخصصى .

ــ وتعانى الجمعية من بعض المشكلات التى واجهتها فى تقديم خدماتها فقد تعثر مشروع ماكينات الرى من حيث الدخل والإنفاق ، حيث قام الأهالى بالإقتراض لشراء ماكينات الرى ولكنهم لم يقوموا بالشراء و تم صرف المبلغ المخصص لذلك فى أوجه صرف اخرى مثل الزواج بها – سداد بعض الديون المتراكمة لأفراد الأسرة – ولذلك تعانى الجمعية من نقص الدخول من خلال عدم تسديد الكمبيالات والمماطلة فى الدفع مما يؤثر ذلك على دفع بعض المكافآت التى تدفع للموظفات .

ومن هذا المنطلق تؤدى الصناعات الصغيرة دوراً إيجابياً و حيوياً فى مجال التنمية الاجتماعية ، و لذا فقد أصبحت تلك الصناعات فى كثير من الدول ومنها جزء لا يتجزأ من النظام الاقتصادى و الاجتماعى ، وتبرز أهمية هذا الدور الفعال فى إظهار القدرات الابداعية والذاتية للأفراد ، وإرضاء المستهلكين من خلال جودة الإنتاج وتحسين الخدمات والبعد عن سلبيات الأجهزة الإدارية حيث تركيز السلطة واللامبالاه والسلبية والروتين والبيروقراطية بمعناها السيئ ، وتعميق مفهوم الولاء والانتماء للمنظمة وإتفاقها مع طبيعة النفس البشرية المحبة للملكية الفكرية . (37)

التغير فى البنى الأساسية للجماعة الإجتماعية أوالمجتمع ، ولقد كان التغير الإجتماعى ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الإجتماعية ولكنها أصبحت أكثر حدة فى العصور الحديثة خاصة وأن العلوم الاجتماعية الحديثة تسعى لمحاولة فهم التغيرات الدرامية التى قوضت المجتمعات التقليدية وشجعت على نشأة الأشكال الجديدة للنظام الإجتماعى.(38)

ــ كما يوجد متخصصين فى تدريب النساء والإناث الواحاتيات على الأشغال اليدوية من قبل المنحة اليابانية (هيئة التعاون الدولى مصر – اليابان " جايكا ") ، وتقوم سيدة يابانية تدعى (يويو) متطوعة من قبل الحكومة اليابانية تقوم بتعليم النساء بعض الحرف اليدوية منها : فن المكرميات وعمل شيالة التليفونات والحظاظات وعمل الأشغال الخرزية مثل العقود وغير ذلك من الأكسسوارات اللازمة للمرأة وخصص أماكن أخرى تابعة للجمعية تقوم بتصدير منتجاتها اليدوية ، ويقوم هذا المشغل أيضاً بتفصيل الملابس مثل ملابس المدارس والحضانه و تباع بسعر التكلفة للمحلات التجارية و معظم النساء اللاتى تعلمن حرفة حياكة الملابس يعملن بالجمعية طيلة الوقت .

ــ ومن مشروعات الأسر المنتجة لهذه الجمعية تسمين العجول والمواشى ، إذ يعطى لكل فرد يرغب فى الإشتراك فى هذا المشروع (جاموسة) يحصل على

مبلغ 150 جنيهاً فى الشهر لتربيتها ، ويتابع ذلك مشرفين كلجنة من قبل الجمعية للتأكد من الجدية فى هذا المشروع وبعد ولادة الجاموسة يبدأ بتربية الوليد الصغير على حساب الجمعية ويسدد القروض التى حصل عليها لتربية الجاموسة الأم من بيع الوليد الصغير ، وإذا لم يكن هناك جدية فى المشروع وتربية الجاموسة الأولى يسحب من المقترض كل المبالغ التى حصل عليها من الجمعية ، وتشير المبحوثة (الحالة الرابعة د ــ ع ــ ا) أنه فى العادة يحصل الرجل المتزوج على هذا القرض ويكتبه باسم الزوجة التى تقوم بتربية الجاموسة والأعتناء بها هى ووليدها الصغيروتقوم هى بتسديد مبلغ القرض من بيع منتجات الجاموسة (ألبان – جبن – سمن) وقد تقوم ببيع الوليد بعد أن يصل الى العمر المطلوب فى وقت عيد الأضحى إذ تشتهر الواحات البحرية باللحوم الجيدة ذات الطعم المميزويخرج من الواحات البحرية أكبر نسبة من المواشى لبيعها فى أوقات عيد الأضحى هى ومحافظة الوادى الجديد على مستوى مصر .

ــ البزار السياحى التابع لجمعية الباويطى يعد مكان هام للسائحين الذين يقدمون عليه لشراء ما يلزم من الأشغال والمعروضات اليدوية التى تعبرعن الثقافة الواحاتية من الجلاليب الواحاتية القديمة والطرح والشنط والعقود وهكذا،وتقوم السيدة المسئولة بالبيع والتعامل مع السائحين الأجانب وغيرهم (الحالة الرابعة ــ د ــ ع ــ ا)

ــ ومن المشكلات التى تعانى منها الجمعية توقف مشروع محو الأمية للسيدات والإناث المتسربات من التعليم حيث يقال أن الجمعية تقوم بغلق هذه الخدمة لأنها سوف تكون سبباً فى العبأ المالى عليها دون جدوى ، وبعد سنتين أو أكثر يتم إفتتاحها مرة أخرى إذا رأت هناك ضرورة فى ذلك ، ولكن تؤكد المبحوثات(الحالة الثانية ــ الثالثة ــ الرابعة) أن السبب ليس الميزانية أوالعبأ المالى ولكن السبب هو عدم إقبال النساء أوقبولهن لفكرة التعليم فى المراحل المتأخرة من العمر لأنها دون جدوى بالنسبة لهن .

إن الأعراف والمعايير فى مجتمع محافظ يجرى الإلتزام بها فى كل صغيرة وكبيرة كما وأن أى إنحراف عن المعايير يلقى جزاء مباشر، ونقيض ذلك مجتمع دنيامى وموجه نحو التقدم حيث كل تفكير جديد يلقى تشجيعاً ويكون موضع ترحيب لمجرد ما فيها من جدة – وميزة التسامح إزاء الإبتكارات هى أنها تقضى الى سرعة التطور الإجتماعى والتكيف مع الظروف المتغيرة ، ولكن النزعة الإبتكارية من ناحية أخرى تهدد الإستقرار الإجتماعى وذلك لأن المعايير الإجتماعية تتحطم بسهولة وأيضاً بسبب إنفاق موارد كثيرة على محاولات تجربة الأفكار الجديدة ، ومن ثم فإن مدى حماس المجتمع للتمسك بالأعراف القديمة وإلى أى مدى يمكن للمجتمع أن السبل الجديدة المنحرفة أمور يتعين أن تكون فى صورة توفيق ومواءمة بين إستقرار المجتمع وقدرته على التكيف وجرى أن تكون نزعة المحافظة الإستيراتيجية الأكثر ملاءمة لمجتمع معزول خاضع لأوضاع بيئية مطردة الثبات (39)

ــ ويتجسد موقف كبار السن من السيدات تجاه التعليم لأنفسهن ولغيرهن من الفتيات الصغيرات، فتؤكد المبحوثات (الحالة الأولي ــ الثانية ــ الثالثة ــ الرابعة) البعض منهن يحاول الإقدام على التعليم ومحو الأمية لأسباب شخصية وهى تعلم القراءة فى القرآن الكريم الذى يسبب لهن أزمة نفسية فى كثير من الأحيان وذلك للتقرب إلى الله وهن اللاتى يحفزن الفتيات الصغيرات المتسربات من التعليم على مواصلة التعليم فى فصول التقوية و محو الأمية ، والبعض الآخر يرفضن فصول محو الأمية لإعتقادهن بأنه لا فائدة منه وبالذات فى هذه المرحلة العمرية إذ يقتربن من مرحلة الزواج ويعلقون بذلك (الجواز أفيد لأنه سترة) كما يطلقون على التعليم للكبار بالمثل القائل (تعليم الكبار زى زج الحمير) ويعنى ذلك أنه أصعب الأمورعليهم وشاق ودون فائدة .

ويرجع إحجامهن أيضاً على التعليم أو حتى تعليم الصغار من الإناث الى عامل الإنفاق والمستوى الإقتصادى البسيط التى تعيش فيه الواحة ، حيث يعانى أهل الواحة كما أشرنا من قبل من تدنى المستوى الإقتصادى وتدنى الدخل الشهرى أو السنوى ويؤكد أهل الواحة بأن كل مشاكلهم متعلقة بعدم توفير المال اللازم لسد إحتياجاتهم اليومية ولتجهيز أبنائهم للزواج والإنفاق عليهم فى التعليم خاصة إذا التحقوا بالجامعة فى محافظة الجيزة أوالمنيا بأعتبارهم أقرب المحافظات للواحات البحرية ، وتؤكد بعض المبحوثات(الحالة الخامسة ــ السادسة ــ السابعة) أن النساء اللاتى يشعرن بأزماتهن المالية فى الإنفاق على أفراد الأسرة أو ليس لديهم المال اللازم فى سد إحتياجاتهن الضرورية ، يلجأن إلى توفير بعض المال من خلال المشروعات الصغيرة المنزلية التى تقوم بها وهى تربية الطيور وبيعها فى الأسواق لسد حاجات الأسرة مساهمة منها فى إقتصاد الأسرة ومساعدة الزوج ذو الدخل الضئيل.

وأيضآ من أهم المشروعات التى تدر ارباحآ معقولة للواحات هو تغليف البلح وحفظه وبيعه على أشكال مختلفة ، منه منزوع النوى وتضع بداخله الفتيات اللوز ويعد ذلك من أفخر أنواع التمور ، ومنه بدون لوز ، ويوجد بالواحة عدد لابأس به من مصانع البلح ولاكن لاتشارك الفتاة الواحاتية فيه ولكنها تعمل من داخل المنزل ويطلق على ذلك (الأنشطة الخفية Hiden Activities) ثم ترسله مع الذكور من الأسرة وتتقاضى عليه أجريساعدها على مواصلة الحياة،ومن أهم المصانع الموجودة (البطل ــ عبدالمنعم شريف ــ مجدى جفيلة ــ الزهور ــ الواحة ــ عبد الحافظ ــ جمعية تنمية المجتمع المحلى ــ الوادى ــ وادى النخيل ــ الواحات ــ السعادة ــ نيو الوادى ــ الزعويلى) ، خاصة وأن العمل للأناث غير متوفر فى الواحة ، ومن أهم المواسم المرتبطة بهذا العمل بداية فصل الخريف المرتبط بحصد ثمار البلح وتوفير الأموال بعد بيعه ولذلك تكثر الأحتفالات بالزواج فى الواحة .

ولقد أصبحت المواطنه من القضايا المرتبطة بالتمكين التى تفرض نفسها بقوة عند معالجة أى بعد من أبعاد التنمية البشرية أوالإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة والمواطنة بمفهومها الواسع تعنى الصلة بين الفرد

والدولة التى يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً ، وبعد أزدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التى من أهم مؤشراتها الموقف من إحترام القانون و النظام العام ، والموقف من ضمان الحريات الفردية وإحترام حقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر ، وحرية التعبير، وغيرها من المؤشرات التى تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما أختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك (40) .

ومما سبق كان يجب معرفة وعى وإدراك النساء بأهمية وجود الجمعية فى منطقة الدراسة فقد دلت المقابلات أن درجة الوعى لديهن ترتبط بمدى الخدمات التى تقدمها لأهل الواحة أو فى مدينة الباويطى على الأقل والتى تتركز فى الحصول على العيش من المخبز المعد لذلك وكميات علف الدواجن التى تحصل عليها المرأة لتربية الطيور الخاصة بها ، والحضانة التى تستوعب أطفال الواحة قبل الإلتحاق بالمدرسة ثم ماكينات الرى لزراعة الأراضى المملوكة للعائلات ،وهذه هى الخدمات التى يحتاجون إليها فى الوقت الراهن ولا يعرفون غيرها فليس لديهن الوعى الكافى بالدور الاقتصادى والإجتماعى والسياسى الذى يجب أن تقوم به الجمعية بإعتبارها آليه هامة من آليات المجتمع المدنى الذى يشارك فى عمليات التنمية على المستوى المحلى .

ثقافة الضغط: أستحدث عالما الإجتماع (س. ودبليو.رسل) نظرية عن الإنتخاب الثقافى نجد فيها مفهوم ثقافة الضغط له دور محورى ، وتشير هذه النظرية إلى أن الإكتظاظ السكانى والمجاعات وغير ذلك من أزمات تنشأ عنها ثقافة الضغط ذات خصائص مميزة هى التراتبية الصارقة والإتباعية والقسوة مع الاطفال(إناث–ذكور) وتنصف هذه النظرية بعدم المرونة وقلة عدد الإبتكارات الثقافية مما يخفض قدرة الثقافة على التكيف (41) .

كما تحرص الفتيات المتعلمات بخلاف غير المتعلمات على كسر التابو الذى وضعته قيم المجتمع الواحاتى بخصوص قضية النقاب الذى فرضه الرجال والسلطة الأبوية عليهن بدون سند أو إدعاء دينى حتى ترضخ له النساء ، ولكن الأمر يرتبط فقط بالعادات الواحاتية التى تفرض على المرأة تغطية الوجه فقط حتى لا يعرفها الرجال ، وأن هذا الغطاء يفرض عليهن فقط بعد إتمام الخطبة أما فيما عدا ذلك فهى أنثى تخرج للمجتمع بوجهها المكشوف وكأن الخطبة والزواج مرحلة هامة تنقل اليها الإناث بشعائر إجتماعية مفروضة وليس لها الحق فى المعارضة أو النقاش ، ولذلك يقدم العريس أول هدية للعروس شنطة بها (نقاب ــ عباية) .

ثانياً : جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقصر :

لم يعد المجتمع المدنى مجرد مجموعة مؤسسات ومنظمات تقوم بملئ الفراغ الذى تتركه الدولة وسد الفجوة بتقديم بعض الخدمات بل تغير دوره من مجرد فاعل / منفذ لسياسات الدولة الى شريك كامل وأساسى فى وضع السياسات وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها ، إن تمكن المجتمع المدنى يتطلب عدة أمور من وجهة نظر الجمعيات الأهلية

أولها : قناعة الدولة بأهمية دور المجتمع المدنى ، ثانيها : تدريب و تأهيل أفراد المجتمع المدنى على إدارة المشروعات و تدبير أموالها . ثالثاً : توعية أفراد المجتمع بدور المجتمع المدنى بالفعل لا يمكن تحقيق هدف تمكين المجتمع المدنى بدون التركيز على ثلاث محاور : محور الدولة / المجتمع المدنى / الادارة الذاتية للمجتمع المدنى وما يدخل تحتها من بناء القدرات وغيره ومحور المواطن / المجتمع المدنى (42)

تتبع جمعية تنمية المجتمع المحلى بالقصر الشئون الاجتماعية ، وقد أطلق عليها أيضاً أسم (الفاو) نسبة للإعانات التى كانت تحصل عليها من منظمة الفاو ولكنها إنتهت منذ سبع سنوات تقريباً ، وقد تم إنشاؤها عام 1985 برقم حساب (774) ويعملون بها أفراد من أهل القرية كعمال وموظفين .

يتمتع الرجال داخل إدارة الجمعية بإلقاء الأوامر وإصدار القرارات حتى يشعرون برجولتهم ولذلك يرفضون أن يعملوا تحت إدارة النساء ، ويعبرون بالقول (الميه ما تطلعشى فى العالى) كما يرى الرجال بأنهم أحق بتحمل المسئولية كاملة كإدارة داخل الأسرة وداخل عمله سواء كان عمل خاص أو عام ورغم أن العمل داخل الجمعية ليس عليه أجر بل مكافأة إلا أن المقابل المادى المنخفض لا يؤثر فى الرجل بقدر تأثير المنصب القيادى الذى يتمتع به دون المرأة.

ويتكون مجلس إدارة الجمعية من تسع أعضاء من الذكور، ويتم عضويتهم عن طريق الإنتخاب من المجموع الكلى وهو حوالى 460 عضو فى الجمعية العمومية وكلهم من الذكور ولذلك لا يوجد نساء ممثلات فى تكوين الجمعية من خلال عملية الإنتخابات ويكون لها نصيب فى مجلس الادارة ، ومن هنا تدخل المرأة كموظفة بسيطة لعمل أبسط وبذلك لا يكون دورها مؤثراً فى العمل ، ولذلك يتمتع الرجال بهذا التأثيرالضعيف فى العمل ، وحتى من خلال تغيير ثلث الأعضاء فى الفترة المقررة لذلك لا تدخل المرأة فى عملية التغيير وتصل الى الإدارة والقيادة طالما هى لم تدخل منذ البداية عضوة مؤسسة فيها ، ويشترك كل رجل بمبلغ جنيهاً ونصف الجنيه ليسجل عضواً ومؤسس ، وجميعهم من الأهالى وليس هناك شروطاً للأشتراك سوى أن يكونوا على علم بالقراءة والكتابة مثل الحصول على شهادة محو الأمية ويتم تغييرثلث الأعضاء كل سنتين .

ويقوم أعضاء مجلس الإدارة بتعيين الموظفين الإداريين أوالمشرفين ويتقاضون رواتب شهرية بسيطة وليس للأعضاء رواتب شهرية ولكنهم يحصلون على مكافآت وأغلبهم يعملون بوظائف حكومية مثل التربية والتعليم (ناظر مدرسة) أحد الأعضاء التسعة .

والمشرفين على الجمعية ممثلين من الشئون الإجتماعية بإعتبارها كوزارة مسئولة عن عمل الجمعيات فهى تنقسم إلى :-

1 ــ قسم الجمعيات فيوجد مسئول عن الإشراف على الجمعيات الأهلية .

2 ــ قسم الضمان الاجتماعى يوجد المسئول عن قسم مساعدة الفقراء والعاجزين ثم قسم الشئون المالية، والمخازن وغير ذلك .

ومن وجهة نظرتالكوت بارسونز Talcott Parsons إن مصدر الصراع The

Canflict فى العائلة يرجع الى منافسة وإقتحام المرأة لأدوار الرجل ، كما يرى أن إحترام الرجل لذاته وتمتعه بمنزلة مرتفعة فى أعين الآخرين إنما يستمده من دوره المهنى الذى يعد المصدر الأساسى للمكانة الاجتماعية Social Status ، وأن مكانة الأسرة فتتحدد بمكانة الزوج المهنية ،ولذلك فإن الزوج هو الوحيد الذى يقوم بالإسهام الإقتصادى والدخل للأسرة – لذلك فإن عمل المرأة يعتبر هامشياً ودوره ثانوى وإن المرأة إذا حدث لها حراك مهنى ودخلت فى مهنى أرقى من الذى يؤديه الزوج ، فإن ذلك يؤثرعلى علاقاتهم الزوجية ولذلك أصبح العمل المنزلى لصيق بالمرأة وأنه عمل بدون مقابل ويتم فى عزلة عن الآخرين لذلك تميز هذا العمل بأنه ذو مكانة منخفضة . (43)

الجهاز التنفيذى بالجمعية:-

منظمات المجتمع المدنى تعد واحدة من أفضل السمات للتطور الإجتماعى الحديث وعلى الرغم من أهميتها ، فلا زال هناك نوع من التحقيق من أهمية القطاع المدنى غير الربحى فالقطاع المدنى ظل محدوداً فى المجال الإجتماعى للمجتمع الحديث ، ويرجع السبب فى ذلك الى أن نظم المعلومات أعتادت جمع المعلومات الخاصة بهيكل الحياة الإقتصادية لتتغاضى عن القطاع الإجتماعى ، وينبغى أن نشير الى أنه بالرغم من تصاعد دولة الرفاهية الحديثة ، فإن قطاع المجتمع المدنى قد أصبح القوة الإجتماعية والإقتصادية الهامة ، ولذا يمكن القول أن القطاع المدنى قد وظف فى عام 1990 ما يساوى 11،9 مليون عامل يدفع لهم أجراً كاملاً ، وهو ما يقرب من وظيفة من كل 20 وظيفة بالإضافة الى وظيفة من كل 8 وظائف فى قطاع الخدمات سريع النمو والذى يعمل فيه قطاع المجتمع المدنى ، وبالإضافة الى ذلك بالنظر الى البيانات الإمبريقية الدقيقة التى جمعت من ثمانى دول رئيسية هى (الولايات المتحدة ، المملكة المتحدة فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، السويد ، المجر اليابان) ، تبين أن المنظمات غير الشرعية فى هذه الدول قد وظفت ما يساوى 4,8 مليون موظف كمتطوعين ، وبإضافة ذلك الى المجموع الكلى ترتفع نسبة التوظيف فى القطاع غير الربحى بنسبة 40% أخرى(44) .

يضم الجهاز التنفيذى عدد من النساء والإناث للعمل به من خلال الخدمات التى تقدمها الجمعية لأهل الواحات البحرية ومنها :-

*** الحضانة :**

تعمل إحدى الموظفات (الحالة الرابعة– د – ع – ا) فى عمل التدريس للأطفال دون سن المدرسة و يشترط أن تكون حاصلة على شهادة متوسطة أو جامعية و أيضاً مؤمن عليها وهى نفس المشكلة التى تعانى منها المبحوثات فى جمعية الباويطى هذا فضلاً عن تشغيل عاملات نظافة للأهتمام و الإعتناء بالأطفال ولا يشترط فيهن الحصول على شهادات أو أى قسط من التعليم ، ودائماً تترك الأعمال المتدنية للعمل فيها المرأة ، ومن الملاحظات الميدانية فأنه لا يوجد عمال نظافة ذكور داخل المؤسسات الحكومية أوغير الحكومية فكلها مخصصة للمرأة

فقط .

كما توجد بالحضانة مديرة مسئولة (الحالة الثانية– ش – ع – ا)عن إدارتها ولمواجهة أية مشاكل من قبل الأطفال أو العاملات بها ، ويتوجه الأطفال للحضانة فى الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً أو الثانية ظهراً لبعض الأطفال فيرتبط ذلك بوقت الأمهات العاملات التى ترسل بأطفالهن للحضانة ، وحتى المرأة غير العاملة فقد ترسل أطفالها أسوة بمثيلاتها لتقليدهن وتحاكيهن ، وليصبح طفلها ملم بكل أنواع التعليم الذى يحصل عليه داخل الحضانة .

وتؤثر العوامل الشخصية فى المجتمعات الإنسانية مع تباين درجة التأثير ،على عملية التوظيف ففى الدول المتقدمة يتم الإعتماد على جانب الجدارة والتميز كمحدد أساسى فى عملية الإختيار للترقى الوظيفى فى القطاعين العام والخاص ،مما ساعدها على التقدم بصورة سريعة وذلك على عكس الدول المقاومة للتقدم ، والتى لا تتأثر غالباً بالعوامل الشخصية ولكن التى تتعلق بالعلاقات العائلية فى إتخاذ قرارات شغل الوظائف والترقى بما لا يتيح المجال لنمو الحافز الشخصى فى التميز . (45)

*** ماكينات للرى :**

يقوم الفلاحين بشراء ماكينات للرى إما بالدفع الفورى أو بالتقسيط ، يدفع مقدم والباقى يسدد شهرى على أقساط ، ولكن من خلال وجود ضامن إما عن طريق الوظيفة الحكومية التى يعمل بها أوعن طريق أحدالموظفين من الأهالى أوعن طريق زوجته إذا كانت تعمل موظفة وهو يعمل بالزراعة فقط ، وهناك حالات كثيرة – يستخدم الزوج الزوجة الموظفة لتحصل على القروض بأسمها وفى حالات كثيرة لايقوم الرجل بتسديد القرض مما يعرض الزوجة للخطروالمسائلة القانونية ويحصل المزارع على ماكينة الرى من خلال خطاب ضمان قائم على الثقة المتبادلة بين الأهالى والموظف الذى يقوم بالإمضاء عليه دون قيد أوشرط تسهيلاً على المزارعين

*** تحفيظ القرآن :**

تستعين الجمعية بأحد المشايخ من أهل الواحات البحرية لتحفيظ الأطفال القرآن فى فترة الصيف فقط نظير أجر بسيط جداً ، ويعتبره الشيخ أحد أوجه الثواب الذى يحصل عليه فى حياته ، ومن الملاحظات اليومية منذ اللحظة الأولى تشعر بتدين مجتمع الواحات الى أبعد الحدود وقد يتبين ذلك من خلال إحتفالية ختان الذكور والتى ترتبط بالأدعية الدينية وأغانى الصوفية ، كما يتضح ذلك أيضاً من الكتابات بأسم الله والنقوش على الجلباب الأبيض الذى يرتديه الطفل المختون مع تقديم الولائم ولا يقومون بأى ممارسات أخرى مثل رش الملح أوماشابه ذلك كما هو فى ريف مصرلأن ذلك(ليس من الدين) كما يعبرون بالقول .

*** وحدة العلف :**

تقدم هذه الوحدة كميات العلف المطلوب للمواشى والطيور التى تقوم على

تربيتها الأهالى، وهذا القسم له أهمية قصوى لتربية المواشى وذلك لإفتقار الواحات لمناطق الرعى الكثيف نظراً لقلة الأمطار، ويتم الدفع بالتقسيط والسداد بعد بيع الإنتاج من الدواجن أو المواشى التى تربيها العائلات فى مزارعهم و تكون بإسم الزوج ، ولكن فى العادة تقوم المرأة بالإهتمام والعناية والرعاية بتربية الكتاكيت والدواجن داخل المنزل لأن الرجل يقوم بالعمل الزراعى حتى إذا كان لديه وظيفة حكومية ، وفى العادة نجد هذا النشاط يعد من الانشطة الاقتصادية الرئيسية فى الواحات البحرية وتربية الطيور من الأمور الرئيسية التى تقوم بها المرأة فى حديقة المنزل ، إذ من الطبيعى أن يكون لكل منزل حديقة تزرع فيها المرأة كل ما تحتاجه من خضروات وفواكه للمنزل .

*** مخبز العيش البلدى :**

يسمى العيش البلدى بالعيش المصرى فى نظر أفراد المجتمع الواحاتى لأنه يختلف عن العيش الشمسى الذى له شكل وطعم وطريقة صنعه ترتبط بالبيئة ودرجات الحرارة العالية وتأثيرها على الأغذية والأطعمة التى هى جزء من الثقافة الواحاتية ، ولذلك يرتبط أفراد المجتمع بالعيش الشمسى أكثر من غيره لانه يصنع بسمك كبير من العجين وعندما يدخل النار يخرج منه ليقطع شرائح ثم يدخل النار مرة أخرى ليتحمل درجات الحرارة العالية دون ان يفسد بعد تخميره ويستخدم فى حالات عدم وجود العيش المصرى ،كما يوضع فى وقت تقديم الولائم للضيوف ولكن بعد أن يوضع عليه مياه لترطيبه ويستطيع الشخص الضيف أكله .ويحرصون أهل الواحة على إعداده مرة كل أسبوع فى الوقت الحالى نظراً لعدم توافر الدقيق الذى لا يباع إلا من خلال الجمعيات المخصصة لذلك وأيضاً لإرتفاع أسعاره ، ومن هنا لجأ أفراد المجتمع الواحاتى للعيش المصرى فى بعض المناسبات المعينة منها إقامة حفلات الزواج وأيضاً مراسم الجنازات حيث يزداد عدد المشاركين ولاتستطيع النساء فى هذه المواقف الإجتماعية تقديم كميات كبيرة من العيش الواحاتى الآن بعكس ماكان موجود فى الماضى، هذا بالإضافة إلى إستخدام العيش المصرى فى المطاعم والقرى السياحية التى إنتشرت فى السنوات الأخيرة ، ومن الملاحظات الميدانية إنتشار الطوابير من الصغار والكبار على هذه الجمعيات للحصول على كمية العيش المطلوبة ، والفائض منها يقدم للطيور المنزلية.

النادى النسائى :-

تميزت السنوات الاخيرة من الألفية الثانية بأن خطوات التغيير كانت أسرع عن ذى قبل وعلى نطاق أوسع فالعالم يستفيد من التقدم التكنولوجى السريع ، ومن الفرص التى لم يسبق لها مثيل فى التاريخ من أجل التخفيف من حدة الفقر فى العالم ومن الحرية الأكبر لملايين البشر ،تلك التحولات الإقتصادية التى أدت اليها العولمة وتأثيرها على سوق العمل ونوعيته ، كذلك إنعكاساتها على فرص العمل المتاحة والتى من خلالها ظهرالعمل الحر والمشروعات الصغيرة ،مما يؤدى الى

حاجة مصر الى إنتاج جيل ثالث من الشباب (رجال– نساء) يطلق عليهم رجال ونساء أعمال (جيل الوسط) ، فنحن فى حاجة الى إنتاج جيل جديد مؤهل علمياًوأقتصادياً وتكنولوجياً لإنشاء أعمال حره مستخدمة للتكنولوجيا عالية الجودة فى ظل المتغيرات العالمية التى أدت اليها العولمة والتى وصفت الدول النامية والفقيرة فى مأزق خطير لملاحقة الركب وهذا الامر أدى الى ظهور أعداد كبيرة جداً من البطالة وما سوف تؤدى اليه فى المستقبل من أزياد الاعداد وتغيرأنماط العمل وحاجة سوق العمل(46).

تضم الجمعية النادى النسائى فى قرية القصر ومن أهم مهامة تدريب النساء على تعليم الحياكة وخاصة حياكة ملابس النساء مثل الجلباب الواحاتى وأغطية الرأس (الطرحة) والوجه (البرقع) الذى يعد رمزآ لحجاب المرأة الواحاتية ، وتقوم ثلاثة من النساء المدربات لبقية النساء الأخريات لتدريبهن وتعليمهن أسس وقواعد الحياكة وتصنيع ما يلزم من الملابس ، وتحصل كل من المدربات على أجور نظير هذا العمل وعندما تبدأ النساء المتدربات فى الإنتاج يحصلون على أجور مثل المدربين .

قامت الخبيرة اليابانية (توموكو) بتدريب الفتيات على التطريز الذى يجسد أشكال البيئة المحيطة بهن على المفارش والشنط بإستخدام كروت حديثة برسومات من وحى البيئة وعندما طلبت رسمة الجمل من الإناث رفضن بشدة إعتقاداً منهن بأنه يرتبط بالوثنية وذلك يناقض ما تعلمن من التعليم الدينى،ولذلك باءت محاولات الخبيرة بالفشل وعلى أثر ذلك تركت الجمعية وهذا يدل على سيطرة الثقافة الدينية على تنمية النشاط الإقتصادى والسياحى .

وتقدم الخبيرة الرسومات التى تربط بين التراث الثقافى الموروث وبين الاشكال المستحدثة من الثقافة اليابانية ، ولذلك يطلق عليها أستلهام التراث أى إعادة تشكيل العناصر الثقافية التقليدية وتوظيفها بشكل حديث يتوافق مع مستجدات وظروف العصر ويتوافق أيضاً مع السياحة الأجنبية الوافدة من أنحاء مصر والدول الغربية .

وأشارت المبحوثة (الحالة الثالثة يـــ ـــ ع ـــ ا) الى ظهور الجمعيات الشرعية فى الواحة منذ وقت قصير والتى لها اهداف ظاهرة وهى تقوم على الإعانات الشهرية للأرامل والأيتام والأسر الفقيرة و المحتاجة ، ولكن تبين بعد ذلك وجود أهداف خفية لم تظهر إلا آثناء إنتخابات عضوية مجلس الشعب لعام 2005م ، والمجلس الشعبى المحلى فقد ظهر الأخوان فى الواحة لضمان الغلبة لهم فى المجالس ، ولأول مرة تظهر القيادات النسائية منهم لإقناع النساء والرجال (من خلال الوعظ الدينى) بالإشتراك فى الإنتخابات ولذلك قاموا بإنشاء حضانة للأطفال وخاصة للعاملات داخل المجلس المحلى .

ويؤكد التاريخ الحديث أن العولمة أدت الى وجود ما يسمى (بالتبعيه الذهنية) للنموذج الرأسمالى العربى الأوربى ، وهذه التبعية هى الأخطر والأكثر هيمنة على سلوك الإنسان بحيث لا يصبح قادراً على التخلص من التبعية للآخر أياً كان هذا الآخر حتى لو تخلص من التبعية المادية الإقتصادية أوالسياسية التى قد

تكون جذر للتبعية الذهنية وحتى لو ظن أنه قد تخلص أيضاً من التبعية الفكرية أو العقلية أو حتى الثقافية بالمعنى الواسع ، لا يستطيع أن يتخلص من التبعية الذهنية ذلك لأن تبعية الذهن تدوم مدى أطول وتحتاج الى نضال أعمق على المستوى الفكرى والنفسى [47] .

ثالثاً: جمعية تنمية المرأة بالباويطى.

تعد هذه الجمعية النموذج الثالث لدراسة الحالة وهى نموذج مميز لأنها حديثة النشأة حيث شهرت بوزارة الشئون الاجتماعية فى شهر يوليو 2006 م ، وقد تبرع أحد الأهالى بالباويطى بقطعة أرض لإقامة مبنى الجمعية ولكنه إلى الآن لم يكتمل بعد ولكنها تمارس عملها ونشاطاتها من خلال شقة مؤجرة بجوار(فندق سمير سعاده)

وتبنت الأستاذه ياسمين عبد الوهاب (سكرتيرة الجمعية) فترة إنشاء الجمعية منادية من خلالها بحقوق المرأة الواحاتية وتأكيد على قدراتها البشرية ومهاراتها من خلال تمثيلها بنسبة عالية فى مجلس الإدارة وقد ساعدها على ذلك زوجها الذى يعمل موظف بوزارة الشئون الاجتماعية ولديه الوعى الكامل بأهمية دور المرأة فى هذه المؤسسات المدنية المؤثرة فى المجتمعات المحلية التى تتميز ثقافاتها بالسلطة الذكورية والتى تعمل على الإستبعاد الإجتماعى وبكل صوره للمرأة التى تمارس عملها داخل المنزل .

وأنطلقت الأستاذة (ياسمين) بفكرها التقدمى وتأكيدها على حقوقها الطبيعية وممارسة الديموقراطية وإبداء الرأى والسماع للرأى الأخر، وقد يرجع ذلك الى أنها أستكملت تنشئتها الإجتماعية فى محافظة مطروح وأستكملت دراستها فى مجال السياحة والفنادق والذى عملت به حوالى7 سنوات فى إحدى الفنادق ، ومنذ بضعة سنوات رجعت إلى موطنها الأصلى للواحات البحرية وتزوجت وأنجبت طفلين ذكر وأنثى بلغت من العمر ستة سنوات ، وأكتشفت الأم بأن طفلتها تعانى من تأخر ذهنى نتيجة إلتهاب وضمور فى خلايا المخ ، وأشارت أن هناك نسبة من الأطفال يعانون من هذا المرض بعد الولادة مباشرة ، ويرجع السبب فى ذلك الى نقص الأكسجين داخل الرحم .

وعملت الأستاذه ياسمين فى مركز تنظيم الأسرة لمدة 4 سنوات ومركز المعلومات ودعم القرار بمجلس المدينة حوالى 3 سنوات ، ومن هنا بدأت بالتفكير فى مساعدة وتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال أنشطة الجمعية حيث قامت بعمل حصر لهم والتى وصلت نسبتهم الى100 طفل معاق لكى تقدم لهم سبل للشفاء أوالتعامل بشكل جيد مع هذه الحالات الخاصة بالتدريب الكافى للأمهات للتعامل مع الأبن المعاق.

قام المجتمع المدنى بالمحافظة على الشرائح الفقيرة وكذلك على أوضاع الطبقة المتوسطة ولقد رأت الدولة القومية فى مجتمعات عديدة مدى جدية تنظيمات المجتمع المدنى ، فبدأت تعتمد عليه فى أحيان كثيرة وأصبح يتولى إشباع الحاجات المتنوعة للبشر فى مختلف السياقات الاجتماعية وأصبح يقف فى مواجهة الدولة

القومية دفاعاً عن حقوق بعض المواطنين،حتى فى مواجهة القوة العالمية والمسيطرة. (48)

أهداف الجمعية :

1 ــ رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة (ذكور – إناث) .
2 ــ تحفيظ القرآن .
3 ــ تعليم الحاسب الآلى .
4 ــ النادى النسائى (التدريب على الفنون التطريزية – الحرف البيئية – تعليم تربوى – نفسى – تخاطب من قبل متخصصين من رياض الأطفال)
5 ــ إقامة معارض متنقلة لعرض المنتجات البيئية .
6 ــ حضانة نموذجية – وذلك بتقديم خدمات جديدة عن طريق الحاسب الآلى – تدريب الأطفال على تكوينات تنمى ملكة الإبداع والاختراع .
7 ــ حماية المستهلك .
8 ــ تنمية المرأة سياسياً واقتصادياً و دينياً و ثقافياً .

إن العمل الاجتماعى يشكل المحور الأساسى فى بناء أى مجتمع ، فمن خلاله تتم صياغة الوحدات الخاصة المكونة للمجتمع بدءاً بالأفراد والأسرة والمؤسسة والمجتمع ثم الدولة والأمة، ويجب توفير البيئة المناسبة لتعديل العمل الإجتماعي التنموى وبناء إرادة التغيروالإنفتاح على المستجدات المعاصرة ، تمكين الأسرة لأداء دورها التنموى – إستثمار قدرات وطاقات ذوى الإحتياجات الخاصة وأعتبار الأفراد شركاء مع القطاع الخاص والأهلى – ضمان الحقوق الإجتماعية لأفراد المجتمع وأستقرارهم الإقتصادى – وتعزيز الأمن الإجتماعى . (49)

الجهاز الإدارى للجمعية :-

يتكون من 9 أشخاص منهم خمسة من السيدات وأربعة من الرجال وتترأس الجمعية دنيا محمد عبد الجواد ، ورغم إنشغالها المستمر، وعدم مشاركتها بصفة مستمرة فى إجتماعات الجمعية ، إلا أنها تقوم بعملها ومن خلال هذا العمل تقوم بتوعية النساء ولكن فى بعض الأحيان ينوب عنها النائب وهو رجل حاصل على دبلوم تجارة لديه خبرة كافية فى التوجيه والمناقشات وإذا الزم الأمر يتم الرجوع الى رئيس مجلس الإدارة وبقية الأعضاء من الرجال أميين ، وأما النساء فكلهن متعلمات منهن (مدرسة – ربة منزل – مهندسة كهرباء – سياحة وفنادق هذا بخلاف رئيسة الجمعية) ، و يشغل أمين الصندوق رجل حاصل على دبلوم فنى .

تؤكد " سيمون دى بوفوار " أن ذاتية المرأة لا تتحدد من خلال مفهومها هى لذاتها ولكن من خلال مفهوم الرجل لها فالأنثى دائماً سجينة جنسها . (50)

وبعد إنعقاد الجمعية العمومية وإنتخاب مجلس الإدارة ، أصرت النساء العضوات على مشاركة رجال ممثلين فى الإدارة لحماية النساء ومصالحهن ، والسبب فى ذلك يرجع الى أن الرجال يقنعون دائماً النساء بأنهم سند وحماية لهن من بقية الأوغاد الذين يتربصون لهن ولإقناع بقية الرجال فى المدينة للسماح لبقية النساء للحضور للجمعية والإستفادة من خدماتها .

أنشطة الجمعية :-

ــ يقدم النادى النسائى تدريبات للفتيات على أعمال التطريز والحياكة والذى قام بهذا العمل الحرفى أ. د من كلية الاقتصاد المنزلى وعمل تطوير على الجلباب الواحاتى من خلال البترونات الحديثة المرتبطة بالموتيفات والعناصر الفنية التى تتلائم مع الظروف المجتمعية الحديثة بالأضافة الى العناصر الفنية التراثية الواحاتية .

ــ كما قام النادى بتقديم مشروع (التكامل) من خلال منظمة دولية قدمت المندوبة (أمل الصعيدى) خمسة ندوات على مدار عام كامل 2007 م لعشرين سيدة واحاتية أكسبتها خبرة فى إدارة الحياة (مهارات التفاوض مع الأخرين – والتعامل بشكل جيد مع الأزواج – الحماه – الأبناء) ، ورغم إقبال المترددات عليه إلا أنه لم يلقى إستمرارية حتى يستفيد منه عدد كبير من النساء .

ــ قامت المحافظة عن طريق المحافظ بعد زيارته الأولى للجمعية أثناء تأسيسها بدعم مالى يقدر بعشرون ألفاً من الجنيهات لمواصلة أعمال الجمعية ، كما تبرع بعض الأشخاص بمبلغ (200 – 300 جنيه) و كانت موجهة للفقراء .

ــ تطوع أحد الأهالى بماكينة خياطة .

يعد المواطن المصرى هو الثروة الحقيقية للوطن ، ومن ثم كان من الطبيعى أن يكون محور الصدارة لكافة البرامج التنموية ، إنطلاقاً من أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها فى الوقت نفسه ، ذلك أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن تنمية الموارد البشرية وتطوير قدرتها ومهاراتها الابداعية ، ولا يمكن للتنمية الشاملة أن تنجح دون الإرتقاء بدرجة وعى المواطن لتفهم متغيرات العالم من حوله والتعامل معها من جهة ، وتفعيل المشاركة والتواصل المجتمعى من جهة أخرى . (51)

معوقات الجمعية :-

ــ تعد جمعية تنمية المرأة حديثة النشأة ، وهى فى نظر المجتمع الواحاتى تحظى بكل الإحترام المرتبط بالتمسك بالقيم والعادات والتقاليد المجتمعية رغم مطالبات المرأة بالكثير من الحقوق الطبيعية (الحق فى إبداء الرأى والشورى مع الرجال الأغراب عنها) وهذا الأمر مرفوض من قبل الرجال .

ــ رفض المجتمع بند من بنود أهداف الجمعية عند الإشهار من قبل وزارة الشئون الإجتماعية وهو تنمية المرأة سياسياً – ولذلك ألغى هذا المصطلح تماماً وأقتصرعلى النشاط الإقتصادى والدينى والثقافى فقط ، فالمجتمع يرفض أن تكون للمرأة فى الواحات البحرية تنمية ووعى سياسى ، ولأن هذا الوعى مرتبط بالحقوق وممارسة الديموقراطية والسماح لها بأبداء الرأى والصوت المسموع للمجتمع الذكورى ويعد ذلك قاعدة فى الثقافة الواحاتية حتى لا تصل المرأة للتأكيد على فكرة التمكين المطلوبة .

رأى كل من Walker & Thompson فى عام 1987 أنه من المفيد ان نعيد النظر الى الزواج والعمل والأبوة كأنشطة نوعية داخل المنزل ، وأيضاً الى نسق

الإلتزام لتحديد موقف الأفراد من العائلة وإرتباطاتها الإقتصادية والبناءات القرابية بنوع من العمق النوعى وإرتباط ذلك بالعمليات الثقافية ، كما وصف Hartman فكرة النوع بأعتبارها تعتمد على خلق تقسيم العمل بين الجنسين الذى خلق فى طياته طبقتين يعملون ويحتاجون بعضهم لبعض – كما أضافت Berk فى عام 1985 إعتبارات معينة خلقت علاقات النوع ، ومثال على ذلك ما يقدم من أعمال منزلية ركزت على تقسيم العمل المنزلى وأطلقت عليه The Gender Factory والعلاقة بين العمل و النوع جزء أساسى من تنظيمات العائلة داخل المنزل . (52)

وفى هذه الآونة الأخيرة تم مناقشة النهوض بالمرأة على المستوى المحلى والمستوى القومى ، وفى برنامج الوعى السياسى تم الإستفسار عن البطاقات الإنتخابية فأشارت المبحوثة (الحالة الأولى ــ د ــ ع ــ ا) بأنه يوجد حوالى 50 % من مجموع النساء فى الواحات يحملن بطاقات إنتخابية ومنهن(أميات ومتعلمات) ، كما أشارت المبحوثة بأنها قد بلغت من قبل من مكتب الحزب الوطنى بأنها عضوة فى أمانة المرأة بالحزب ولكنها لم تبلغ بأية إجتماعات على الإطلاق وهذا الأمركان منذ عام وأكثر من العام – وحتى الآن فهى لا تعرف أين مقر الحزب بالواحات حتى تتواصل معهم أو تطلب الإستفسار أوممارسة عملها السياسى المطلوب .

ولقد أتضح تسيس مفهوم التمكين بإرتباطه بمفهوم المواطنة ، إذ أعتبر الكثيرون أن هناك حداً فاصلاً بين المشاركة الحقيقية لكافة فئات الجماعة الوطنية والمشاركة الشكلية وبالتالى بين المواطنة الكاملة التى ترتبط بالمشاركة الحقيقية والمواطنة الناقصة المرتبطة بالمشاركة الشكلية ومن هنا أرتبطت المواطنة الكاملة بمفهوم المشاركة وضرورة النظر الى الرجل والمرأة كشركاء فى التنمية ومواطنين فى الدولة ، ويرى آخرون أن التمكين هو عملية من خلالها يكسب الضعفاء التحكم فى أحوال حياتهم ويشمل التمكين التحكم فى الموارد (الجسدية ، البشرية ،عقلانية ومالية) وأيضاً التحكم فى الأيدولوجية (معتقدات ، قيم ، وإتجاهات) ، فالتمكين فقط قدرة أكبر على التحكم ، ولكن يعنى أيضاً ثقة أكبر فى النفس وتغلب الشخص على الحواجز الخارجية من أجل الحصول على الموارد أو لتغيير الايدولوجية التقليدية (53)

ــ كما تعد من المعوقات الأخرى قلة التبرعات وإنخفاض نسبة رأس المال لإقامة المشروعات المطلوبة إذ لاتوجد مساهمات مالية من رجال الأعمال .

ــ عدم وعى النساء الواحاتيات بأهمية الجمعيات الأهلية كآلية للمجتمع المدنى والمساهمة فى ترسيخ فكرة العمل الحر والاستقلالية المادية للمرأة وتمكينها من إتخاذ القرارات وأداء الدور القيادى ومن خلال هذه الجمعية المنوطة بتنمية المرأة بشكل مباشر دون الذكور الإ إنها لم تحصل على هذا الدور بنسبة 100 % ، فهى تحاول نشر هذا الوعى من قبل الرجال الممثلين فى مجلس الإدارة .

ــ تبرع المحافظ بحوالى 14 جهاز فيديو، ولكن حتى الآن لم يتم تسليمها للجمعية من قبل مجلس المدينة ، وبعد التردد أكثر من مرة لدى رئيس مجلس المدينة من قبل أعضاء الجمعية ولكنها باءت بالفشل ولم يتم الحصول على أجهزة الفيديو .

ــ يمنع أمن الدولة بالواحات البحرية أية تجمعات سواء كانت للشباب الذكور أوحتى تجمعات نسائية حتى لو داخل المساجد للتوعية الدينية ، مما أدى إلى إنقطاع الصلات بين الأهالى من النساء الذين يمكن السماح لهن بالخروج للمساجد وأداء الصلاة وسماع الدروس الدينية فيها وبين مقدمى هذه الخدمة والتى كان من الممكن أن تكون آلية للتوعية بحقوقهن السياسية والحقوق الطبيعية الأخرى والتى بمثابة مؤشر جيد لتحقيق فكرة تمكين المرأة .

إن علاقة الرجل بالسلطة وتنازعها مع المرأة هو ميراث ثقافى مثقل ومتعدد الألوان ميراث من الحصار والإحباط والكبت ، مارسه الرجل ضدها بحيث أرغمها على كبت مواهبها وقدرتها على ممارسة السلطة ، وبذلك فإن جزء من طبيعة المشكلة يكمن فى تسلط الذكر الذى ينزع الى تفضيل الأنثى التى تمنحه هذا الإحساس بالقوة والذكاء ولكن يعد القرن العشرين تجربة علمية تجعل هذا النمط من التفكير على وشك الاختفاء فالمرأة تحكم ولم تعد تحتل وزارات هامشية [54].

ولقد أكدت التجربة الإنسانية والفكر الإجتماعى أن من أصعب المسئوليات الإدارية إحداث التغيير ، حيث يقف أصحاب المصالح المستقرة المهددة ضد الجديد فى حين تسعى القوى الصاعدة إلى الإسراع بالتجديد تحقيقاً لأهدافها وطموحاتها ومن هنا جاءت فكرة التغيير المتوازن الذى يوفق بين القديم و الجديد ، بين الاستقرار والتحديث بحيث نتعامل بذكاء مع ركائز القيادة الفعالة آلاوهى المؤسسات السياسات الأداء، وقد تضاعفت أهمية إدارة التغيير بعد أن أصبحت العولمة أبرزوأهم الظواهر فى التطور العالمى الراهن على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ولاينبغى أن نتصور أن التغيير يعنى تبدل الأشخاص رغم أهمية الإلتزام بذلك من منهج نظمى أوسع هو منهج تناوب السلطة بين الأفراد والزعامات والقيادات لتجديد دماء الإدارة وشباب الأمة، ولكن يظل تغيير الأشخاص بمثابة مدخل تعاقدى لإحداث التغيير المنشود بما يشمله من تحديث وتطوير ، ويتم التغيير بجهد جماعى يستغرق وقت ويستدعى همة وعزيمة شعبية عامة ، والتغيير هو مثلث من ثلاثة أضلاع : الأول تطوير المؤسسات ، والثانى تجديد السياسات والثالث تحديث الأداء [55] .

فجوة المعرفة و تمكين النساء :

إن التسليم بدور التحضروالتطور فى تعليم المرأة أمر بديهى ، ولكن من الضرورى أن يتوازى تعليم النساء بمزيد تمكينهم من فرص التشغيل وفرص التسيير والإدارة والمساهمة فى التنمية الشاملة ، وعليه فإن الإشكالية الحقيقية لموضوع المرأة والتعليم والتنمية ، تتمثل فى هذا التفاوت الكمى بين البلدان العربية فى مجال التعليم وفى التغير النوعى الطفيف للعقليات والسلوكيات التى تعيق الحضور الفاعل والمتساوى للمرأة العربية فى مختلف ميادين التنمية وعلى هذا الأساس تتمحور هذه الإشكالية حول موضوعين رئيسيين فى تقديرنا يتعلق **الموضوع الأول** بمسألة تكافؤ الفرص بين الجنسين فى مستوى تمكين المرأة من فرص التعليم والتعلم ، وفى مستوى تمكينها من مواقع إتخاذ القرار فى المجال

التعليمى ويتمثل **الموضوع الثانى** فى كيفية تخطى المرأة للتحديات المفروضة عليها فى إطار المنظومة التربوية والتعليمية بشكل عام . (56)

ولذلك كان يجب معرفة وعى وأدراك النساء المتعلمين وغير المتعلمين لمفهوم التنمية ، فأكدت المبحوثات من المتعلمات أن التنمية معناها تطوير الجوانب الإجتماعية بهدف الإرتقاء بالمجتمع وأن هذا المعنى أوالتعريف لا ينطبق على الواحة وبقولهن حتى الجوانب الإجتماعية التى تم بها التطوير غير كافية وفى حاجة إلى تغيير أفضل ومنها :-

*** المجال التعليمى :**

تكمن العملية التربوية فى عنصرين هامين :-

العنصر الاول هو وجود جيلين فى المجتمع ، جيل يعلم وأخر يتعلم ، جيل الكبار وجيل الصغار أما **العنصر الثانى** فهو عنصر التفاعل أوالتأثير الناشىء عن تدريب الجيل الاول للجيل الثانى لمواجهة الحياة الإجتماعية ويكمن موضوع التربية هنا فى الأفعال والممارسات ومن خلال ما أوضحه " دوركايم " فى كتابه إنه إذا أعتمدت التربية أساساً على هذين العنصرين فإن الأنساق والنظم التربوية التى تختلف بإختلاف الزمان والمكان إنعكاسا لما يسميه بالضمير الجمعى والتربية تعالج كظاهرة أو حقيقة إجتماعية بالتعبير الدوركايمى أو نسقاً إجتماعياً فهى تنسجم مع سائر عناصر البناء الإجتماعى وتكون معه وحدة مترابطة الأجزاء لإتصالها بتنظيم النشاط الإنسانى ، من ناحية وإرتباطها بنسق الأدوارمن ناحية أخرى ، وبذلك فإن التربية كظاهرة إجتماعية تختلف بإختلاف المجتمعات والأوضاع السياسية والنظم الإجتماعية.(57)

وتشيرالحالة الأولى(د ــ ع ــ ا) الى أن الواحات البحرية تحتاج إلى وجود جامعة لإستكمال الإناث مراحل تعليمهن أسوة بالذكور القادرين مادياً على مواصلة التعليم الجامعى فى الجامعات الأخرى فى الجمهورية ، فغالباً يلتحق كل من الذكور وبنسبة أعلى من الاناث فى جامعات مصر (الجيزة والمنيا وأسيوط أقرب المحافظات نسبيا للواحات البحرية) وذلك لإستكمال الدراسة الجامعية ، ويكون ذلك تمييزآ بين الطبقات الإجتماعية مؤخرآ بعد زيادة النقد والدخل لدى بعض العائلات التى عملت بالنشاط السياحى والعائلات العائدة من هجرة الدول العربية ، ومن هنا فإن الطبقة الفقيرة لا يتمتع أبنائها بالدراسة الجامعية الإ الذكور فيما ندر يبرز منهم النوابغ وإذ رغب الآباء فى مستقبل جيد لأبنائهم الذكور يرسلونهم للتعليم ، بعكس الإناث اللاتى من وجهة نظرهم فى النهاية سوف تتزوجن ، وحتى إذا كانوا قادرات مالياً على إستكمال التعليم فهن يعانين من رفض الأخوة الأكبر من الذكورلسفرهن لهذا الغرض ،ويرجعون السبب فى ذلك الخوف على بناتهم من الرجال ، فالإناث يعانين من عدم المساواة بين الجنسين فى هذا المجال الذى من شأنه أن يقدم فرص متعددة للعمل ويساعد فى الوصول إلى الإدارة والمناصب القيادية والإستقلالية المادية والتمكين من إتخاذ القرارات المصيرية فى حياتهن ، وتؤكد المبحوثات (من الحالة الأولى الى السابعة) أن

التعليم فى نظرهن هو(مركب النجاة من الجهل المستمر بالواحات البحرية) ولذلك هناك نسبة كبيرة من الأسر تكتفى بتعليم الإناث فى المستوى المتوسط وجعلهن حاصلات على تعليم متوسط (دبلوم تجارة) وينظر أهالى الواحات أن هذا النوع من التعليم هو المناسب للأنثى فهو من جهة يقدم قدر من التعليم لن تحرم الأنثى نهائياً منه ، ومن جهة أخرى تحقيق الحماية لها من غدر الزمن (الظروف المجتمعية – الزوج) والخوف عليها من الخروج خارج نطاق الواحة والتعرض للضرر إذا التحقت بالجامعة فى المحافظات الأخرى .

إن الإتجاه المتحرر الذى يساوى بين الحقوق والواجبات للمرأة والرجل فى جميع المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية يرى فى المرأة الإنسان القادر على العمل والإبداع وممارسة الحرية وتحمل مسؤلياتها دون أن يشكل ذلك تهديداً للرجل وهو يرى ان تخلف المجتمع يعود لأنعدام حرية المرأة وجهلها وعدم إطمئنانها على مستقبلها ،لذلك فإن هؤلاء يطالبون بفتح الأبواب أمام المرأة فى التعليم والتدريب والعمل بمختلف أنواعه .[58]

*** فى مجال الصحة :**

عادة ما يأخذ المجتمع المدنى عدة أشكال مختلفة وأماكن مختلفة من العالم ، وعلى الرغم من مدى التنوع والإختلاف الا أنه يمكن تحديده فى أربع مكونات أساسية تبدو مهيمنة على هذا القطاع فى كل مجال وهى : التعليم والبحث العلمى ، والصحة الخدمة الإجتماعية ، ومنظمات الثقافة والترفيه ، تلك المجالات تشكل ما يقرب من 80 % من إجمالى إنفاق هذا القطاع [59] .

يتضمن مفهوم التنمية لديهن فى هذا الصدد بالحاجة إلى توفير مستشفيات متعددة التخصصات وتوفير أكبر قدر ممكن من الأطباء المتخصصين لتقديم الخدمة الصحية لأهالى الواحة الذين يمرضون ولم يجدوا إلا طبيب واحد فقط (مدير المستشفى) فى المستشفى العام الحكومى ، إذ تعد الواحة مركز طرد وليس جذب للأطباء ، أما بقية الأطباء الذين تتولى الوزارة بتكليفهم يعودون مرة أخرى من منتصف الطريق أوالإقامة بعض الوقت ثم يهاجرون للدول العربية وهكذا ينظر الأطباء إلى الواحات البحرية على أنها منفى لهم ، ومن هنا يعانى أهل الواحات البحرية من نقص فى أداء الخدمات الصحية ومساعدة المرضى من التخلص من أمراضهم و تشير إحدى المبحوثات الى وفاة أحد الأهالى لعدم وصول الخدمة الصحية له فى المستشفى العام بسبب نقص فى الإمكانيات والأطباء المتخصصين مما دفع أهله للسفر به لإحدى المحافظات وأقرب محافظة لهم هى (الجيزة – 365 كم) لتلقى العلاج اللازم ولكن وافته المنية قبل وصوله مما دعى أهله إلى الرجوع به مرة أخرى ليدفن فى الواحة ، وفى إحدى الزيارات الميدانية تقابلت مع أحد أكبر أطباء الرمد فى القاهرة وهو أبن الواحات يقدم الخدمة لأهله فى الواحات على هيئة قافلة طبية ومعه عدد كبير من تلامذته كمساعدين له يطوف بهم مرة كل عام ولمدة أسبوع لإجراء الفحوص الطبية اللازمة وإجراء بعض الجراحات البسيطة من خلال الإمكانيات الموجودة بالمستشفى العام و بدون أجر مساهمة منه لعلاج

أبناء وطنه .

وقد يعانى أهل الواحة من الشفاء من أمراضهم بسبب أن الأطباء الواحاتيين الدارسين للطب بعد عودتهم من القاهرة يأتون لفتح عيادات خاصة بهم ، ولكنهم يفتقدون للخبرات والممارسات العديدة،لأنهم لم يشاركون بصفة مستمرة فى المؤتمرات العلمية الطبية التى تجعل لديهم المعرفة الطبية الآنية والمتطورة ، والتى تمكنهم من علاج مرضاهم ولذلك يحبط أهل الواحة بعد عدة زيارات للإطباء بدون جدوى لأبسط الأمراض ، ولذلك يضطر المرضى للسفر لمدينة الجيزة للعلاج ، أما حالات أمراض النساء والتوليد فقد تعانى النساء من وجود طبيبات فى هذا المجال ذات خبرة عالية ، فأكثر من مرة حدث نزيف دموى لبعض النساء أثناء التوليد فى عيادة أول طبيبة واحاتية أستكملت دراستها الجامعية فى كلية الطب ، وأكثر من مرة أيضاً تعرضت النساء الحوامل إلى الموت وقد يرجع ذلك إلى عدم الخبرة الكافية المرتبطة بالتطور العلمى المقدم بالمؤتمرات التى تكسب الأطباء بالمستجدات فى التخصص ، ولكن فى الأونة الأخيرة إزداد عدد الطبيبات إلى أثنين واحدة منهن تعيش فى القاهرة والأخرى تعيش فى الواحات تمارس عملها لمدة ثلاث أيام وبقية الأسبوع فى القاهرة .

تستهدف الجمعيات الأهلية وجمعيات تنمية المجتمع زيادة قدرتها على القيام بمبادرات لتحسين البيئة بمشاركة أفراد المجتمع ودعم وتطوير المشروعات البيئية (الخضراء) داخل المجتمعات المحلية .[60]

ويعانى أيضاً أهل الواحات من ضيق الطريق الصحراوى المتجه لمحافظة الجيزة مما يسبب العديد من الحوادث والمزيد من الإصابات والوفيات خاصة فى الصباح الباكر بسبب (الضباب) أو فى أوقات المطر والرياح العاتية الآتية من قلب الصحراء الكبرى فى أوقات الربيع والتى يطلق عليها رياح الخماسين ، ولذا يؤثر ذلك على نظرة المستثمرين المصريين وتراجعهم لتنمية المنطقة منذ فترة ، على الرغم من الملاحظات الميدانية فى الخمس سنوات الأخيرة وزيادة عدد السائحين من جنوب شرق آسيا وبأعداد متزايدة ملحوظة وزيادة عدد السيارات الأجرة والخاصة هذا الأمر يبشر بالأمل فى تنمية الواحات البحرية فى مجالات متعددة و ليس المجال السياحى فقط .

نظرة الفتاه الواحاتية لحقوقها :-

لابد أن نعترف بأن الأحزاب النسائية والإتحادات النسائية قد طورت فكر الحركة النسائية وشغلت وأيقظت الرأى العام المصرى والعربى ، وأقنعته بوجود حصول المرأة على حقوقها على الرغم من معاناة الشباب وإحباطهم المستمر الذى يحول بينهم وبين الإهتمام بمعظم الأمور التى تخرج عن دائرة حياتهم الشخصية وعلى رأسها صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أوغير مباشر ، وكذلك يفقد الشباب المثل العليا التى يحتذى بها [61] .

وفى بداية الأمر أكدت المبحوثات على وجود إمرأة واحاتية متعلمة تعليم جامعى أصبحت قدوة نسائية لكل الواحات البحرية تقلدت منصب عضوية رئيس

مجلس إدارة الشئون الاجتماعية ثم إنتقلت إلى محكمة الأسرة (سلوى عبد السيد عمار) ولذلك يتطلع إليها العديد من الإناث المتعلمات ويتمنين أن يصبحن مثلها ، وأنها تحترم آرائهن وتؤخذه فى الإعتبار داخل الجمعية التى يعملن بها ، ولكن من وجهة نظرهن أن الفتاه الواحاتية مهما وصلت إلى أعلى مستويات التعليم فهى لا تحصل على حقوقها بالقدر الكافى خاصة فى إتخاذ القرارات الأسرية وحقها فى التعليم وإستكماله حتى الجامعة .

ويتضح ذلك أيضآ فى حقها لإدارة مشروع خاص يدر عليها ربح يحقق لها الإستقلالية المادية مثل الرجال ، وتشير المبحوثات(الحالة الأولى ــ الثانية ــ الثالثة ــ الرابعة ــ الخامسة ــ السادسة ــ السابعة) بأن السبب يرجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التى غرست فيها القيم السلطوية من قبل الذكور بداية من الأب والأخ ثم الزوج والأبن وتؤكد المبحوثات من خلال بعض المقولات من قبل الكبار (أن الرجل هو القادر على العمل والقادر على التفكير السليم ، وأن المرأة دائماً تحتاج للسند وتذكر إحدى المبحوثات (الحالة الثانية ش ــ ع ــ ا) (بأن السند عندنا يعنى الراجل) ورغم ذلك توافق المبحوثة على أنها تحتاج دائماً للسند أى الرجل الذى يقوى عزيمتها ولا يضعفها أمام العقبات التى تقف أمامها ، حتى وهى تعمل فى وظيفة مثل وظيفتها فى الجمعية كما تؤكد أنه يمسك بيدها ويضع قدميها على الطريق الصحيح .

كما يفرض على الإناث المتعلمات الزواج من إبن العم ، حتى لو كان أميآ ولا يستطيع الأخ معارضة أخيه ، فالنسق القرابى محكم بشدة داخل مجتمع الواحات حتى تكون هناك روابط قوية بين العائلات وحرصآ على عدم تفتيت الأرض الزراعية التى تخصص منها (حطايا) ، وهى تقسيم زراعى معترف به حسب الأعراف ومن هنا تجبر الفتاة على الزواج حتى فى وجود الفروق التعليمية فيما بينهم ، ومن هنا تصطدم الزوجة بالكثير من المشكلات الزوجية والإجتماعية ليس فقط مع الزوج ولكن أيضا مع أهل الزوج (الاناث الاخوات – الحماه) فدائما يمارسون عليها الضغط والقهر حتى يشعروها بأن التعليم الذى حصلت عليه لا يساوى شىء وأنها لابد وأن تكون مستعدة طيلة الوقت لخدمتهم جميعآ ، وبهذا تضمن الحماه سعادة أبنها الأمى وتضمن له مكانته الإجتماعية العليا ، ولذلك يسعى المجتمع دائمآ على تدنى مكانة الإناث وتعلى من شأن الذكور، وقد يظهر ذلك من خلال التنشئة الإجتماعية فالتفضيل يبدأ منذ لحظة الميلاد فالهدايا المقدمة للأم بعد الولادة تزداد إذا كان المولود ذكراً وهى ترتبط بالملابس والنقود أما إذا أنجبت أنثى فتقدم المهنئات للأم الحلوى فقط ويقال فى ذلك (السيدة للسيدة) أى أن الهدايا المقدمة للمولود تعد مقدمة للأم الوالدة ، وتقول المبحوثة (اللى يدى بلحة لأبنى حلوتها تنزل فى قلبى) .

تعتبر نظرية تالكوت بارسونز Talcott parsons عن أدوار الجنس من النظريات الثنائية فهى تقوم على الفكرة التقليدية بأن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث ، وإذا نظرنا لتحليل بارسونز لبناء الاسرة الصغيرة نجد إنها

مؤسسة Institution وأنها شرط أساسى للإستقرار الإجتماعى social stability ووسيلة للتنشئة الأولى للطفل،وأنها مطلب أساسى لتقنين الضبط الإجتماعى social control الذى يعتمد عليه إستقرار المجتمع .(62)

وتكشفت نظرة المبحوثات لحقوقهن المالية داخل إطار العمل فى الجمعية من خلال قضية التأمين عليهن، والتى ليس لها الحق فيه إذا إنتقلت إلى وظيفة أخرى فقد رأت المبحوثات (ا ـــ ب ـــ ج ـــ د) من خلال وسائل الإعلام الحصول على حقوقهن المالية من الجمعية والتى ترفض إعطاء هذا الحق لهن إذا عملن بها ثلاث سنوات متتالية وتتقاضين مرتب شهرى غير مناسب ، ولذلك يفكرن فى رفع دعوى قضائية على الجمعية ، و بسؤالى هل سترفعين الدعوى القضائية هذه أم سوف ينس الأمر برمته ؟ فأكدن المبحوثات أنه بعد معرفة هذا الحق المدنى فسوف يتفقن مع أحد المحامين بالواحات لرفع القضية للحصول على حقوقهن، ولكنهن أكدن لإحتياجهن إلى سند يقوهن ويقصدون بذلك الرجل الذى يساعدهن فى أخذ حقوقهن .

تشير المبحوثات (الحالة الثانية ــ الثالثة ــ الرابعة) أن العمل التطوعى ليس وارد فى ذهنهن فى الجمعيات الأهلية لأنهن فى أمس الحاجة للأجروالمال بهدف تحسين ظروفهن المعيشية ويعبرون بالقول(وحلان ويجولو تجلوا عليه) .

وبعد فترة من الزيارات الميدانية على مدارعام ،ومتابعة الموضوع ، فقد توصلن إلى أخذ موقف جماعى بينهن بتوعية أى فتاه أخرى للعمل بهذه الجمعية بمعارضة وجود تأمين عليها فى مسوغات التعيين حتى لا تحرم من حقها فيه فى أى عمل آخر وقد تم بالفعل الأخذ برأيهم فى هذا البند وألغى التأمين كبند من بنود مسوغات التعيين لهن وبذلك ترى المبحوثات(الحالة الأولى ــ الثانية ــ الثالثة ــ الرابعة) أن حقوقهن سوف تحصل عليها إذا ما ترك الرجال لهن مساحة كافية لسماع آرائهن فى إدارة العمل وأيضاً فى حاجة كافية لإتخاذ القرارات المناسبة بعد مناقشتها وعرضها على كل العاملين بالجمعية ، وعدم إستعمال التسلط وإستخدام القهر بإسم العادات والتقاليد يتمتع بها الرجال فى مجلس الإدارة .

لاتزال هناك حاجة الى المزيد من الإصلاح ، والمزيد من العمل الذى ينبغى القيام به لتعزيز عملية الإصلاح والمزيد من العمل الذى ينبغى إصلاح البيئة التشريعية وقياس آداء منظمات المجتمع المدنى بدقة ، وتوسع نطاق ممارسات الحكم الرشيد وتشجيع المزيد من العمل التطوعى ، وزيادة عدد الشبكات والشراكات وإضافة جوانب المتابعة والتقييم لإبراز معايير الممارسات الجيدة ، كما أن التواصل مع الجمهور العام فى حاجة الى تدعيم .(63)

رابعآ مزارع الدواجن نموذجآ من المشروعات الصغيرة البيئية للمرأة

وتعد البطالة سبباً من أسباب الطلاق الذى يفرق شمل الأسرة ويعانى منه الأبناء حيث يساهم مع غيره من الأسباب فى دفعهم الى طريق الإنحراف والإجرام ، ونتيجة للبطالة أنتشر فى البلاد وباء خطير جداً ، ليست على المال والأنفس فحسب ، ولكن وباء يسطو على الأخلاق فيفسدها وعلى الكرامة فيسحقها ، وعلى

الإدارة فيسلبها وعلى عاطفة الشرق فيزهقها ، حتى إذا سلم المصاب به من الموت ولو الى حين عاش ذليلاً بائساً يتمنى الموت ولكنه لا يجد الشجاعة الكافية للأنتحار ، وما يزيد الإنسان آسى ان هذا الوباء قد بدأ ينشب أظافره فى طبقة الفلاحين والعمال ،تلك الطبقة التى عليها قوام العمران البلاد وهذا الوباء هو تعاطى المخدرات.(64)

تؤكد مجموعة البنك الدولى أن الصناعات تلعب دوراً هاماً فى إستدامة عملية التنمية وتخفيف حدة الفقر ودعم السياسات السلمية ، والإستثمارات الجيدة التى من شأنها فتح آفاق أمام البلدان النامية لتحقيق النمو المستدام والحد من الفقر.(65)

سعت المرأة فى قرية القصر على المشاركة فى المشروعات الصغيرة التى تتفق مع طبيعة العمل والبيئة فى الواحات البحرية ، ويعد هذا المشروع من المشروعات التى يقبل العديد من النساء والرجال أيضاً عليها حتى عندما يملك الرجال مثل هذه المزارع يتركوا العمل فيها للزوجات ، حيث يعمل الرجال فى الأراضى الزراعية أو الوظيفة الحكومية ، وتصبح المرأة ربة المنزل مسئولة مسئولية كاملة عن هذا المشروع لأنه فى الغالب يخصص مساحة خلف المنزل للحدائق المزروعة ، وإذا كانت الحديقة بها مساحة أخرى فضاء يقوم الرجل لتخصيص هذه المساحة للمزرعة بعد القيام ببنائها.

وقد يرجع ذلك إلى أن قرية القصربها أمتدادات صحراوية بمساحات كبيرة ولذلك فكل عائلة مالكة للأراضى الزراعية لديها ظهيرصحراوى تخصصة لإقامة مثل هذه المشروعات، كما تتميز المنازل فى القرية بتجاورها جنباً إلى جنب بعكس مدينة الباويطى فتعداد سكانها أكثر من سكان قرية القصر، ولذا فعدد المنازل تعد أقل بكثير من عدد منازل الباويطى بإعتبارها العاصمة ومن هنا يتاح للمنازل بناء المزارع فى الخلف.

تكثر هذه المزارع فى قرية القصر إذ يصل عددها حوالى (90) مزرعة دواجن أما مدينة الباويطى (العاصمة) فهى تضم عدد (2) مزرعة فقط رغم أن بها العديد من القرى السياحية التى تعتمد على كميات كبيرة من اللحوم البيضاء .

وتؤكد الدراسة أن هناك إقبال شديد من أهالى الواحات على عمل المزارع وتبلغ المساحة المخصصة لها 240 م فهى تأخذ الشكل المستطيل (8 × 30 متر) وتبنى من الطوب البلوك الأبيض وهذه الخامة غير متوفرة فى الواحات البحرية حيث طبيعة التربة والتضاريس التى تفتقر لتوفير المادة الخام ، ولكن تأتى هذه الطوبة من أسيوط ، و يقوم الأهالى بوضع كميات من جريد النخيل (سدى ولحمه) لتسقيف المبنى ، ومن بين كل عمود يخصص شباك للتهوية المخصصة للطيور.

ومن شروط بناء المزرعة تبنى شرق غرب حيث توجه الشبابيك الوجهة البحرية القبلية لكى تقلل نسبة الأمراض المرتبطة بفصل الصيف لشدة الحرارة وظهور رياح الخماسين التى تبدأ فى أواخر شهر فبراير وأول شهر مارس حتى أخر شهر أبريل وحتى لا تكون مسببة فى وفاة الكثير من الدواجن .

وتقوم كل أسرة بعمل المزرعة مشاركة من أفرادها ذكور وإناث ، كما تلقي المسئولية كاملة عليهم أيضاً فى التربية والرعاية والعناية بالدواجن ولكن بالأكثر على النساء، وتوجد ثلاث مزارع كبيرة السعة حيث يصل عدد الكتاكيت من 6 – 8 آلاف كتكوت .

وتقوم (الحالة السابعة ــ ح ــ ا ــ ع) بوضع الأعلاف والمياه يومياً للكتاكيت ، إذ تضع حوالى شيكارة من العلف فى الفترة الأولى من عمرهم والتى تصل إلى 30 يوماً وحوالى 120 لتر من المياه ، وفى الفترة الثانية من عمر الكتكوت تضع المرأة حوالى 2 طن علف يومياً مع زيادة نسبة المياه إلى 2400 لتر يومياً ويرتبط ذلك بالأعداد الموجودة بالمزرعة وتتكون مكونات العلف من فول الصويا ومركزات وذرة شامية بعد تكسيرها و بها بعض الأدوية المضادة للسموم و بعض الفيتامينات .

تقول (نانسى فولبر Nancy Folbre) أن دراسة الإقتصاد فى المستقبل لابد وأن تشتمل على نظرية لإقتصاد النساء فى مقابل الإقتصاد الرأسمالى والإشتراكى لأن نظريات الإقتصاد تأخذ فى الإعتبار عادة عناصر البضائع غير المسعرة وهى :- البيئة الأطفال ، المناخ ، الصحة السلام العالمى ، الإقتصاد ، التعاون ، كل هذه العناصر هامة جداً على المدى البعيد فى دراسات الإقتصاد ، كما يمكن القول بأن النساء فى الماضى يتقلدن مناصب عامة فى النشاط الإقتصادى أما الأن فأصبح الأمر يختلف تماماً ، ولذلك نحن نحتاج إلى شرح بسيط لدور كل من الرجل والمرأة من خلال المؤتمرات المتخصصة إقتصادياً، والدراسين والمهتمين بقضايا المرأة ومشاركتها فى النسق الأقتصادى.(66)

وتحصل المرأة الواحاتية على العلف من وحدة الأعلاف التابعة لجمعية تنمية المجتمع المحلى بالقصر ويتم سداد قيمته إما بالدفع المقدم ويسدد الباقى بعد الإنتاج وبيعه أو عن طريق الدفع الفورى .

وبعد بناء المزرعة يقوم الزوج بتأسيسها من الأدوات المكونة من(السقاية) المخصصة لوضع المياه ، ثم (الدفايات) وهى تستخدم صيفاً وشتاءً خاصة بالنسبة للكتاكيت فى المرحلة الأولى من أعمارهم ، ثم(الكولوب)وذلك للإضاءة أو(البناتير) ويعبرون بالقول(بنورة)وهى(لمبة الجاز) لتربية الدواجن والكتاكيت داخل المزرعة.

تشجيع المرأة على الدخول فى سوق العمل والمشاركة فى تنمية إقتصادية ونشر وتشجيع الصناعات البيئية وتطويرها ، هذا بالأضافة إلى دعم مشروعات الأسر المنتجة ومساعدتها على تسويق منتجاتها ونشرالوعى التعاونى بين أفراد المجتمع وتعزيز مفهوم التعاون ، ثم المتابعة الدورية على الجمعيات التعاونية فى النواحى المختلفة للتأكيد من سلامة توجيه مواردها وتحقيق أغراضها.(67)

وتكتسب المرأة الواحاتية الخبرات المتعددة فى تربية الدواجن والكتاكيت من النساء كبار السن حيث لديها معرفة بكيفية التربية وخبراتها بالأمراض التى تصيبهم ومن الأمراض الشائعة مرض (الخرخرة) ، (البرد) ويعرف الكتكوت المريض من بين المجموعة من خلال صوته المرتفع عندما تصمت أصوات

الكتاكيت الباقية لأن هذا الصوت يخرج من الحنجرة أثناء التنفس ويمرض الكتاكيت بمرض الكساح الذى يأتى من إنخفاض نسبة الفيتامينات داخل العلف وللتخلص من هذه الأمراض تقوم المرأة بوضع ليف النخيل على الشبابيك من أعلى ويرش عليه بالماء وبالذات فى فصل الصيف حتى يعمل على تبريد الهواء الداخل للمزرعة فيساعد على عدم إرتفاع درجة الحرارة التى تصيب الكثيرين منهم بالوفاة ،كما يوضع على الأرضيات (نشارة خشب) أوتبن للمحافظة على المزرعة من التبلل بالماء أثناء السقايا أوالفضلات والمخلفات كما تظهر بعض الأمراض الأخرى مثل مرض(الهتشنر)(توسلار) (نيوكاسا) وهذين المرضين قد يصيبا الكتاكيت بنسب مرتفعة تصل إلى 200 كتكوت فى اليوم الواحد ومن هنا لا بد من عمل تحصينات من 6 – 7 أيام للتخلص من هذه الأمراض .

وتقوم (الحالة السابعة ــ ح ــ أ ــ ع) بتربية الدواجن والكتاكيت بسهولة إذا كانت المزرعة قريبة جداً من منزلها،أما فى حالة بعدها المكانى، فيقوم الزوج بعمل(سجيفة) وهى تصنع من جريد النخيل بجوار المزرعة ويعيش فيها هو وأولاده وزوجته لرعاية الدواجن .

ويقوم الزوج بعمليات البيع والشراء ، إذ تحجب المرأة الزوجة عن هذا العمل التجارى لأنه يستلزم التعامل مع الرجال أصحاب المحلات التجارية لبيع الدواجن وأصحاب القرى السياحية والفنادق ، وبقية الإنتاج يوجهه إلى القاهرة أو الى واحة الداخلة أو الفرافرة إحدى واحات محافظة الوادى الجديد.

يعتبر مفهوم التمكين Empowerment من المفاهيم التى أكتسبت أهمية تتزايد منذ مطلع التسعينات ، لاسيما مع تصاعد القيادات الليبرالية التى تهدف إلى تفعيل دور المجتمع المدنى وكذلك الحركات النسوية الساعية إلى دعم مشاركة المرأة فى الحياة العامة والسياسية ، بل أنه أصبح يستخدم كبديل لمفهوم (التنمية) فى دراسات وبحوث المرأة والشباب ، ويعنى التمكين التقوية أوالتعزيز ، وقد تعددت التعريفات الإجرائية لمفهوم التمكين الإ إنها دارت جميعاً حول القضاء على كافة أشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئة للأفراد .(68)

يعتمد أفراد المجتمع الواحاتى على الزراعة بوصفها النشاط الإقتصادى الرئيسى ولذلك يظهر دور المرأة الواحاتية فيه كمثيلاتها فى المجتمع الريفى (وجه بحرى ـــ قبلى) ولكنها تؤدى دورها دون أن يراها أحد من الرجال ، فيقوم هذا النشاط على زراعة النخيل فى مساحات محدودة طبقاً لمحدودية مساحة الواحة ولذلك تعتمد العائلات على بعض الزراعات خلف المنزل فى الحدائق الخاصة ومنها النخيل وتقوم الحالة السادسة ــ س ــ ش ــ أ) بالأهتمام بها وتصنيع بعض الصناعات المنزلية (الصلصة ــ تخليل الزيتون ــ العجوة ــ حفظ بلح السكوتى ــ تنشيف المشمش لشهر رمضان ــ تنشيف زهرة الكركدية ــ الفول السودانى) .

إن تاريخ الإهتمام بعدم المساواة النوعية تاريخ طويل بأ منذ القرن الثامن عشر وأستمر للوقت الحالى حيث تطور من مجرد محاولات لتغيير صيغ قانونية الى جهود ممتدة فى مجالات الحياة ، فهو رحلة نضال مرت بمراحل متعددة

وبنقاط تحول هامة على المستويات العالمية والقومية والمحلية ، وإذا كانت المراة تحصل على التعليم فإن هدفها من ذلك ليس فقط مجرد حصولها على الشهادة الجامعية ، وإنما التغيرات الإجتماعية المصاحبة للقرن العشرين فرضت عليها ان تنظر نظرة غير محدودة وأن إتاحة المرأة فرص عمل أودخولها العديد من الأنشطة المجتمعية يتيح لها الإرتقاء الى المراتب العليا ، وذلك أيضآ من خلال دخولها فى العديد من العلاقات مع الفاعلين الآخرين التى تدعم قواعد ومعايير إجتماعية تضمن لها إستمرار هذا الإرتقاء (69) .

يقوم المجتمع الواحاتى على زراعة البرسيم (الحجازى ــ العادى) ، القمح ــ الذرة الشامية ــ الذرة الدنيبة (تستخدم علف للطيور) ثم زراعة بعض الخضروات والفاكهة ، وترتبط محدودية الأرض الزراعية بكمية مياه الآبارالجوفية ، وتقوم الدولة بإستصلاح بعض الأراضى وبيعها للأهالى لزراعتها ، ولكن نسبتها ضئيلة لإفتقار الحكومة للأجهزة والمعدات الحديثة التى تقوم بعملية الإستصلاح ويؤكد الأهالى على ذلك ، أما الفلاح الواحاتى فإنه يعتمد على الآلآت الزراعية البسيطة (الفأس) أما الجرارات فتستخدم بنسبة بسيطة لقلة عدد ملاكها الذين يقومون بتأجيرها للمزارعين وهذا يدل على حالة الفقر الذى يعانى منها سكان الواحة .

تساهم الحكومة فى حفر الآبار لعمليات الرى والتى يصل عمقها الى 1000متر أما الآبار الخاصة بالأهالى فيصل عمقها من 250 ــ 300متر، وأحياناً عندما ينخفض منسوب المياه الجوفية فى إحداها فيستخدمون ماكينات رفع المياه ولايستخدمون الساليب الحديثة فى الرى مثل الآلات التنقيط ، رغم المعاناة التى يشعرون بها فى بعض الأوقات من العام إنخفاض منسوب المياه الجوفية وشدة إحتياجهم لها .

يساعد الذكور فى العمل الزراعى على أختلاف أعمارهم وداخل نطاق النسق القرابى من أولاد العمومة (الحطايا) ، ولكنهم يستأجرون بعض العمال من خارج الواحة (الوافدين من وجه بحرى ــ قبلى) فى مرحلة الحصاد ، ولايوجد للمرأة دورآ فى ذلك لأنه يمنع خروجها طبقآ للعادات والتقاليد أمام الأغراب .

إن تحقيق ما يسمى بالعدالة الإجتماعية بتمكين العناصر الضعيفة فى المجتمع (الفقير ــ المرأة ــ المريض) من الإستمرار فى الحياة، إنما يتعارض مع الحرية الفردية والعدالة الإجتماعية ، لأن الحرية الفردية تعنى عدم القهر، والعدالة تعنى تطبيق وضمان هذه الحرية (70) .

ولايتضح تقسيم العمل بين الذكور والإناث داخل العمل الزراعى بصورة قوية فى (الحطايا) ولكن بين ماهو داخل المنزل وخارجه ، إذ يقوم الذكور بالعمل الزراعى وهم فى سن العاشرة ويتعلمون فنون الزراعة تدريجياً من الرجال (الأب ــ العم ــ أولاد العم الأخوة الذكور كبار السن) ، أما الإناث فيمكثون داخل المنزل تساهم فى أعماله حتى تصبح معدة للزواج ، فهى تقوم بحصد المحصول المنزلى خاصة محصول البلح بعد سقوطه على الأرض ، فتقوم بتنقيته ووضعه فى السلال المخصصة لذلك من صنع يدها فالمرأة الواحاتية تستفيد بكل مخلفات النخلة

، فتقوم المرأة بصنع المراجين التى تحتفظ فيها المرأة بالطعام الجاف وتعلق فى السقف حتى لاتفسد ، وهذه أعمال خوصية أشتهرت بها الواحات المصرية منذ قديم الزمن .

وتقوم (الحالة السادسة ــ س ــ ش ــ أ) بجمع محصول المشمش المزروع فى حديقتها وتقوم بغسله وتنشيفه فى الشمش المحرقة ، ثم يوضع فى المقاطف لتصفيته وبعد ذلك يحفظ فى أكياس ، كما تقوم بجمع محصول الزيتون وتخليله أو حفظة فى حافظات زجاجية للأستعمال المنزلى ،وبيع كميات منه للمحالات التجارية عن طريق رجال العائلة وينطبق ذلك على كل المنتجات الزراعية .

ويقوم الرجل بقطع فروع الأشجار بعد جمع المحصول المنزلى ، ويقوم ببيعها للتجار أو للسائحين (الحزمة بخمسة دولار) وتستخدم فى رحلات السفارى فى فصل الشتاء للتدفئة .

تشارك (الحالة الرابعة ــ د ــ ع ــ ا) فى صناعة الأقفاص من جريد النخيل والسلال من الكرناف ، كما يستخدم فى صناعة (الليف) و(الحبال) وتستخدمه المراة فى إحماء الفرن ، وتقوم بتخزين روث المواشى ومخلفات الحمام لتسميد الأرض الزراعية .

وتشارك المرأة الواحاتية فى بناء المنزل البيئى الواحاتى التقليدى من حيث صناعة الطوب اللبن من التربة الزراعية مع الزوج الذى يقوم بصنع أسطنباط خاصة بمقاس الطوب من الخشب، كما تساهم فى عملية (التعديل) وهى عملية الصيانة للمنازل القديمة حتى لاتتهدم ، وتقوم المرأة بهذه الأعمال المختلفة بحرية وإبداع ولكن داخل عالمها الخاص وهو المنزل وعلى الرغم من ذلك لم تحصل المرأة على أدوار قيادية تقوم من خلالها بإتخاذ قرارات خاصة بأسرتها.

ولقد وضع الإسلام من القوانين والتشريعات مايحقق ذلك التحرر، ومن أهم تلك القوانين هومبدأ المساواة ،ومبدأ التكافل الإجتماعى ، حيث يقصد بالتكافل الإجتماعى التزام الأفراد بعضهم نحو بعض ، فكل فرد عليه واجب رعاية المجتمع ومصالحه ولايقصد به مجرد التعاطف المعنوى لكى يتضمن العمل الفعلى الإيجابى الذى يصل الى حد المساعدة المالية للمحتاج وتأمين إحتياجاته بما يحقق الكفاية [71]

صناعة الجلباب الواحاتى نموذجآ لدور المرأة فى العمل الحر :

يتطلب تحقيق الأمن الإقتصادى وجود دخل أساسى مضمون يتم الحصول عليه عادة من عمل منتج ، أو من شبكة ضمان ممولة من الحكومة ،ولكن الربع فقط من سكان العالم آمنين أقتصاديا بهذا المعنى ، حيث لا يشعر الكثير من الناس فى البلدان الغنية بالأمن ، وذلك لأن العثورعلى عمل والإحتفاظ به قد أصبح أمرا فى غاية الصعوبة ففى عام 1992 كان أكثر من 25 مليون شخص يبحثون عن عمل فى البلدان الصناعية وكانت نسبة عالية منهم من النساء وكان فى نيويورك زهاء ربع مليون شخص ويمثلون 2% من مجموع سكان هذه المدينة يعيشون بلا مأوى [72]

ومن النساء المؤثرات فى العمل الحر منذ زمن فى المجتمع الواحاتى ، (الحالة الخامسة ــ آمنه) تعيش فى قرية (العجوز) تبلغ من العمر الخامسة والستون ، بدأت حياتها صانعة الفخارفى أسرتها ، تأتى به من غرب الواحات من التربة الزراعية بعد تنشيفه ، ثم تقوم بتشكيله ووضعه فى أفران بلدى ، حتى يتم إستخدامه وبيعه للجيران وطرحه فى سوق الواحة .

فى آوائل الثمانينات أنتقل المجتمع الواحاتى نقلة حضارية من وجهة نظرهم ويعبرون بالقول (جانا نور الله والفرح والانا) ، والسبب فى ذلك ظهور النشاط السياحى وزيادة النقد وإنتشار التعليم الجامعى فى محافظة الجيزة ، مما أدى الى نبذ القديم الممثل فى الأدوات المستخدمة فى المنزل ، وهذا الأمر أدى الى تغيير النشاط الإقتصادى (لأمنه) وأصبحت تصنع الجلباب الواحاتى التقليدى لبيعه للسائحين وقامت بتعليم بنات أخواتها لأنها لم تتزوج بعد ، فهى ترسل رجال العائلة لشراء القماش القطنى الأسود والأكسسوارات التى تستخدمها على الجلباب منها(الخيوط الحريرية متعددة الألوان والقطنية أيضآ حسب الطلب) ، وتقوم (آمنه) بقص القماش وحياكته بالتطريز منذ البداية وبطريقة فنية على الأيدى دون إستخدام ماكينة الحياكة وبعد الإنتهاء من ذلك تقوم بوضع الدلايات المعدنية والتى تشبه النقود الواحاتية (العملة القديمة) وتضع على صدر الجلباب (الشراشيب) وكانت قديمآ من الخيوط الصوفية ، أما الأن أصبحت من الخيوط الحريرية .

وقامت (آمنه) بتربية أخواتها بوصفها الكبيرة التى تساهم فى إرساء قواعد أسرتها والإنفاق عليها ، وتطورت صناعتها حتى تم لها الإتفاق مع الصندوق الإجتماعى وأشتركت فى العديد من المعارض فى أنحاء مصر ، كما قامت (أمنه) بتأجير محل صغير بالقرب من منزلها في قرية العجوز للبيع ، وأصبحت بذلك نموذجآ متميزآ للعمل الحر ، ولكن الى الآن لاتوجد أى إمرأة أخرى أقدمت على مثل هذا النوع من الأعمال الإقتصادية الحرة .

إن كل فرد لديه الفرصة فى الصعود الإجتماعى وتحسين وضعه بجهد ودأب إلا أن ذلك لايعنى أن تكون المساواة مطلقة بتدخل الدولة لأن الناس لم يولدوا متساويين ، بل تختلف مهاراتهم ومواهبهم ، وبعضهم أكثر إستعدادآ لبعض الأعمال من غيرهم ، ولكن يجب أن تكون أوضاع المعيشة والظروف الإجتماعية الأساسية واحد للجميع ، فمن الضرورى مكافأة لمن يستحق ويجتهد ، فالحوافز تساعد الأفراد على العطاء وتحقيق الذات وتنمية المواهب ، فالمساواة من المنظور الليبرالى هى أن يكون لدى الأفراد فرص متساوية [73] .

ورغم هذه النماذج المميزة من الأدوار التى تقوم بها المرأة الواحاتية فى النشاط الإقتصادى ، ومشاركتها فى إقتصاديات الأسرة إلا أن نظرة المجتمع لها نظرة دونية تظهر بوضوح فى إتخاذ القرارات الخاصة بالعمل داخل الأسرة وشئون الأبناء وأيضآ فى المشاركة بالعمل داخل الجمعية الأهلية ، وعندما سمح لها بالخروج للعمل فى دواوين الحكومة منذ خمس سنوات كان ذلك من خلف النقاب وليس العمل لكل النساء ولكن للفقيرات المعدمات من (الأرامل ــ المطلقات) من ذوى الحاجة للمال .

كرر إنجلز فى كتابه " أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة " برهانه على أن ظهور الصناعات الكبيرة نقلت المرأة الى سوق العمل وإشتراكها فى المصانع وجعلها مورد رزق الأسرة فى حالات كثيرة ، ولذلك فقدت آخر بقايا السيادة الذكورية فى البيت البروليتارى [74] .

المستخلصات والتوصيات والمقترحات :

يشهد العالم اليوم ونحن فى بداية الألفية الثالثة اهتماماً متزايداً ببعض القضايا الهامة التى طرأت على الساحة المجتمعية كنتائج أفرزتها التغييرات فى بنية الإقتصاد العالمى والقومى والمحلى وتحول المجتمعات النامية على وجه الخصوص من الإشتراكية إلى الرأسمالية وإنسحاب دور الدولة من عمليات التنمية ، والمشاركة الشعبية هى المدخل الصحيح والملائم كتنمية محلية .

ولذلك يعد المجتمع المدنى آلية لزيادة الثروة وتحسن الأوضاع من خلال عمل تكويناته الذاتية ، فيتضح أهمية هذه التكوينات فى تجسيد مظاهر الثروة والثراء فى آن واحد عبر ما تشغله من مجالات إقتصادية لبلورة دينامية ذاتية للإبداع والخلق والتغير والتشغيل الذاتى فى المجتمعات وضمن هذا السياق فإن المجتمع المدنى لا يتميز عن السياسة فى أنه فضاء واسع للحرية والديموقراطية فحسب بل فى أنه نمط من التنظيم الإجتماعى يتعلق بعلاقات الأفراد فيما بينهم لا بوصفهم مواطنين فى الدولة ، ولكن من حيث هم منتجون لحياتهم المادية وعقائدهم وأفكارهم ومقدساتهم ورموزهم بعيداً عن السلطة ، وبهذا المعنى يطلق أسم مدنى على التنظيمات والبنى والتضامنات النابعة منها والتى تختص بإنتاج حياة البشر الإقتصادية والأخلاقية والأسرية ولاتخضع لتنظيم رسمى ، ولا تعنى هنا الحرية والنشاط الحر الذى يدخل فى مفهوم المدنية ، أن الفرد لا سلطة على نفسه ولكنها تشير إلى نمط مختلف من السلطة وطريقة ممارستها ، وكذلك لا يعنى عدم تطبيق قانون واحد عام وأيضاً لديها قواعد وقوانين خاصة ولكنها ليست مسيطرة كقوانين الدولة .[75]

إذا كان المجتمع المدنى بمؤسساته المختلفة هو البديل الذى تلوذ به البلدان الأقل نمواً ومن ضمنها مجتمعاتنا العربية ، لتعويض النقص الذى حدث نتيجة إنسحاب الدولة من كثير من ميادين الحياة ، فإن مؤسسات النشاط الأهلى هى التى يعول عليها فى مواجهة التفاوتات فى توزيع الدخول ، ومن ثم السعى لسد إحتياجات الجماعات الهشة ، وتمثل الجمعيات الأهلية المنتشرة على صعيد المجتمعات العربية كافة وتمارس مختلف الأنشطة آلية للتعايش مع ظروف المجتمع الفقير، إذ يبلغ عدد الجمعيات فى مصرحوالى ستة عشر ألف جمعية عام 2000 م ، وإذا كان النشاط الغالب لتلك الجمعيات ينحصرفى تقديم أشكال المساعدة والعون المادى المباشر، فإن هناك بعض التطوير الذى ظهر فى الآونة الأخيرة وتحويلها من النمط الرعائى وتقديمه فى أشكال شتى إلى النمط التنموى الذى يؤكد على القدرات البشرية وينميها . [76]

أن الدول فى المجتمعات العربية بدأت إنسحابهما من مجالات الحياة

اليومية بسبب التحولات العالمية ، ولذلك يبدأ أفراد المجتمع فى البحث عن أساليب وآليات أخرى تمكنهم من إشباع إحتياجاتهم الضرورية وتنمية قدراتهم ودعم المفيد منها وتعزيزه ، ولذلك ظهر التفكير فى التضامن الإجتماعى ، أومايطلق عليه بالتلاحم الإجتماعى الذى أشترك فيه بعض الفئات الإجتماعية لسد النقص الذى تركته الدولة وإنسجت من حياة الفقراء الذين يعانون من إنخفاض حاد فى مستويات الدخل والصحة والسكن ولقمة العيش ، وقامت بعض الهيئات والمؤسسات غير الحكومية (النشاط الأهلي) لتحمل هذه المسئوليات الجسيمة ، حيث أخذت على عاتقها تقديم الخدمات للأحياء الفقيرة سواء من التبرعات الداخلية أومن المنظمات الخارجية وظل هذا الحال فترات طويلة ظهرت بعض التغيرات فى مستويات الدخول المنخفضة ، ولكن لم تطرأ الطفرة المنتظرة كما يجب من خلال هذا العمل الأهلى(77)

ولذلك فلا بد من النهوض بالبشر وتوسيع قدراتهم البشرية من خلال إكتساب المعرفة والمهارات بالتعيلم والتعلم والتدريب والبحث العلمى وتحسين مستوى التغذية والصحة وفتح فرص متكافئة للمشاركة فى صنع وإتخاذ القرارات فى كل المجالات

ولذاك نتساءل لماذا لا يزداد عدد النساء والرجال فى هذه المنظمات الأهلية لتحقيق المفهوم التنموى القائم على فلسفة العمل الحر . ؟

ويظل السؤال قائم ماذا تقدم المرأة و خاصة إذا كانت تنتمى لمجتمع يعانى من البطالة والفقر رغم وجود الموارد البيئية التى يمكن الإستفادة منها لكى تصبح إمرأة منتجة تساهم فى بناء مجتمعها وتؤكد على ذاتها خاصة وهى تعيش فى ظل ثقافة ذكورية تنظر لها بنظرة المحرم أو التابو – هذا المجتمع هو الواحات البحرية مجتمع زراعى فى المقام الأول يقوم به الذكور دون النساء ما عدا أوقات جمع المحصول الرئيسي وهو البلح فالمرأة فاعلة مشاركة داخل منزلها فقط .

ــ ولذلك يعانى أفراد المجتمع أنخفاض فى مستوى المعيشة والدخل وفى الوقت الذى تحاول فيه المرأة أن تقدم مهاراتها وقدراتها فى العمل الخاص أو الأهلى، فقد تجابهه بعدم الموافقة من كل المحيطين بها (الزوج – الأهل – الجيران) لأن خروج المرأة من المنزل يعتبر خروج على التقاليد التى رسمتها الثقافة الواحاتية .

ــ وقد تمنع المرأة من الخروج فى وضح النهار حتى إذا كانت برفقة زوجها وقد يطلق عليها لفظ (صايعه) كما يقول عنها الرجال ، ولكن قد يسمح لها بالخروج برفقة أحد الأقارب العاصبين أوالزوج فى الليل لقضاء بعض الأمورالتى تستدعى ذلك من شراء الحاجيات أو الزيارات .

ــ ومن هنا فإن المرأة الواحاتية فى مجتمع الدراسة حبيسة العادات والتقاليد والثقافة المغلقة رغم زيادة نسبة المتعلمات كل عام ، ومع ذلك فهى تحاول جاهدة أن تخرج من سجنها الذى فرض عليها من المنظور الذكورى وعملت في بعض الوظائف الحكومية بعد حصولها على قدر معين من التعليم المتوسط وأصبحت تشارك فى أقتصاديات أسرتها الفقيرة .

ــ تأسست المؤسسات الأهلية فى الواحات البحرية والتى يصل عددها خمس

جمعيات لتنمية المجتمع المحلى موزعين فى مدينة الباويطى وقرية القصر والزبو ومنديشة أثنيين منهم رؤسائها من الذكور والأخرى قيادتها نسائية .

ــ حاولت المرأة أن تنضم كعضوة من أعضاء مجالس الإدارة لأى جمعية ولكنها باءت بالفشل لسيطرة الذكورعلى هذا المنصب التطوعى إعتقاداً منهم بأنهم أحق بهذه المناصب الشرفية تأكيداً على أن المرأة ليس من حقها تولى المناصب القيادية أو الشرفية حتى إذا كان العضو لم يحصل إلا على محو الأميه فقط ، ما عدا جمعية تنمية المرأة التى نشطت منذ عامين .

ــأختلفت رؤية النساء العاملات داخل الجمعية لقيمة العمل الذى تقوم به ،حيث أصبح لها أدوارآ هامة فى حياة أسرتها فهى تساعد (الأب ـــ الزوج) فى تخفيف أعباء الحياة اليومية ، والأنفاق على أفراد أسرتها وأبنائها .

ــ تمثلت أدوار المرأة الهامة فى المشروعات البيئية والمنزلية المتمثلة فى (مزارع الدواجن ــ المواشى ــ صناعة العيش الشمسى ـــ حياكة الجلباب الواحاتى ـــ التطريز).

ــ تظهر صور التفضيل بين الذكور والإناث منذ لحظة الولادة (أحتفالية السبوع وتقديم الهدايا للمرأة الوالدة) ، كما تهتم الأم بعلاج الذكر عندما يمرض لدى الطبيب بعكس الأنثى التى يقدم لها علاج شعبى .

ــ يفضل آباء الطبقة الفقيرة إستكمال تعليم الذكورعن الإناث بعد مرحلة التعليم الإبتدائى بحجة أن البنت سوف تتزوج والتعليم غير مجدى ، هذا بالأضافة الى عدم قدرة الآباء المالية .

ــ أما تمثيل المرأة الواحاتية فى الجمعية إنحصر فى أشتراكها فى العمل بالتدريس داخل الحضانه التى تعتبر من أهم الخدمات الواضحة فى الواحة والتى توفر فرص عمل لها من خلال جمعية تنمية المجتمع ، هذا بجانب تحفيظ القرآن ، والذى يسعى إليه كل أفراد المجتمع حيث ينتشر الإتجاه الدينى بصورة واضحة ولأول وهلة عند النزول لمجتمع الدراسة .

ــمن الملاحظات الميدانية إرتداء النساء صغيرات السن النقاب على وجوههن خاصة إذا كن متزوجات أما الفتيات صغيرات السن فقد يرتدين الحجاب وخاصة فتيات المدارس .

ــ ينتشر الزواج المبكر فى المجتمع الواحاتى ، مما يدعو الى تسرب الإناث من التعليم ولذلك قامت النساء بوضع مشروع محو الأمية للنساء اللاتى تزوجن مبكراً.

ــيشترط فى النساء العاملات داخل هذه الجمعيات الحصول على شهادات دراسية على الأقل دبلوم تجارى – يعملن من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً وتتقاضى أجر شهرى ضئيل لا يتعدى الستون جنيهاً رغم ضآلته إلا أنها فى حاجة ماسة إليه للمساعدة فى الإنفاق على الأسرة .

ــ ونظراً لمحدودية الإدارات الموجودة بالواحات والمتمثلة فى مبنى مجلس المدينة والمركز والإدارة الخاصة بالمجلس الأعلى للآثار و وزارة السياحة ، الإ أنها لا

تستخدم الإ نسبة ضئيلة من النساء بالعمل فيها ، وحتى الآن لم ترد فكرة عمالة النساء الواحاتيات فى مجال السياحة ويرجع ذلك لارتباطه بالأجانب والعمل معهم وهذا النطاق مرفوض من قبل الثقافة الواحاتية التى تفرض العزلة على النساء والفتيات وعدم إحتكاكهن بثقافات مغايرة أو التعامل مع الرجال الأغراب الوافدين .

ــ المرأة الواحاتية تم تنشئتها من خلال التنظيم القرابى المغلق القائم على رابطة الدم من خلال الأسرة أو العائلة أو التنظيم القبلى والتى تستقى منها الولاءات والوعى الإجتماعى والسياسى منها فهذا يجعلها دائماً تابع و ليس مستقل ، ويجعلها بعيدة كل البعد عن المشاركة فى إتخاذ القرار داخل هذا التنظيم أومؤسسة العائلة التى تقوم على السلطة الأبوية ويجعلها بعيدة عن تحقيق فكرة المساواة المستنيرة فى القيمة الإنسانية والواجبات والحقوق القانونية و تتيح لها مجالات التمايز الفردى عن طرق بذل الجهد والتنافس المنتج .

ــ تؤثر العادات والتقاليد الواحاتية على عدم مشاركة المرأة فى العملية الإنتخابية حتى عام 2005م عندما دخل الإخوان إنتخابات مجلس الشعب وأستخدموا النساء ركيزة فى تجميع الأصوات .

ــيرفض المجتمع الذكورى فى الواحة تولى المناصب والوظائف القيادية للمرأة لأنهم مؤمنيين بالتمايزات والفروق بين الأنوثة والذكورة كما هى فى أذهان أفراد المجتمع و يتضح ذلك فى مجالس إدارات الجمعيات الأهلية .

ــ تستعين المرأة بالرجل فى مجلس إدارة جمعية تنمية المرأة لإقناع الأهالى عن طريق أزواجهم للسماح لزوجاتهم للخروج للجمعية ليتمكنوا من الإستفادة من خدماتها .

ــ يتمسك الرجال فى الواحة بالمناصب والوظائف القيادية ، أما الوظائف البسيطة فهى من نصيب المرأة مهما كانت لديها قدر من الكفاءة ، فالمرأة هنا لا بد وأن ينظر لها من خلال الكيان الإنسانى المكتمل الأهلية .

ــ أتاحت الجمعيات الأهلية تفعيل مشاركة المرأة فى منطقة الواحات وجعلتها تقبل فكرة التعددية(ذكورــ إناث) ــ (محلى ــ عالمى) وهى بإعتبارها أولاً سنة كونية كما أنها واقع مجتمعى معاش فى المناطق الحدودية الصحراوية منها وغير الصحراوية

ــ يرفض المجتمع الواحاتى عمل المرأة فى المجال السياحى والذى أنتشر فى منطقة الصحراء الغربية فى الآونة الأخيرة مما فتح أفاق جديدة لمنطقة الواحات بأكملها وفرص عمل للذكور .

ــ تساهم النساء فى المجال السياحى بشكل غير مباشر وذلك لإثبات الكفاءات والقدرات والمهارات البشرية لديها ، وذلك من خلال ماتعلمته من حرف يدوية مرتبطة بالموروث الثقافى الواحاتى .

ــ تم عمل تدريب للفتيات داخل الجمعيات الأهلية على حرف وصناعات بيئية بالإندماج مع عناصر فنية من ثقافات مختلفة أرتبطت بالمنح الجنبية مما آدى الى تقبل فكرة الآخر والتسامح معه .

ــ يقوم المجتمع المدنى بالإلتزام الأخلاقى بالإدارة السليمة ببذل العطاء المادى

والبحثى والتصنيعى فى بداية الأمرلإستقرار العمل التطوعى من خلال هيئات أجنبية تقوم بالمساهمة فى تفعيل عمل الجمعيات والمنظمات الأهلية فى المجتمعات الصحراوية ممثلة فى(منظمة الفاو – الحكومة اليابانية والتى ساهمت بالخبراء اليابانيين من النساء فى تدريب الفتيات والنساء الواحاتيات لتطوير الصناعات البيئية الصغيرة وإتاحة الفرصة لهن بعرض منتجاتهن فى معارض محلية ودولية للتسويق.

ــ يضع المجتمع المدنى أسس وقواعد لحماية الجماعات الضعيفة والأقليات ومحاربة التمييز ضدها ، من خلال فتح آفاق جديدة لمشاركتها فى العمل مع مجموعات أخرى من خلال العمل الحر .

ــ كما يتيح المجتمع المدنى إستخدام مساحة كبيرة من الحرية والإستقلال الفردى الذاتى للمرأة بما لا يتعارض مع الدستور والقانون ولا يجور على حرية وحقوق الآخر ويتضح ذلك عندما شعرت النساء العاملات برفضها لعمل التأمين الذى يؤثر بالسلب على العاملة فى حال نقلها الى عمل آخرغير الجمعية الأهلية فتمسكت بالتوعية لغيرها من النساء المقبلات على العمل الى أن الغى هذا البند فى العقد .

ـــ رغم ضآلة الأجر الذى تتقاضاه المرأة داخل الجمعية ، إلا أنها تسعى الى الحصول على هذا العمل لأنها فى أمس الحاجة إليه للإنفاق على الأسرة كمساعدة للرجل (الأب ــ الزوج) والسبب فى ذلك تدنى مستوى الدخول .

ــ تعددت أنشطة الجمعيات الأهلية (تنمية المجتمع ــ تنمية المراة) من حضانات ماكينات الرى بيع الأعلاف، تدريب على الحرف والصناعات البيئية الأكسسوارات المنزلية ، وأكسسوار المرأة ،فنون التطريز .

ــأرتبط مفهوم الجمعية الأهلية بأسم الحضانة وذلك لأن هذه الخدمة اصبحت مهمة ومؤثرة فى حياة الأمهات والمجتمع الواحاتى لأطفالهم .

ــ حاولت المرأة الواحاتية فتح مجالات جديدة فى العمل داخل جمعية تنمية المجتمع ولكنها باءت بالفشل والرفض من قبل الرجال أصحاب القرارفى الإدارة الذين لايستمعون لها،رغم خبرة النساء العاملات الإداريين اللاتى يؤكدن على ذلك فالحرية هنا أساس التكليفات فى العمل والاستقلال الذاتى الفردى هو أساس المسؤلية الفردية والتى دائماً تتمتع بها المرأة ولكن داخل المنزل فى عالمها الداخلى فهى أهل دائماً لحمل المسؤلية كاملة تجاه الأسرة وحماية أفرادها إجتماعياً من خلال مسؤلية التنشئة الاجتماعية داخل النظام القرابى ، وصحياً فهى مسئولة عن صحة أطفالها وبقية أفراد الأسرة وهكذا كل الواجبات التى تقوم بها فى الحياة اليومية .

ــ كما يتيح المجتمع المدنى أيضاً تداول السلطة من خلال فكرة الديموقراطية داخل مجالس الإدارات القائم على (أمرهم شورى بينهم) والشورى هنا ملزمة ومن هنا يتاح للإناث المشاركة فى إبداء الرأى وإتخاذ القرار داخل الجمعية ، ولكن مع أفراد الأسرة ترجع المرأة للرجل .

ــ ساعدت الظروف المجتمعية والمستجدات فى المجال السياحى المرأة على تفتح

الذهن ومعرفة دورالحكومة والدولة فى تنمية المجتمع المحلى من خلال ترسيخ فكرة الرقابة المتبادلة فى نطاق ما هو عام وما هو خاص من خلال عملها فى المشروعات الصغيرة داخل الجمعية ، وداخل منزلها ولكن هذا الدور ليس له وجود .

ــ المجتمع الواحاتى مجتمع ذكورى يقوم على السلطة الأبوية ، ولذلك تؤخذ كل القرارات من قبل الرجال ، فقرارات العمل والقرارات الأسرية خاصة زواج الإناث تؤول دائماً للرجل .

ــمفهوم التطوع لدى المرأة الواحاتية غير وارد فى ذهنها ، لأنها تعانى إنخفاض مستوى الدخل ، ولذلك فهى دائمة البحث عن عمل يدر لها ربحاً تساهم به فى الإنفاق

ــ تكمن مشكلات الجمعيات الأهلية فى الواحة فى التمويل المالى ، فقد تضائلت التبرعات عن ذى قبل ، كما توقفت المعونات الخارجية من فرنسا بسبب القروض المعطاه لأفراد الواحة ولم تسدد .

ــ لم يساهم رجال الأعمال فى الواحة بالتبرعات التى تخدم الجمعيات الأهلية وتجعلها تقدم خدماتها كما يجب .

ــ يسمح للرجل بالمشاركة فى عضوية الجمعية الأهلية بشهادة محو الأمية ، بعكس الحال للمرأة العاملة التى يشترط عليها الحصول على شهادة دراسية .

ــ يعتمد الزوج فى الواحة على الزوجة العاملة فى الحصول على القروض المالية من الجمعية لعمل مشروعات صغيرة أو لشراء الأعلاف أو ماكينات الرى .

ــيقوم المجلس العرفى فى الواحة لصالح المرأة فى إعطائها حقوقها عندما يتم سلبها منها من قبل الرجل ، سواء الزوج أو زميل العمل عندما يتجاوز الحدود المعروفة أما الخلافات الأسرية والزوجية فقد تعرض على المجلس للم الشمل بعيد عن محكمة الأسرة التى تقدمت اليها إمرأة مطالبة بالخلع ، وهذه الحالة الأولى من نوعها .

ــ أنشأت بعض من الجمعيات الشرعية لتقديم المساعدات للفقراء والأيتام والأرامل فى الواحة كما تقدم خدمات تعليمية أزهرية لأبناءهم ، وفى نفس الوقت قامت بالدعاية للإنتخابات أثناء إنتخابات عام 2005م .

ــ تعطى الجمعيات لأفراد الواحة قروض بفائدة 12 %،وحوالى 7% مصروفات وأقل قرض 3000 جنية وأعلى قرض 20000 جنية ومعظم القروض بأسماء النساء .

ــ تقوم الجمعية الأهلية بعمل بحث إجتماعى عن طريق الموظفين لكل من يقدم على الحصول على قرض ، ويخصص مندوب الجمعية الذكور للرجال ، والإناث للنساء ويرجع ذلك لعدم الإختلاط بين الرجال والنساء .

ــ تعانى الجمعيات الأهلية إهمال الدولة لهم ، فهى تتعامل معهم بعدم إهتمام وتمويل يسهل أعمالهم وخدماتهم لأفراد المجتمع ، رغم التسهيلات المقدمة لإنشاء الجمعيات مما جعل هناك عدم ثقة من الأهالى لهذه الجمعيات .

ــ تقوم المرأة الواحاتية بمشروعاتها الصغيرة داخل المنزل ، ويقوم الرجل بتسويق

المنتجات عبر منافذ البيع فى البزارات السياحية ، ولكنها تحتاج لمنافذ وأسواق للبيع أكثر من الموجود حيث يتذبذب سوق العمل طبقاً لأختلاف فصول السنة المرتبطة بالمجال السياحى لأنها تتأثر بأعداد السائحين .

أن تقدم الأمم والمجتمعات ليس فقط راجعاً إلى الإعتبارات الإقتصادية التى تتأتى من تراكم رأس المال أوتوافر الموارد الطبيعية ، أوتحقيق الثورة العلمية التكنولوجية أوإختيار النظم والسياسات الإقتصادية المناسبة وإنما يرجع بالدرجة الأولى إلى توافر أوعدم توافر مقومات ثقافية فى علاقات المجتمع وهى مقومات الثقة والإطمئنان فى مقابل ثقافة الريبة والتربص ولذا فمن المفيد البحث عن أسباب التقدم وليس لفهم التخلف ، وفكرة الثقة هى التى دفعت المجتمعات للتقدم ، فى حين أن المجتمعات التى يغلب عليها فكرة الريبة والتربص فهى غير قادرة على الخلاص من أوضاع الماضى ، فالثقة بالنفس وبالغير وبالمستقبل وعلاقتها بالنشاط الإقتصادى من القضايا الهامة التى تناولها " فوكوياما " عندما أكد على أن العنصر الثقافى (الثقة) هو ما يمثل رأس المال الإجتماعى ، وهذه النقطة تنعكس على إقتصاديات السوق والتى وراءها فى المقام الأول خلفية ثقافية وإجتماعية ، تقدم على المبادرة الفردية وتحمل المخاطر وإزدياد دور وفاعلية المجتمع المدنى والعمل التطوعى بما يتضمنه الإعتراف بحرية الأفراد . (78)

فمن الملاحظ من خلال الدراسة الاستطلاعية والزيارات السابقة للمجتمع الواحاتى ضعف مشاركة المرأة فى مجال العمل على المستوى العام وضعف مشاركتها فى مجال العمل التطوعى لعدة إعتبارات منها عدم تأييد الثقافة الواحاتية التقليدية لخروج المرأة وأحتكار الذكور للمناصب القيادية و فردية صنع القرار فى مقابل قيام المرأة بالممارسة الشكلية للديموقراطية داخل المنظمات الأهلية الأمر الذى يؤكد السلطوية الذكورية فى القطاع الأهلى فى المناطق البعيدة عن المركزية فى المدن.

فالمرأة الواحاتية تحتاج لمزيد من الثقة بالنفس و بالآخر ليساعدها على ظهور قيم الحرية والفردية وبذلك تعلى هذه الثقافة من شأن المسؤلية بعكس قيم الطاعة والخضوع دون إعمال العقل .

توصيات و مقترحات :

ــ يشكل العمل الاجتماعى المحور الأساسى فى بناء أى مجتمع فمن خلاله تتم صياغة الوحدات الخاصة المكونة للمجتمع بدءآ بالأفراد والأسرة والمؤسسة والمجتمع ثم الدولة والأمة لذلك يجب الأهتمام بهذه المقترحات لتفعيل دور المؤسسات المدنية فى تنمية المجتمعات التقليدية ومكوناتها وتشجيع المرأة على القيام بالعمل الحر الذى يؤدى الى تمكينها فى الأسرة والمجتمع ما يلى :-

- توفير البيئة المناسبة لتعديل العمل الاجتماعى التنموى .
- تهيئة المجتمعات الصحراوية لبناء إرادة التغيروالإنفتاح على المستجدات المعاصرة من خلال ندوات للمرأة والرجل .
- تعديل قوانين وتشريعات مؤسسات العمل الاجتماعى الأهلى ، وإزالة المعوقات أمام إستمرارية العمل .
- تشجيع الأسر لأداء دورها التنموى وتمكين المرأة فى ذلك من خلال فتح أسواق لتوزيع منتجات المرأة المنزلية والبيئية .
- إعتبار الأفراد شركاء مع القطاع الخاص والقطاع الأهلى .
- ضمان الحقوق الاجتماعية لأفراد المجتمع وإستقرارهم الإقتصادى وتعزيز الأمن الإجتماعى من خلال آلية للعمل الحر .
- نشر وتشجيع الصناعات البيئية وتطويرها .
- تحفيز المرأة على الدخول فى سوق العمل الحر والمشاركة فى التنمية الإقتصادية من خلال مؤسسات التعليم المختلفة ، ووسائل الأعلام .
- تعميق وترسيخ الوعى التطوعى لدى المواطنين والعمل على نشر ثقافة العطاء و العمل الحرللإناث فى المجتمعات التقليدية .
- إقامة شبكة من العلاقات الإقتصادية بين جمعيات تنمية المجتمع المحلى ومنتجاتها وبين المحلات التجارية لبيع منتجات المرأة الواحاتية ، وفتح أسواق للصناعات التقليدية البيئية التى يقوم بها الذكورمثل (النحت – الرسم وغيرها)
- إقامة منطقة صناعية على إمتداد مساحة الواحات البحرية لسد إحتياجات الواحة من الصناعات والورش المختلفة ، لتصليح وتصنيع مايحتاجونه أهل الواحة ، وتوفير فرص عمل تستوعب نسبة البطالة .
- إنشاء كليات نوعية تغطى إستكمال الدراسة للأعداد التى تتزايد سنوياً من طلاب الثانوية العامة للإلتحاق بالجامعات المصرية تخفيفاً عن كاهل الأباء الفقراء .

المراجع :

1 ــ تقرير التنمية البشرية – مصر – معهد التخطيط القومى بالقاهرة – برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، 2003 م ، صـــــ 6.
2 ــ سلوى شعراوى ، تعظيم الدور التنموى للجمعيات الأهلية – المؤتمر السنوى الخامس للاتحاد العام – 5 ديسمبر 2004 ، صـــــــــــ 3
3 ــ أنتونى جيدنز ، الطريق الثالث – تجديد الديموقراطية الاجتماعية ، ترجمة أحمد زايد – محمد محى الدين – مراجعة محمد الجوهرى ، المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة ، العدد 89 ، 1999 م صـــــــــــ 118 .
4 – أنتوني جيدنز ، نفس المرجع ، صـــــــ صـــــــــ 131,130 .
5 – فاطمة خفاجى ، المرجع السابق ، صـــــــــــ 90 .
6- Egyptian" Women 's status from Nairobi to Beijing" , Report of the Egyptian N G O S , for the forum on Women Beijing , 1995 p p 11-17
7 ــ فتحية السعيدى ، فجوة النوع الاجتماعى و تمكين النساء – أسئلة سوسيولوجية ،" إضافات " العدد الرابع ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، آيار – مايو 2003 م ، صـــــ صـــــ 132 –133 .
8 – تقرير التنمية البشرية – مصر – مرجع سابق ، صـــــــــــ6 .
9- Rossi, Ino (ed)" people in culture: A survey of cultural Anthropology: practice special studies", 1980, p p , 121-122 .
10 – Michal H . Agar "Toward an Ethnographic language" copyright © 1982 by the American p 10.
11 ــ محمد الجوهرى ، عبد الله الخريجى ، مناهج البحث العلمى – طرق البحث الاجتماعى – الجزء الثانى ، ط^{2} ، دار الشروق ، جدة ، 1980 م ، صـــــــــــ 184 .
12 ــ محمد زيان عمر ، البحث العلمى – مناهجه و تقنياته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 م ، صـــــــــــ 290 .
13 ــ محمد الجوهرى ، عبد الله الخريجى ، مناهج البحث العلمى – طرق البحث الاجتماعى ، مرجع سابق ، صـــــــــــ 264 .
14 ــ هدى الشناوى ، مناهج البحث الاجتماعى ، الأسس ، الإجراءات ، التطبيقات مطبعة ناس ، 2003 م صـــــــــ .169
15 ــ فاروق أحمد مصطفى – محمد عباس ابراهيم ، المناهج الأنثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية – دار المعرفة الجامعية ، 2008 م ، صـــــــــــ صـــــــــــ 114– 115
16 ــ محمد عثمان الخشت ، المجتمع المدنى ، سلسلة الشباب ، الهيئة العامة لقصور الثقافة العدد 8 ، الأمل للطباعة و النشر ، 2004 م ، صـــــــــــ 12 .
17 ــ علاء سالم ، المجتمع المدنى فى مصر – دراسة مسحية وإطار عام للتحليل والدراسة – مركز دراسات التنمية السياسية و الدولية (الصحفيون المتحدون) – القاهرة – بدون سنة نشر ، صـــــــــ 10 .
18ــإبراهيم بدران ، تعظيم الدور التنموى للجمعيات الأهلية ، المؤتمر السنوى الخامس للاتحاد العام للجمعيات 5 ديسمبر 2004 م ،صـــــــــ3 .
19 ــ سوزان القلينى ، العولمة وانعكاساتها على تطوير التعليم فى مصر – مجلة شئون

الشرق الأوسط ، العدد 17 يناير 2006 م ، صـــــــ 6 .
20ـ سوزان احمد أبورية ، رؤية الشباب للعمل الحر (دراسة استطلاعية) – كتاب الأهرام الاقتصادى – العدد 218 – ديسمبر 2005 م، صـــــــ26
21 ـ آلان تورين – نقد الحداثة – ترجمة أنور مغيث – المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة ، العدد 38 ، 1997 م ، صـــــــ صـــــــــــ 441– 448 .
22 ـ سوزان احمد أبورية ، رؤية الشباب للعمل الحر (دراسة استطلاعية) ، مرجع سابق ، صـــــــــ 28
23 – عاطف أحمد ، التوجه الإنسانى ، تحليل مفهومى تاريخى – النزعة الإنسانية فى الفكر العربى – مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، العدد 3 ، 1999 م ،صـــ 15 .
24 – عاطف أحمد ، التوجه الإنساني، تحليل مفهومى تاريخى– نفس المرجع ، ص 22
25 ـ فاطمه خفاجى ، الجمعيات الأهلية كآلية تتيح للمرأة التقدم ، المؤتمر الأول للمرأة المصرية – و تحديات القرن الحادى و العشرين – المجلس القومى للطفولة والأمومة ، رئاسة مجلس الوزراء – 1994 م ، صـــــــــ 88 .
26 ـأنتونى جيدنز ، الطريق الثالث – تجديد الديموقراطية الاجتماعية ، مرجع سابق ، صـــــــ 116 .
27 ـالمجلس القومى للمرأة ، تضمين شئون المرأة فى الخطة القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من منشورات المجلس القومى للمرأة ، 2002 م ،ص 7
28- Social work , Hittp : // w w w . Kalbacity . net / aldar modules . php2 name = news 8 . file = article 8 sid = 63
29ـ عليه حسن حسين ، التنمية ـــ نظرياً وتطبيقياً ، بدون نشر ، 1985م ،ص20 .
30-Lerner, Daniel ," The Passing Of Traditional Society: Modernization The Middle East " Glencoe , The Free Press Of Glencoe , 1992 , P391
31 – محمد الحسين الصطوف ، علاقة التنمية البشرية بمفاهيم الفقر – الإستقلال – الأمن البشرى – العمل والتشغيل المؤتمر السنوى الرابع والثلاثون لقضايا السكان والتنمية ، المركز الديموجرافى بالقاهرة ، 19– 22 ديسمبر 2004 م ،صـــــــــ 12 .
32 – أحمد عباس عبد البديع ، مأزق البطالة بين الإعتبارات القومية والحلول العاجلة ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، الندوة القومية الأولى للمشروعات الصغيرة ومستقبل توظيف خريجى الجامعات المصرية أبريل 1989 ، صـــــــــ 55 .
33 – نجلة حسين مرتجى : فلسفة تحديث وتطوير المشروعات الصغيرة ودورها فى التنمية الإجتماعية تجربة اليابان ، الندوة القومية الأولى للمشروعات الصغيرة ، كلية التجارة وإدارة الأعمال ، جامعة حلوان ، أبريل 1989 ، صـــــــــ 20 .
34 – محمد الحسين الصطوف ، علاقة التنمية البشرية بمفاهيم الفقر ، مرجع سابق صـــ 14 .
35 – محمد عباس إبراهيم ، التنمية والبعد الاجتماعى فى المجتمعات المستحدثة – دراسة تقويمية – المركز الحضارى لعلوم الإنسان و التراث الشعبى ، جامعة المنصورة كلية الآداب – ابريل 2002 م – الجزء الثانى .صـــ 990 .
36 – أحمد شكرى صبحى ، مستقبل المجتمع المدنى فى الوطن العربى ، سلسلة أطروحات الدكتورة مركز دراسات الوحدة العربية طـــ 1 ، بيروت ، أكتوبر 2000م صـــ 11 .

37 – أحمد فؤاد عليش ، الصناعات الصغيرة ودورها فى مجال التنمية و زيادة الانتاج ، بدون دار نشر ، القاهرة ، 1990 م ، صـــ 21 .
38 – سوزان القلينى ، العولمة و إنعكاساتها على تطوير التعليم فى مصر، مجلة شئون الشرق الأوسط ، العدد السابع عشر ، يناير 2006م ، ص 743 .
39 – أجنر فرج : الانتخاب الثقافى مرجع سابق صـــ139 .
40 – بسام محمد أبو حشيش ، دور كليات التربية فى تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المعلمين بمحافظة غزة ، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الأول 2010 م ، صـــ 2 .
41– أجنر فرج : الانتخاب الثقافى ، ترجمة شوقى جلال ، المجلس الآعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة ، كتاب رقم 609 ، طـــ1 ، 2005م ، ص 134.
42 – مجلس الوزراء – مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، استطلاع رأى الجمعيات الأهلية فى واقع الشراكة و مستقبلها من منظور العقد الاجتماعى – نوفمبر ،2008م ، ص 17 .
43- James W – Vander Zanden . " The social Experince An Introduction Sociology " , Copyright (c) 1990, By Mcgrow – NI Hill Printed In The United States Of America . P 341 .
44 – مؤسسة فريد ريش ناومان / 2000 م مرجع سابق صـــ 26 ، 27 .
45ـــLawrence E . Harrison , " Culture and Human progress : The Values , Beliefs , and Attitudes that work and Don’t work " , University of south Florida globalization Research center , Occasional Papers on Globalization , Vol , 2. No 3 , 2 pd f / Harrison . p Df 2005 . H H p : // www . Patel center . Us f . Edu / assets /
46RAANA HAIDER" Gender and Development" , The American University in Cairo Dress , First Published in Egypt in 1996, P . 11 ,
47 – سيد البحراوى ـــ الحداثة التابعة فى الثقافة المصرية ـــ ميريت للنشر والمعلومات ، ط1 ، القاهرة ، 1999م ، ص 9 ، 8 .
48 ـــ على ليلة ، المجتمع المدنى العربى " قضايا المواطنة وحقوق الإنسان " مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007م ، ص 52 .
49 - Http : // www . Kalbacity . net / Aldar modules . p H p ? name = News 8 file = article 8 sid = 63 .
50-Hind Khattab , women's perceptions of sexuality in Rural Giza Reproductive Health working Group , the population council Regional office for west Asia and North Africa , Cairo , No . 1 , 1996 , p . 5 .
51 – مجلس الوزراء – مركز المعلومات ودعم أتخاذ القرار عام 2007 صـــ 11 .
52 - Laurel Richardson , verta Taylor , " Feminist " Copyright , 1993 By Macgrow _ Hill , Inc , Printed The U.S.A , P. 245 .
53 – أمانى مسعود ، الأسس العلمية المعرفة – التمكين – المركز الدولى لدراسات المستقبلية والإستراتيجية – العدد 22 السنة الثامنة – اكتوبر 2006 م ، صـــ صـــ 7–9
– 54-Janice wood wetgel ," The world of women – in purity of

Human Rights" . printed in Hong king , 1993 , p 33 .
55ــ مؤسسة فريد ريش ناومان ، 2000م ، ص ، ص 33 ، 34 .
56- فتحية السعيدى ، فجوة النوع الاجتماعى وتمكين النساء ، مرجع سابق ، صـــــ 135 .
57- زكي محمد اسماعيل بجنوب السودان – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الاسكندرية الطبعة الأولى 1980 ، صـــــــ44 .
58 – هنرى عزام : المرأة العربية والعمل : مشاركة المرأة العربية فى القوى العاملة ودورها فى حركة الوحدة العربية ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، صـــــــ 2 ، 1982 ، صـــــــــ 270 .
59 – مؤسسة فريد ريش ناومان / 2000 م مرجع سابق صـــ 29 .
60- Http : // www . eeaa . gor . eglarabic / Main / policies 7 . asp .
61-The National review of social sciences , sabw Algamry , volume 38 , Number , jonvery 2001 , p 20 .
62-GEORGE RITZER , " Contemporary sociological theory" , copyright © 1988 , Exclusive rights by Mcgraw – Hill book co p29 .
63 – هبة حندوسة ، العقد الاجتماعى فى مصر : دور المجتمع المدنى ، تقرير التنمية البشرية فى مصر لعام 2008 م . البرنامج الانمائى للامم المتحدة ومعهد التخطيط القومى بمصر 2008 م .
64 – نجوى خليل ، قانون مكافحة المخدرات و تنظيم استعمالها و الإتجارفيها ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية القاهرة ، 2004 م ، صـــ 8 .
65-Http: //web . worldbank .org/wbsite/extenal/extarabichme/extfagsarabic10,,content mdk : 20421236 menu pk: 898694 page .
66- RANN HAIDER , " Gender and Development " op.cit p,149
67ــ HTTP: // WWW. Kalbacity . net
68 ــ أمانى مسعود ، الأسس العلمية للمعرفة ـــــ التمكين ، مرجع سابق ، ص 5 .
69ــ سعاد عثمان ، المرأة فى الدراسات الأنثروبولوجية ، مقدمة فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، 2002م ص ، 45 .
70ــ مرسى الأسيوطى ، دراسة مقارنة فى أصول وثوابت الثقافة الليبرالية ، مكتب النهضة المصرية ــ القاهرة ، 2005م، ص 48 .
71ــ سيد قطب ، " العدالة الإجتماعية فى الإسلام" دار الشروق ، القاهرة ، ط14 ، 1995م ص 22 .
72ــ محمد الحسين الصطوف ، علاقة التنمية البشرية بمفاهيم الفقر ــ المرجع السابق ، ص 10 .
73-HTTP : // Tahaaly 80 . BIOGSPOT . com / 2010 / 06 / blogpost . HTMI .
74-GEORGE RITZER , "Contemporary Sociological Theory", op.cit , p 300
75ــ محمود فهمى الكردى ــ (الأليات الإجتماعية لبناء القدرات البشرية وتوظيفها) إضافات ــ العدد الرابع ــ آيار ــ مايو 2003م ، ص 91 .

76 ــعلاء سالم ، المجتمع المدنى فى مصر، مرجع سابق ، ص 17 .
77 ــمحمود فهمى الكردى ، (الأليات الإجتماعية لبناء القدرات البشرية وتوظيفها) المرجع السابق ، ص 90 .
78ــ حازم الببلاوى ، دور الدولة فى الاقتصاد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب دار الشروق 1999 م ، ص 150 .